

## 17 نيسان 2005: ما أشبه اليوم بالبارحة:

- إعلان الجنرال غورو إلى أهالي سورية
- رسالة بوش التحذيرية إلى القادة العرب

ص 4

## السوريون يتظاهرون في ذكرى سقوط بغداد

**الافتتاحية**  
عذ أصابعك... إذا  
اضطرت لمصانعتهم..

«شكسبير»

(تاجر البندقية)

يصعد أحفاد شايوك وحلفاؤهم الاستراتيجيون وخاصة الامبريالية الأمريكية من هجومهم على محور «الشر الجديد» إيران، سورية، لبنان، وإذا كان توازن القوى العالمي والاقليمي يضطر أنظمة هذه البلدان للمناورة أحيانا ضمن ضرورتها، يصبح من الضروري تحديد علاقة حدود هذه الضرورات مع خيارات الشعوب.

إن سقف الضرورات يجب أن لا يكون مفتوحاً، فإذا كان السقف بحدوده الدنيا يجب أن يتطابق مع خيارات الشعوب في المقاومة الشاملة للمشروع الامبريالي الأمريكي - الصهيوني، فإن الضرورات يجب ألا تتجاوز حدود معينة، لأنها ستبدأ بالتناقض مع خيارات الشعوب وتفتقر عنها إلى درجة فقدان أرضية الدفاع عن السيادة والكرامة الوطنية. وهذا ما رفضت سورية التفريط به لأنه شكل أهم نقاط قوة النظام تاريخياً في مواجهة المشاريع المشبوهة. كما أن التعبير عن الموقف الوطني العميق للشارع السوري، أمن له في السابق قاعدة جماهيرية واسعة ارتضت التضحيات بقسم هام من مصالحها المادية المباشرة، الاقتصادية - الاجتماعية، والتي كان من الممكن تلافيتها بسياسات داخلية أكثر توازناً، مقابل استمرار الموقف الوطني الذي كانت ترى فيه تعبيراً عن كرامة الوطن، أي كرامتها بالذات.

والجدير بالذكر أن الأنظمة العربية التي تمادت بحجة الضرورات، وصولاً إلى الهرولة الطبيعية، افتقرت عن شعوبها واضعة نفسها بين سندان شعوبها ومطرقة أسيادها في ما وراء المحيط، الذين يلوحون اليوم بالتخلي عنها لمصلحة إجراء جدد أكثر طواعية، ومشكلة هذه الأنظمة أنها فهمت من أسيادها أن كلمة السر لاستمرارها هي حسن العلاقة مع الكيان الصهيوني.

ولكن ها هي الإدارة الأمريكية تعلن صراحة رضاها عن «الإخوان المسلمين» في بعض البلدان العربية، ولا ترى مانعاً من تحولهم إلى بديل، وها هم بعض (الإخوان السوريين) يردون التحية بأحسن منها، ففي بيانهم الصادر في لندن في 2 نيسان 2005، يقولون صراحة: «توشك شمس الحرية أن تشرق على العالم وتصبح الشعوب هي صاحبة القرار، وإن القوى الخارجية التي كانت تساند الاستبداد والديكتاتورية منذ ستين عاماً، اعترفت بأنها كانت على خطأ وتراجعت عنه»..

وهم ببيانهم إذ لا ينبسون بنت شفة عن الاحتلال الأمريكي والصهيوني لبلدان عربية بكاملها، يضعون جدولاً زمنياً لتطبيق مطالبهم لا يتجاوز الثلاثة أشهر، هذا الجدول الذي يتطابق «بالصدفة» مع الجدول الزمني الأمريكي للسير خطوات بمشروع «الشرق الأوسط الكبير» الذي يهيئ لتفتيت المنطقة على أساس طائفي وعرقي، وهو ما يتطابق مع رؤية «البيان» لتركيبة المؤتمر الوطني الذي يدعو له.

لقد قلنا، وما نزال: إن المشروع الأمريكي - الصهيوني محكوم بالفشل، ولكن هذا الفشل مشروط بتوفر الإرادة السياسية والعزيمة لدى الطرف الآخر حتى ولو كان الأضعف اليوم من حيث التوازن العسكري.

وفي كل الأحوال، عشية عيد الجلاء المجيد، لا يمكن إلا أن نستلهم ذكرى ملحمة ميسلون التي أثبت فيها الشهيد يوسف العظمة ورفاقه الأبطال أن ثمن الهزيمة العسكرية هو أقل كلفة من ثمن الاستسلام السياسي، مع قناعتنا العميقة أن كل الظروف يمكن أن تتوفر لإنزال الهزيمة بالمخططات الأمريكية - الصهيونية إذا ما توفرت الإرادة السياسية لذلك، والتي يجب أن تقوم، أول ما تقوم به، بتوطيد وتعزيز الوحدة الوطنية بين المناضلين الوطنيين ضد الامبريالية الأمريكية وإسرائيل الصهيونية على أساس برنامج مقاومة شاملة يلبي مصالح الشعب وتطلعاته.

إن العدو الذي نواجهه غادر وخبث ولا سقف لإملاعاته وطلباته، والمهم اليوم عدم السماح له عبر استخدامه للغة الرموز والإشارات بإضعاف الصف الوطني، وتمزيق وحدته، وإدخال روح الشك والريبة بين فصائله المختلفة، ويبقى المحك الأساسي لمصادقية أية قوى وطنية هو ممارستها على الأرض دفاعاً عن كرامة الوطن والمواطن.

## ص 6: ضربة وشيكة للمنشآت النووية الإيرانية

## ص 7: مهندس الحرب على العراق.. رئيساً للبنك الدولي

## ص 9: وادي المشاريع يحتفل بالإفراج عن معتقلي أحداث القامشلي

ص 12: فقراء في كل شيء.. حتى في أرقام فقرنا!

ص 11: سكان (جبل الأقرع):

لن نرحل من بيوتنا حتى لو انهارت فوق رؤوسنا!

ص 13: هل شركات القطاع العام خاسرة؟

ص 14: فتح النقاش حول:

مشروع المهام السياسية الملحة..

واللائحة التنظيمية

ص 8-9

عمال العاصمة..

مسؤوليات تاريخية

ومهام وطنية كبرى:

«المطالبة بحق العمال

في الإضراب للوقوف بوجه

من يحاول تقويض الاقتصاد

الوطني والسيادة الوطنية...»

ص 2: هزيمة البنتاغون على أرض العراق:

27 ألف جندي قتيل على أيدي أبطال المقاومة

ص 5: الأمريكيون يحاورون «الإخوان

ص 3: الأقصى.. وكل شبر من ثرائنا..

«الدفاع عن الأقصى وعن الرموز الدينية الأخرى، غير ممكن دون الدفاع عن القدس كمدينة محتلة.. وعن العراق ضد الاحتلال...»

ص 15: إلى «الديمقراطيين في بلدي»:

رسالة من مجدل شمس في الجولان السوري المحتل..

## السوريون يتظاهرون في ذكرى سقوط بغداد

# من القطع إلى بغداد المقاومة في الزدياد

حق يجب أن تقال، المهم هو عودة هذه المظاهرات، وعندما رأيت الأعلام الحمراء وصور غيفارا والعظمة، تيقظ في داخلي شعور بأن الوطنية والأممية لن تقهرا...».

❖ أما المهندس علاء عرفات من اللجنة الوطنية فقال:«ما ينبغي عمله الآن هو إطلاق الحرية للشوارع لكي يستطيع كل الشعب السوري التعبير عن موقفه، وبالتالي ليحمل قضيته بيديه، فقد أصبح معروفًا لدى الجميع أن الدولة بجيشها وقواها الأمنية غير قادرة لوحدها أن تقف بوجه التهديدات والضغطات الأمريكية على سورية، والحل الوحيد هو تعبئة ١٨ مليون سوري، ولكن هذه التعبئة لها قواعد ومتطلبات أهمها إطلاق الحريات السياسية وتأمين مصالح الجماهير، وصيانة الوحدة الوطنية وحل المشاكل العالقة، هذه هي الرسالة التي نريد إيصالها، وفي وسط المظاهرة كان تجمع الجمعية الأهلية لمناهضة الصهيونية، يحملون لافتات كتبت عليها (شو هلقمة العربية... قرارات أمريكية)، وأخرى كتبت عليها (القدس بغداد).

❖ أبو ناصر من لجنة التنسيق يقول:«إن هذه التظاهرة هي دعم للمقاومة العراقية وللمقاومة في لبنان. وهي دعم للحرية والاستقلال لأي شعب مقاوم على الساحة العربية أو الساحات الأخرى، وهي تعبير عن مشاعر أجزاء واسعة من الشعب السوري بكل فئاته وقواه السياسية الوطنية، وتنمى أن يصل صوتنا أكثر من الكلام بمواقف حقيقية تعبر

عنها القوى السياسية بشكل واضح ومحدد بخيار المقاومة خصوصا في ظل التسويات السياسية الراهنة.»

❖ أما السيد منير درويش فيقول:«اليوم هو ذكرى احتلال بغداد من قبل الولايات المتحدة بعد عدوان استمر من ١٩ آذار حتى ٩ نيسان، حيث تعرض العراق لقصف شديد بمئات الأطنان من القنابل أطلقت عليها، وبهذه المناسبة فالجماهير في سورية تقوم في كل عام باستنكار هذا العمل العدواني الذي قد لا يقتصر على العراق ويخشى إلى أن يمتد إلى سورية أيضا...»

التجمع الوطني الديمقراطي احتل مؤخرة المظاهرة وبدا عدد كبار السن بينهم أكثر من الشباب بعضهم كان يحمل صورة جمال عبد الناصر والبعض الآخر حمل لافتة تقول: (احتلال وليس حرية. صمتك قاتل).

على جنبات المظاهرة التي امتدت على طول كيلومتر تقريبا كانت تدور مناقشات سياسية بين المتظاهرين تتناول المظاهرة والحريات والمقاومة، وعندما سألتنا الروائية حسبية عبد الرحمن عن مشاركتها في المظاهرة قالت: «بأن الاحتلال مرفوض تحت أية ذريعة والذي يحاول فرض ديمقراطية فإننا نقول بأن الديمقراطية الحقيقية لا تأتي إلا من داخل البلد وليس على ظهر الدبابات وآتمنى، والكلام لحسبية، أن يعود الناس على إحياء هذه التقاليد للتعبير عن آرائهم، ولكن المطلوب هو

**عندما استقر عقرب الساعة على السادسة والثلاثين دقيقة من مساء ٩ نيسان، كانت ساحة المفوضية الأوروبية قرب قصر الضيافة تزدهم بمئات الوافدين للمشاركة في التظاهرة التي دعت إليها القوى السياسية المختلفة.**

اللجنة الوطنية لوحة الشيوعيين السوريين، التجمع الوطني الديمقراطي، الجمعية الأهلية لمناهضة الصهيونية، منظمات أخرى، اجتمعوا تحت رايات وشعارات متنوعة لإحياء الذكرى الثانية لسقوطبغداد.

انطلقت المظاهرة باتجاه الطريق المؤدية إلى ساحة عرنوس، يتقدمها حاملو الأعلام الحمراء وصور يوسف العظمة وغيفارا، ومعظمهم من الشباب، يحملون رايات حمراء في وسطها الطرقة والمنجل، ويرتدون قمصانا كتب عليها من الأمام (كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار) ومن الخلف (وطن حر... بشعب مقاوم)، فيما الهاتفون يتبادلون الشعارات الحماسية:

«يلي عم يبعث عن الحل لقمة.. شعبي هي الحل.. والحرية هي الحل»، «لاح العلم الأحمر لاح»، «قاوم يا شعبي قاوم» فتردد الجماهير «قاوم... قاوم».

❖ أمير ياسين القادم من بريطانيا قال: «إن هذه التظاهرة ترد الروح إلى نفوسنا وهناك كلمة

## هزيمة البنتاغون على أرض العراق؛

■ **٤٨ ألف و٧٣٣ جندي أعيقوا و١٢ ألف و٤٢٢ أصيبوا بالجئون.**

■ **الجيش الأمريكي لا يجد متطوعين والاحتياطي لم يتبق منه سوى ١٨٪.**

■ **العجز في الموازنة يقفز لـ ٧٠٠ مليار والديون لـ ٦ تريليون دولار.**

■ **الدولة العراقية بنيت تحت الأرض وتستعد لتسلم السلطة..**

**استطاعت المقاومة العراقية الباسلة، التي تستهدف الغزاة دون سواهم، أن تكبد الأمريكيين خسائر فادحة..وقد.. أصدر مركز قدامى المحاربين الأمريكيين في مدينة (مورجنتاؤ) تقريراً ذكر فيه؛ أن عدد الجرحى والمعاقين من الجنود والمجنّدت بإصابات خطيرة خرجوا على إثرها من الخدمة نتيجة الحرب في العراق بلغ ٤٨٧٣٣ جندياً.. إلى جانب ١٢٤٢٢ جندياً أصيبوا بإعاقات نفسية خطيرة وفي حالة اضطراب عقلي يمكن أن تؤثر على حياة أسرهم بصورة خطيرة. وقد صرح مدير المركز بأن بعض المعاقين نفسياً يعانون من عقدة الزيف والاكتئاب والهلوسة والكوابيس والأرق والانفعالات السلبية الخطيرة.**

**القتلى والجرحى**

ويقول المحلل الاستراتيجي العراقي صلاح المختار أن هذا يعني أن ما بين ١٥٠ – ٢٠٠ ألف أمريكي يعانون من هذا العوق، فعوائل المعوقين لا يقل عدد أفرادها عن هذا الرقم المتواضع، وهذا الواقع أشد خطورة وضررا على أمريكا من آثار

**عامان على**

**احتلال العراق؛**

مرّ عامان ومازالت فضول جريمة "السطو المسلّح" تتوالى في العراق)..(يدخل العراق عامه الثالث، مكبلاً بأصفاد الأسر والإحتلال، لكن مأزق الغزاة وأعوناهم يزداد تفاقماً. فالمخططات التي تم وضعها في مراكز القرار العدواني داخل غرف البنتاغون والمخابرات المركزية من أجل بناء "العراق الجديد" النموذج / الكيان كأساس للمشروع الاستعماري الحديث "الشرق الأوسط الكبير"، تصطدم كل يوم بالممانعة الوطنية للعراقيين، وبعمليات المقاومة المتصاعدة الممتدة على رقعة كبيرة من مساحة الوطن. فقد شهد العام الثاني من عمر الإحتلال البيغض مواجهات باسلة يومية بين قطاعات واسعة من الشعب والغزاة، استخدّم فيها المحتلون كل أسلحة الدمارالمحرمة دولياً، وفتكوا خلالها بالبشر والحجر بوحشية لا توصف، وأدخلوا للمعتقلات الرهيبة أكثر من مائتي ألفمواطن، رجالاً ونساءً وأطفالاً للأن تتبع أكثر من تسعمائة سيدة وفتاة داخل زنارزين وأقبية التعذيب الوحشية. وتبدو مجازر الفلوجة المتعاقبة نموذجا للمذابح الأخرى التي شهدتها وماتزال "سامراء، تكريت، القائم، الرمادي والموصل" وقد تحدث الدكتور عزيز جبر شيال مدير مركز بغداد لحقوق الإنسان، أستاذ العلوم السياسية بجامعة بغداد، عبر حوار مطول مع جريدة آفاق عربية، نشرته يوم ١٧/٣/٢٠٠٥ عما حصل بالمدينة الصامدة "لقد انتهكت قوات الإحتلال أعراض ١٤٩ امرأة عراقية داخل مساجد الفلوجة، وهدمت بمقارب من ١٧ الف منزل سكني تمت تسويتها



المشهد مؤثراً، فالشارع الذي يرتاده عادة الناس للتسوق، وبعض الشبان لقضاء أوقات فراغهم بدا منقلبا على ذاته، البعض التحق بالمظاهرة، وآخرون خرجوا من المحلات واصطفوا على جنبات الطريق ليرددوا مع المتظاهرين هتافاتهم، فيما البعض الآخر راح يأخذ الصور التذكارية عبر كاميرات موبايلاتهم.

في نهاية المظاهرة وأمام ساحة يوسف العظمة، أحرق المتظاهرون الأعلام الأمريكية والإسرائيلية، فيما اعتلى شبان القاعدة التي يقف عليها يوسف العظمة حيث أحرقوا مجسماً للرئيس الأمريكي لجورج بوش وسط تصفيق وتصفير مؤثرين. ■■



وفي عام ١٩٩٣ أصبح ٣٤٠ مليار. وفي نهاية إدارة كلنتون خفض بشكل كبير نتيجة العدوان على العراق في عام ١٩٩٩، وما أعقبه من عمليات شراء أسلحة أمريكية بكميات ضخمة من قبل حكومات الخليج العربي، أصبح العجز حوالي ٦٠ مليار دولار، ووعد كلنتون بإزالته في نهاية إدارته، لكن انخفاض هذا العجز كان نتيجة عوامل اصطناعية مؤقتة، وهي شن الحرب على العراق، وما فرضه ذلك من الحاجة إلى شراء السلاح، فتشطت الصناعة الحربية الأمريكية وتوفرت أرباح ممتازة. وتأكد ذلك في زمن بوش الابن، حيث عاد العجز إلى مستواه السابق قبل غزو العراق، وهو حوالي ٣٠٠ مليار دولار، وكان مفروضاً أن يؤدي غزو العراق إلى توفير فرص ربح وعمل للصناعات العسكرية الأمريكية، إضافة إلى توفير موارد ضخمة تمول الغزو نطفياً، تسمح بتحويل العراق إلى بقرة حلب تستغلها أمريكا، من جهة ثانية.

لكن هذا التخطيط قابله تخطيط عراقي مضاد أفضل التخطيط الأمريكي، فأصبح تمويل الغزو من الخزينة الأمريكية.مما أدى إلى رفع العجز في الميزانية إلى ٦٠٠ مليار في عام ٢٠٠٤، ويتوقع أن يرتفع في هذا العام إلى أكثر من ٧٠٠ ملياراً إذا جمعنا ما قاله كلنتون ومايرز عن تدهور القدرة القتالية للجيش الأمريكي وعدم وجود إمكانية للانتصار على المقاومة، وأضفناه إلى الوضع الاقتصادي المتدهور والأزمة البنوية غير القابلة للحل، يتضح لنا أن أمريكا في جوهرها وواقعها دولة هشّة وسهلة الاختراق وقابلة للانهيار في أي لحظة.

**تهديد سورية**

ويقول صلاح المختار: هذا هو الإطار العام لما يجري. إنه نقل المعركة إعلامياً وسياسياً إلى جبهة سورية، لخلخلة الوضع السوري، بالضغط والدعاية وتحريك العملاء، وربما بتحريك انقلاب عسكري، حتى لا تصبح في وضع تكون فيه مضطرة، رغماً عنها إلى مهاجمة سورية، مع أنها لا تستطيع ذلك عسكرياً واقتصادياً وأمنياً! إن تحريك الساحة اللبنانية ضد سورية ينطوي على هدف غير منظور، وهو إغراء ضباطسوريين للتحرك والقيام بانقلاب، بعد سلسلة من الاضطرابات داخل سورية، وهكذا تستطيع أمريكا أن تستثمره، إلى أقصى حد، دعائياً لرفع المعنويات وتحشيد الرأي العام الأمريكي، ثم العودة للتركيز على الساحة العراقية.

هذه الحقائق تعني أمراً واحداً وأكيداً، وهو أن الانتصار القريب سيشهد الخروج الفوري للدولة العراقية من تحت الأرض، وممارسة مسؤولياتها، وإعادة بناء ما دمر وخرب. ■■

وجود ظرف ديمقراطي ليكون الشعب قادراً على المقاومة.»

❖ الدكتور نزار عبد الله قال لنا: «بأن الشعب السوري مع المقاومة الباسلة في العراق ولبنان وفلسطين لندحر الاستعمار الأمريكي والأطلسي في الوطن العربي وفي كل العالم، ونحن بهذه التظاهرة نقول بأننا مع المقاومة بكل إمكاناتنا، فهذه التظاهرة جاءت لإيقاظ الوعي الجماهيري والتعبير عن رأيه في كافة المناحي بداخل البلاد وخارجها وأن التنوع السياسي الموجود هو دليل صحي بأن الجميع متحد مع المقاومة ضد الاستعمار والاحتلال.»

عندما وصلت المظاهرة إلى شارع الحمراء، بدا

فهي غالباً إصابات معقدة لأنها بغالبيتها ناجمة عن متفجرات أدت لقطع أذرع أو أرجل، أو أجزاء أخرى تشل الإنسان عن الحركة الطبيعية...

وتشير المصادر الأمريكية إلى أن عدد الأمريكيين الذين شاركوا في الحرب على العراق قد تجاوز رقم (٩٠٠) ألف أمريكي، ومن ثم فإن مليوني أمريكي، على الأقل، يعرفون حقيقة الحرب هذه وآثارها ونتائجها ومفاعيلها القريبة والبعيدة. نعم هناك عملية إخفاء منظم لهذه الحقائق، لكنه إخفاء خطر لمشاكل وعقد نفسية تكونت وهي تنمو باستمرار، وهذه العملية تشبه تماما زرع الفغام دون وجود خريطة تحدد أماكنها وطريقة توزيعها، لذلك فإن من سيعاني أكثر وأخطر في المستقبل هم الأمريكيون.

**نقص الاحتياط**

مشكلة أخرى تواجه الجيش الأمريكي وهي نقص الاحتياط، وقال خبير في شؤون الدفاع التابع للكونجرس: بسبب الانتشار المتوقع للقوات في الصيف القادم فإن قوات الاحتياط ستأثر كثيراً بذلك. ويؤكد الخبراء أن أحد أسباب هذه المشكلة الإجهاد الذي تتعرض له القوات الأمريكية بسبب المقاومة العراقية. وعن أعداد قوات الاحتياط المتوفرة

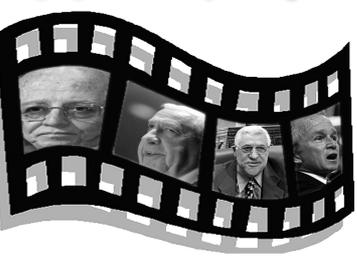
## تدمير للمجتمع وتفكك للدولة... والمقاومة تتصاعد

القتلى والجرحى من قوات الإحتلال، زيف الأرقام الرسمية المعلنة ١٥٤ قتيل وما يقارب ثمانية عشر ألف جريح، لأنها تتحدث فقط عن حملة الجنسية الأمريكية أما الآخرين فلا يتم الإعلان عن أعدادهم "حملة الإقامة، الموعودون بالإقامة والجنسية فور عودتهم من الحرب و شركات الحراسة والأمن المعروفة بالمقاولين أمثال شركتي "تايتان وكاسي" التي ساهم موظفوها – وما زالوا – في عمليات التحقيق والتعذيب الوحشية في معتقلات أبو غريب، المطار، بوكا. وجميع هؤلاء بلغت خسائرهم أضعاف أضعاف الأرقام المعلنة(تحدث العديد من الدراسات المتخصصة داخل أمريكا عن أكثر من ثلاثين ألف قتيل وثمانين ألف جريح). كما أن قوات الغزو البريطانية فقدت أكثر من مائة قتيل وحوالي ثلاثة آلاف جريح، يضاف لها ما خسرته القوات المشاركة الأخرى في هذا التحالف العدواني.

(.العمليات اليومية المتصاعدة والممتدة على أكثر من خمسين مدينة وبلدة، طورت أساليب ضرباتها بشكل بارز "تفجيرمسعر الغزلاني والسيطرة على أكثر من نصف مدينة الموصل، التحكم بأجزاء كبيرة من بغداد والقائم وحديثة و سامراء و بلدرجز وعانة وحديثة والرمادي، المواجهات على مداخل سجن أبو غريب، إستعمال صواريخ أرض / أرض في قصف مواقع وقواعد العدو في العديد من المحافظات، وقاذفات صاروخية جديدة ضد الطائرات والمدرعات" وتنامي العمليات في الحلة، البصرة، والناصرية وتل عفر، والذي تؤكد

■ **محمد العبد الله**

## شريط أخبار فلسطينية



### انتفاضة ثالثة أكثر شراسة

إسرائيل تتخوف من انتفاضة ثالثة أكثر شراسة أبدت مصادر أمنية صهيونية تخوفها من اشتعال انتفاضة فلسطينية ثالثة بعد انتهاء الفصل الأحادي في الخريف المقبل، مشيرة إلى أنها ستكون أكثر شراسة من الانتفاضتين الأولى والثانية.

ونقلت عن مصادر عسكرية أن تقييم هيئة الأركان العامة للوضع يشير إلى أن الفلسطينيين سيحاولون الحفاظ على الهدوء في فترة الفصل الأحادي حفاظا على مصالحهم مشيرة إلى أن قيادة المنطقة الوسطى تلاحظ التغييرات التي تمر بها بعض البنى التحتية للمقاومة في الضفة، حيث يتم الانتقال من «العمليات التخريبية العادية» إلى «حرب العصابات المتتالية».

وأكدت أن هناك سيناريوهات تتحدث عن خلايا ستقوم بتنفيذ عمليات عصابات ضد الجنود والمغتصبين ومهاجمة المحاور والمعسكرات والمغتصبين بحيث يجري استخدام مكثف للأسلحة القاذفة من صواريخ وراجمات في الضفة وفي داخل الخط الأخضر.

### غرفة الموت على المعابر..

كشف مصدر طبي في مجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة، عن إجبار قوات الاحتلال الإسرائيلي المواطنين على دخول غرفة إشعاعية في معبر رفح الحدودي مع مصر، أعدت خصيصا لإلحاق أقصى درجات الضرر بالمواطنين، وأوضح مدير العلاقات العامة في المجمع أن قوات الاحتلال الإسرائيلي لم تكف بإجبار المسافرين عبر معبر رفح الحدودي بالتجرد من كل المعادن حتى الحزام الشخصي والمرور من خلال قوس إشعاعي عدة مرات والكشف عليه بالمكببوتروالتفتيش الشخصي والعبث بالأمتعة، بل تعدى الأمر ذلك ليجبر الأطفال والشباب والفتيات والشيوخ والمسنين والنساء الحوامل والمرضى على الدخول إلى غرفة أعدت خصيصا للمواطنين لم تشاهدها في العالم كله، ووصف الوضع بالخطير للغاية، لما لهذه الغرفة من أضرار مباشرة على صحة المواطنين..

وحذر من تعرض أبناء الشعب الفلسطيني لنوع جديد من الحرب عبر «غرفة الموت» وهي «حرب الأشعة» التي إن لم تظهر آثارها قريبا وسريعا فإن آثارها السلبية تظهر بعد عدة سنوات..

### خط أنبوب إيلات - عسقلان

كشفت صحف صهيونية عن خطة تكتيكية لاستيراد النفط الروسي من جمهوريات آسيا الوسطى إلى الصين بأنبوب شركة إيلات-عسقلان، الأمر الذي ستستغله إسرائيل في ظل المستجدات السياسية المقبلة، لتعود جسرا برياً، حيث سيدقق النفط مرة أخرى من الجنوب إلى الشمال، وتأتي هذه المستجدات عقب زيارة قام بها سرا وفد من رؤساء شركات النفط في الصين.

وبموازاة هذه الزيارة وصل إلى الكيان الصهيوني مندوبو شركات نفط متعددة الجنسيات تمتلك مخازن نفط كبيرة في جمهوريات آسيا الوسطى. للبحث في اقتراح شركة أنبوب إيلات - عسقلان استبدال نقل النفط عن طريق قناة السويس لنقله إلى الشرق عن طريق أنبوب نفط شركة إيلات - عسقلان..

### هنود إلى الكيان الصهيوني

قرر الكيان الصهيوني تبني ٦ آلاف هندي يدعون أنهم من أصول يهودية، ويخطط لإرسال حاخامات لتحويلهم إلى اليهودية الأرثوذكسية، وذلك من أجل العمل على إيصالهم إلى فلسطين المحتلة. وأشارت الأنباء أن الحاخام شلومو عمار سوف يسمح لأعضاء من هذه الجماعة الذين يدعون تحدرهم من قبائل إسرائيلية، بالقدوم إلى فلسطين المحتلة بعد عودتهم إلى اليهودية.

وعدم التجديد له.

وكانت قوات مكافحة الشغب التي انتشرت حول مقر الجامعة قد منعت الطلاب من الخروج لبيتظاهر الطلاب سلميا داخل أسوار الجامعة حاملين لافتات كتبت عليها شعارات ضد مبارك تردت في تظاهرات كثيرة. وهتف الطلاب لا للتמיד، لا لتوريث نجل الرئيس المصري جمال مبارك .

وقال الطالب بالجامعة باسم خليفة أحد مطالبنا الرئيسية إنهاء حالة الطوارئ لأنها هي التي تعطي للحكومة القدرة على حرماننا من حقوقنا وتقييد حرية الرأي وحرية الصحافة وعلى حرماننا من حقنا في التظاهر كما تسمح لها بالاعتقال والتعذيب .

القضاء على أنظمة الإلحاد، والقيام من أجل ذلك بعمليات تفجير متنوعة، من جهة، وبضرورة القضاء على التطرف الإسلامي، والإرهاب الذي يتضمنه، من جهة أخرى. وعلى الصعيد الدولي آنت الاجتهادات الفقهية بالتعاون مع الإدارة الأمريكية في أفغانستان وفي البلدان الأخرى، ثم آنت بمحاربة أمريكا والعالم في حرب شمولية ضد الصليبيين. والسبب الثاني هو أنه، مع عدم نكران الدين كقوة روحية تساعد، وساعدت على النضال، فإن النضال هو أداة تحررية واستراتيجية ذات بعد إنساني. فباستباره أداة تحررية تشترك فيه جميع الشعوب، ومن الجملة الشعب الأمريكي والشعوب الأوربية والثالثة، وإذا لم تتحد الشعوب جميعها على المدى الطويل، فإن الإدارات الاستعمارية بقدراتها العسكرية والاقتصادية والإعلامية الجبارة تستطيع القضاء على أي نضال منفرد، وباعتباره أداة استراتيجية، فإنه لا يخطيء في تحديد العدو، ألا وهو النظام الاستعماري العالمي، الذي تقوده الإدارة الأمريكية، فالتعاون مع هذه الإدارة، مهما كانت دوافعه يؤلف خطأ استراتيجيا، لا ضد شعب المرء فقط، وإنما أيضا ضد الشعوب الأخرى. والخطأ الاستراتيجي الآخر هو عدم التمييز بين الإدارات الاستعمارية وشعوبها. إن تحالف الشعوب ضد النظام الاستعماري الدولي هو الاستراتيجية الأساسية في النضال، وبذلك فإن النضال هو ذو طابع إنساني وعالمي.

الدفاع عن المسجد الأقصى وعن الرموز الدينية الأخرى غير ممكن في حد ذاته من دون الدفاع عن القدس كمدينة محتلة، وعن الشعب الفلسطيني ضد الإبادة المسلطة عليه، وعن العراق ضد الاحتلال وضد التجزئة وضد النهب الاقتصادي، وضد الهيمنة السياسية.

وكل ذلك يحتاج النضال الوطني المتحالف مع النضال العالمي عبر مختلف التنظيمات السياسية المعادية للاستعمار.

يتمنى المرء أن يدفع الخطر المسلط على المسجد الأقصى المؤمنين إلى الانتقال إلى النضال السياسي البعيد الأفق، الذي وحده محرر الأقصى والقدس، بل والعالم.

### محمد الجندي

تعد تتبع الكنيسة الروسية، الأمر الذي وضعه أيضا في تناقض مع الكنيسة الروسية. الحكومة اليونانية حينها (عام ٢٠٠٠) كانت تسعى، كما أظهرته مؤخرا بعض التصريحات، إلى القفز فوق الخلافات والتناقضات داخل بطريركية القدس بالتداول في أسماء مرشحين لإنتخابات البطريرك من خارج المجمع السينودي في القدس، من اساقفة مقيمين في سويسرا.

جاء خبر معاريف حول بيع أو تأجير الكنيسة لشوارع مقدسي شرقي لينقل خبايا الظل إلى ضجيج الإعلام. وقال المتحدث الفلسطيني في اليونان عصمت صبري اعتبر ان المواقف اليونانية تشارك الجانب الفلسطيني تقديره للوضع وانها تبنت الى حد كبير مواقفه وطروحاته.

هل يمكن رؤية حسابات المدى الطويل في سياسة الإبتزاز الإسرائيلي المتواصل للكنيسة؟ آكان الأمر يتعلق بمفاوضات مستقبلية او بموضوع الجدار. فإسرائيل كانت دائما كما أظهرته مفاوضات كامب ديفيد تحاول ان تقاوض الطرف الفلسطيني في موضوع اعطائها الشرعية على الأراضي التي احتلتها عنوة او اشترتها من الكنيسة (كون هذه الممارسة تتناقض مع اتفاقية جنيف التي تنص على الاحتفاظ بالأراضي المحتلة كما هي حالها وعدم المساس في قوانين وحقوق ملكيتها). والتخوف الإسرائيلي ان تتحول املاك الكنيسة (التي لا تشملها مفاوضات) الى املاك فلسطينية مع نشوء الدولة، خاصة الموجود منها داخل دولة إسرائيل وفي القدس الغربية كالكنيست وغيره. وكذلك يتعلق الأمر بجدار الفصل الذي يستكمله شارون ويبرم عبر بعض املاك الكنيسة. ولذلك يضع المتحدثون تساؤلا حول امرين: هل من مصلحة إسرائيل ان تعمق الهوة بين الشعب الفلسطيني والبطريركية لتجعل هذه الاخيرة تعتمد عليها وتستفيد من ذلك الاعتماد؟ وثانيا هل على الفلسطينيين ان يفكروا ويكثر من التروي اذا كان موضوع التعريب وتحويل الملكية يخدمهم الآن، او انه من الأفضل البحث عن حلول باعادة تفعيل القانون الاردني لعام ١٩٥٨ الذي يطرح المشاركة العربية في البطريركية. هذه بعض من تساؤلات في جردة حساب معقدة وامام واقع لم يعد يحتمل إلا الشفافية والمراقبة الفعليتين بكل ما تعنيه هاتان الكلمتان.

# وكل شبر من ثرانا..



وهل يبقى المسجد الأقصى سالماً في الوقت الذي تقع فيه المنطقة العربية كلها، بل الشرق الأوسط تحت التهديد الأمريكي - الإسرائيلي السياسي والاقتصادي والعسكري؟

طبعاً لا ينتظر المرء، لا من لجنة القدس، ولا من الجامعة العربية، ولا من الإدارات العربية أي جدية في الدفاع عن النفس، وعن القضايا العربية.

الدفاع عن المسجد الأقصى وعن غيره من الرموز الدينية، وعن مختلف القضايا العربية يحتاج النضال، والنضال ليس مسألة فقهية، ولو كان المسجد الأقصى رمزا دينيا لسببين، الأول هو أن الاجتهادات الفقهية الحالية قد تأتي بالشيء وبعبء، ومقاومة الاحتلال، من جهة، ويكون مقاطعة الانتخبات في ظل الاحتلال تعاقب بجهنم، من جهة أخرى. وعلى صعيد (الإرهاب) الذي خلقتة الإدارة الأمريكية، تأتي الاجتهادات الفقهية بضرورة

يرمزون له من تاريخ وقيم ومؤسسات. لقد أنشئت لجنة القدس، فماذا فعلت، وهل بقي أحد يتذكرها؟

والجامعة العربية، ماذا تؤلف القضية الفلسطينية بالنسبة لها؟ وماذا يؤلف احتلال العراق، واللعب بأوراق لبنان؟ ماذا تؤلف القضايا العربية عموماً بالنسبة لها؟ هل هناك أي نية ولو بعيدة لدى الجامعة، أو لدى الإدارات العربية للدفاع عن النفس، في ظل التهديد القائم والمسلط على رؤوس كل تلك الإدارات دون استثناء؟

هل هناك من أوراق للمواجهة غير النفاق الديني والسياسي؟ هل الاحتجاج على المساس بالأقصى جدي؟ ماذا عن الاحتجاج على السور الإسرائيلي؟ وماذا عن الاحتجاج على الاستيطان؟ وماذا عن الاحتجاج على احتلال العراق؟ وماذا عن الاحتجاج على القواعد العسكرية البرية والبحرية في الخليج؟ هل يبقى المسجد الأقصى سالماً في يد إسرائيل؟ بمجر أنه في يد إسرائيل؟

# قدس المقدسات.. التهويد مستمر..



اريبيل شارون وشعومون بيريز ووزير الشؤون الدينية والعدل). إن واقع الإنقسام الحاد بين الكنيسة والحكومة في اليونان عام ٢٠٠٠ عندما قررت الحكومة اليونانية ازالة الدين عن بطاقة الهوية، والذي تزامن مع انتخابات بطريركية القدس، يجعل من غير المستبعد ان تكون الاجهزة الإسرائيلية قد عملت على استغلاله. ويرى بعض المحللين أنه كانت هناك مصلحة لاسقف أثينا، الذي عرف إيرينيوس عن كذب اثناء اقامته في اليونان، في دعم ترشيحه في وجه المرشحين المحتملين لمنافسه الأساسي في بطريركية اسطنبول بارتالومئوس. والنزاع بين الإثنين قائم ومستمر حول حدود صلاحياتهما في بعض المناطق اليونانية الشمالية، التي اثارت أزمة استمرت لعام تقريبا في ٢٠٠٤ عندما طرح موضوع تعيين مطارنة جدد في تلك المناطق، ومما يغذي هذه المنافسة تزايد دور برنثالومئوس كمسؤول روحي عن اليونانيين المقيمين في الخارج بعد أن توسع نطاقه الى الدول التي انسلخت عن الإتحاد السوفياتي ولم

كما ان احتمال انتهاء عقد ايجار الاملاك حيث يوجد الكنيست والمنحف والمحفل اليهودي الكبير في القدس الغربية يلقي الضوء على الاهتمام التي كانت تعلقه الحكومة الإسرائيلية على إنتخابات البطريرك.

سياسة الإبتزاز الإسرائيلي لإيرينيوس تواصلت طوال فترة الحجب، لكن الطرفين كانا يدفعان اكلافا مهمة بسبب توقف تصريف اعمال الكنيسة. فالبطريركية اعتمدت على الإستدانة من اليونان لتصريف اعمالها، وقام إيرينيوس، حسب اعتبار كوتسيس، بتغييرات تراتبية مهمة في البطريركية وتعيين المقربين منه وخلق لجنة داخلية للتدقيق في المعاملات المتعلقة بالاملاك بخصوص المستثمرين اليهود واعدا بسياسة أكثر شفافية. ومن الجانب الإسرائيلي، ومع تزايد ضغوط اصحاب المصالح المالية والعقارية من أجل ايجاد حل للموضوع، رغم استمرار الضغط المضاد للمؤسسة الأمنية والمستوطنين، شكلت في ٢٠٠٢ لجنة وزارية لمتابعة الموضوع (تألفت من

المسجد الأقصى هو إحدى القبلتين، وهو رمز ديني هام بالنسبة لجميع المسلمين، لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ولإدارات في البلدان الإسلامية، وخصوصا التي تدعي تطبيق الشريعة الإسلامية، أو التي تبنت أقيمتها الفضاوية الموعظ الدينية ليل نهار، وللأصوليين الإسلاميين على اختلاف تلويناتهم.

المسجد الأقصى مهدد من قبل المتطرفين الصهاينة، الذين ينوون هدم المسجد وإقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه. وفي كل مرة تظهر نية هؤلاء في الإعلان، يسمع المرء هدير احتجاج، وشجبا، وتهديدا.

طبعاً الاحتجاج والشجب ضروريان، ولكن يتساءل المرء، أليس احتلال القدس نفسها هو مساس بالأقصى؟ أليس تهويد المدينة هو مساس بالأقصى؟ أليس قضم أجزاء الأقصى هو مساس بالأقصى؟ أليس حفر نفق تحته هو مساس بالأقصى؟ أليس حصاره ومنع الناس من الصلاة فيه هو مساس بالأقصى؟ أليس ضم القدس على إسرائيل هو مساس بالأقصى وبالرموز الدينية الأخرى؟ ألا ينطوي الضم على ضم الأقصى على إسرائيل، رغم الإطار الوفي المحيط به؟

وهناك ما هو أخطر من ذلك: إن إبادة الفلسطينيين الجارية حالياً لا تعني فقط قضية إنسانية، أو قضية قومية أو عدواناً استعماريّاً استيطانياً، وإنما تعني أيضاً القضاء على ما يرمز له الشعب الفلسطيني من تاريخ وقيم ومؤسسات، ومن الجملة الرموز الدينية، التي محورها المسجد الأقصى. وذلك، كما قضى الغزو الأوربي لأمريكا على الهنود الأمريكيين (الهنود الحمر)، وعلى ما

سرّبت صحيفة معاريف في منتصف الشهر الماضي خبر بيع (أو تأجير طويل المدى) شارع باكملة في القدس الشرقية إلى مستثمرين يهود. وبت ادعاها على أساس توكيل اعطاه البطريرك إيرينيوس لشاب يوناني قام بترتيب الصفقة. وفي سياسة التهويد الإسرائيلي المستمرة والمتعددية لمدينة القدس شكل هذا الموضوع محورا لإستهناض شعبي ورسمي غير مسبوق. وظهر في هذا السياق الشرخ بين العرب الأورثوذكس وكنيستهم اليونانية، وتعمقت توجهات من أجل ايجاد حلول أكثر جذرية في التعاطي مع هذا الشرخ ومعاملات الكنيسة العقارية وموضوع الفساد والانتفاع.

إنها ليست المرة الأولى التي تقوم فيها صحيفة بنشر اخبار ورسائل حوله، وقد سبق وأن فعلت ذلك في عام ٢٠٠٢.

قد تكون العودة مجددة الى خلفية هذه القضية، عبر الإطلالة على الإبتزاز الإسرائيلي المستمر في السنوات الاخيرة لمؤسسة تفوق اهميتها موقعها الديني بسبب ثروتها العقارية وتاريخها، وعلى شروط عملها التي تحتكم الى واقعين: علاقاتها بالسلطات المعنية وتأثيراتها بالبعد اليوناني وانقساماته.

وفي هذا المجال، يقول استاذ الدراسات الشرق اوسطية في جامعة بانديون في أثينا الكسندر كوتسيس، ان إيرينيوس بحكم وجوده الدائم في اليونان كمثلث عن البطريركية في الثمانينيات والتسعينيات، وهو موقع يقربه عادة من الحكومة اليونانية، كان على تماس مباشر مع حكومة اندرياس باباندريو الاب القريبه من الفلسطينيين. وبضيضان إنتخابات البطريركية لعام ٢٠٠١ جاءت على خلفية السياسة التي اتبعها ديدوروس عندما كان بطريركا بين عامي ١٩٨١ و٢٠٠٠، وهي سياسة توسعت في معاملاتها العقارية مع مستثمرين إسرائيليين وحلفت عدم رضا واسع بين الفلسطينيين (فهنالك شائعات تقول انه باع املاك البطريركية في يافا)،

## شريط أخبار مصرية

### مع عدم الشكر لحكومتنا غير الرشيدة!

كشفت لجنة القوى العاملة في مجلس الشعب المصري عن وجود ١٦٠ ألف خبير أجنيي يعملون داخل المواقع الإدارية للدولة بتكلفة تصل إلى مليار دولار.

وأكد أعضاء اللجنة أن هذا المبلغ يكفي لتوظيف نصف مليون مصري براتب شهري يصل إلى ألف جنيه (نحو ٢٠٠ دولار) واعتبر رئيس التحرير التنفيذي لصحيفة العربي المعارضة أن المظاهرات

التي اندلعت في محافظات عدة بمصر الأسبوع الحالي تجري على صفيح اجتماعي ساخن بسبب ارتفاع الأسعار والبطالة.

### أمن الدولة احتل المصنع

دعت المجموعة المصرية المناهضة العولمة آجيح، كل الشرفاء في مصر للتضامن مع عمال إسكو وأسرههم، بعد أن قررت مباحث أمن الدولة التدخل لفض إضراب ٤٠٠ عامل لصالح المستثمر بالقوة وشكل نهائي، بعد ثلاثة أشهر من إضراب العمال بعد بيع المصنع ورفضين العمل مع المستثمر مطالبين بعودة شركتهم، مؤكداً أنهم لن يتنازلوا عن مطالبهم، ليأتي الاعتصام ومحاولات خلق حالات

تضامن من السياسيين والمهتمين بالقضايا العمالية، لينكشف وجه أمن الدولة القبيح الذي لعب في ما مضى دور صديق العمال..

خلف أسوار مصنع غزل قليوب يوجد ٤٠٠ عامل أي ٤٠٠ أسرة يحاصرهم إرهاب أمن الدولة ونفوذ رأس المال، يناضلون من أجل حقوقهم..

### نظيف مصر يخصص بنك الاسكندرية:

أكد أحمد نظيف رئيس الوزراء أن الحكومة تهدف إلى زيادة معدل النمو الاقتصادي ليصل إلى ٦٪ خلال السنوات الخمس المقبلة، وقال: إنه سيتم خلال العام الحالي دفع برنامج الخصخصة

# 17 نيسان 2005: ما أشبه اليوم بالبارحة!!

## رسالة بوش التحذيرية إلى القادة العرب

## إعلان الجنرال غورو إلى أهالي سورية



بالتجنيد الإجباري، لا دفاعاً عن استقلالكم وحقوقكم، إذ لا شيء يهددها، وإنما خدمة لمصالح سياسيين أكثرهم غريب عن أوطانكم.

ولقد صبرت فرنسا إلى الآن، لأن الصبر من شيم القوي، على أنه لكل اضطراب حد ينتهي عنده. فقد بلغت حكومة دمشق من قبل حكومة الجمهورية الفرنسية اقتراحات عادلة معقولة، إذا تم قبولها كان ضامناً لحفظ السلام. ومن هذه الاقتراحات إلغاء الخدمة العسكرية الإجبارية.

فيما جارت حكومة دمشق بعض المهوورين كأن تأتي مصافحة اليد التي تمدها إليها فرنسا وتقرر الحرب، كانت مسؤولة عنها. على أي ما زلت آملاً بأن السوريين الأذكياء المتورين سوف لا يرضون بأن يلقوا بأنفسهم إلى التهلكة والدمار دفاعاً عن الأقلية الأثيمة المسيطرة عليهم، ويقتني أنكم سوف لا تدعون أبناءكم يستهدفون لفتكات المعدات الحربية الحديثة الهائلة من برية وجوية، سعياً وراء الحصول على نتيجة واحدة هي المحافظة على الخدمة العسكرية الإجبارية، مهما تجسست أضرارها، وإبقاء الضرائب الباهظة وكافة التكاليف الساحقة التي ترزحون تحت وقرها.

وإني، عملاً بما يوحيه إلي الشعور الإنساني الذي يدفع كل الفرنسيين بلا استثناء إلى الشفقة، فقد صممت إني على أن لا أستعمل الطائرات لمقاتلة الأهالي العزل، مشروطاً في ذلك ألا يذبح فرنسوي ولا مسيحي واحد، فإن المذابح إن هي حدثت تتلوها انتقامات مريعة بواسطة الطائرات.

وسيمتنع عن الاشتراك في تلك الحرب وينضم إلينا جميع الذين تخفق في صدورهم عواطف وطنية حرة صادقة، ويرغبون في راحة بلادهم وإنماء ثروتها، فهؤلاء هم الذين أناشدهم باسم فرنسا وسورية. فلينهضوا ويتحدوا، معتمدين بحقوقهم على الفئة المغتلبة التي لا قوة لها إلا بضعفهم، وليثقوا ببنالة المبادئ والإخلاص والنزاهة التي انصفت بها فرنسا الكريمة النشيطة نصيرة التمدن والحضارة.

وليبادروا أنمين مطمئنين إلى أبحاثهم الفرنسيين كما تسارع إليهم اللبنانيون البواسل وكثيرون غيرهم. فلتحیی سورية سيده حرة فلتحیی فرنسا!

■ الجنرال غورو

## تذاني يحكي.. وعائل يسمع!



قال الرئيس الليبي معمر القذافي موجهاً كلامه إلى القادة العرب:

«إن أمريكا لا تريدنا.. سواء كنا مقاومين.. أو منبطحين..»

وراح يضرب مثلاً بليبيا التي طلبت منها أمريكا تسليم مختبراتها النووية.

ووعدت في المقابل بأن ترفع قبضتها..

ولكن.. وبرغم تجاوب ليبيا.. ومرور شهور طويلة.. فإن ليبيا لم تكافأ بشيء حتى الآن..

وراح يوجه حديثه للرئيس مبارك بالقول: أنتم يا سيادة الرئيس قدمتم الكثير للأمريكان.. طلبوا منكم إصلاحات سياسية.. ففعلتم.. طلبوا منكم الديمقراطية.. فاستجبتم.. طلبوا منكم خطوات أخرى.. فتعاونتم.. ومع ذلك.. ما هي النتيجة.. هل رضوا عنكم؟.. لم يرضوا.. ولن يرضوا عنكم أو عنا أبداً.

الرئيس مبارك الذي أجرى مداخلات مع القذافي أثناء كلمته قال (على ذمته):

«إنه لم يستجب لأحد.. بل حقق ما حقق من خطوات لصالح المصريين جميعاً.. وبقناعة مصرية خالصة.. وليس استجابة لمطالبات خارجية!..»

إعلان الجنرال غورو قائد جيش الشرق العام وال مندوب السامي للجمهورية الفرنسية في سورية إلى أهالي سورية ألقى بالطائرات فوق دمشق وحلب وحمص وحملة يوم ٢٠ تموز ١٩٢٠.

أيهما السوريون: في هذه الساعة التي تقذفكم فيها حكومتكم إلى القتال، وتستهدف بلادكم أخطار الحرب وويلاتها، أوجه إليكم الخطاب لأقول لكم السبب الذي من أجله ستقتلون: قيل لكم أن فرنسا ترغب في استعماركم وأنها تريد استعبادكم، وما ذلك إلا إفك مبین!

إن فرنسا قبلت الانتداب الذي عهد به إليها مؤتمر السلم على سورية. وهي ترغب، بل ترى من واجباتها أن تقوم بهذا الانتداب. لكنها، مراعاة لماضيها المجيد، ترمي من القيام بالانتداب إلى مصلحة البلاد وإسعادها مع تأمين استقلال أهالي سورية الذي سبق الاعتراف به بصورة جهارية.

إنها تريد أن تمدكم بمساعدة الفنيين الفرنسيين لتحسن تنظيم المصالح العمومية وتقدم لكم الأموال لاستثمار ثروة البلاد. وستحترم فرنسا الحرية على اختلاف أنواعها، لا سيما حرية الضمير، فإنها تضمنها للجميع دون استثناء، على أنها لا تسمح لطائفة من الطوائف أن تتعدى على حقوق غيرها. وهي عازمة على أن تدع الموظفين الوطنيين يزاولون أشغالهم، بشرط ألا يعملوا بسلطتهم ضدها، فيخونون بذلك المهود والمواثيق المقطوعة.

هذا ولا يخفى عليكم أيها السوريون أن حكومة دمشق، التي تديرها أقلية متطرفة، قد تجاوزت كل الحدود باتباعها السياسة الأكثر عداً للفرنسيين، فأبقت على جيشهم التصرف بالخط الحديدي الممتد بين رياق وحلب، مع أن هذه الجيوش ما برحت منذ أشهر طويلة تقاوم الأتراك دفاعاً عن سورية. وقد أجازت إلى المنطقة الغربية عصابات عديدة، قدمت لها الضباط والأسلحة والذخائر لتقتل سكان القرى الأيمنين.

وقد منعت تداول العملة السورية الجديدة وتصدير الحبوب، وأقامت بين دمشق والساحل حواجز اقتصادية كان من شأنها أن ألحقت بكم أجسام الأضرار. وأخيراً تابعت سياستها الخرقاء، ففرضت عليكم ضرائب كثيرة أثقلت عواتقكم، وأمرتكم

## انبطاح عربي.. وحارس أمين!



رفض «فايان بارتيز» حارس مرمى المنتخب الفرنسي لكرة القدم الذهاب إلى «إسرائيل» للمشاركة مع منتخب بلاده أمام نظيره الإسرائيلي في التصفيات الأوروبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم ٢٠٠٦ بألمانيا.

ونقلت إحدى صحف الكيان الصهيوني عن بارتيز قوله: «كيف يمكن أن نذهب إلى إسرائيل مع كل هذه الأحداث التي تقع هناك؟ أنا أتابع دائماً الأحداث وتطوراتها في الشرق الأوسط». وأضاف بارتيز: «قراري هذا بصفتي إنساناً وأباً لأطفال وليس كلاعب كرة قدم، ولا يمكنني أن أكون في بلد تحدث فيه كل هذه الصور غير المقبولة ضد أناس أبرياء».

يذكر أن بارتيز، ٢٣ عاماً، مثل منتخب فرنسا في ٧٣ مباراة دولية خلال عشر سنوات، ولم يبد يوماً أي اعتراض على اللعب في أية دولة وهذه السابقة الأولى للحارس الفرنسي.

في سرية تامة وجه الرئيس الأمريكي جورج بوش رسالة حادة إلى القادة العرب بمناسبة اجتماعهم في قمة الجزائر.. وقد حرص القادة على الحفاظ على سرية هذه الرسالة التي تشكل تحدياً كبيراً للقمة وللقادة.

أكد بوش في رسالته ضرورة أن يلتزم القادة العرب وكل دولة على حدة بإجراءات فورية ومناسبة بالتأكيد على التطبيق الديمقراطي.. محذراً بأنه لم يعد هناك خيار آخر أمام الدول العربية سوى الإنصات إلى صوت الشعوب في الداخل، وأنه لم يعد مقبولاً الإعلان عن سياسات وهمية للديمقراطية ولحرية الرأي.. وأن الولايات المتحدة تبدي قلقاً كبيراً على الدول العربية التي ترفض بإصرار الاتجاه نحو الديمقراطية وترسيخ الحريات السياسية والاقتصادية، لأن الشعوب سترفض هذا النهج إن عاجلاً أو آجلاً.. وهو ما سيؤدي إلى المساس بالاستقرار السياسي في هذه الدول.

قال بوش موجهاً كلامه للقادة العرب: إننا نتطلع معاً إلى أن تكون الديمقراطية هي الأساس المعنى الذي يمكن أن تبني عليه العلاقات العربية الأمريكية في المستقبل، وأن الشعوب العربية ستتحاز تلقائياً إلى كل من يدعم الديمقراطية.. وسترفض بإصرار سياسات تكميم الأفواه، أو لي الذراع من أجل القبول بالسياسات الحكومية.

أكد بوش أن سعيه لتطبيق الديمقراطية في الشرق الأوسط إنما ينبع من صفة أساسية من حرصه على علاقاته بأصدقائه من القادة والحكام العرب.. وأن الصداقة هي التي تملي عليه أن ينصح أصدقائه بأن المتغيرات الداخلية في مجتمعاتهم أصبحت تتحرك بقوة أكبر.. وأن الحركة البيئية على مدار العقود الماضية لم تعد متوافقة مع حركة العصر الدولية.. وأنه من المهم والكلام لبوش أن يفتتح الجميع بأنه قد حان الوقت لإعطاء الانطباع الحقيقي بأن الشرق الأوسط في مرحلة تغيير حقيقية، وأن كل ما يتعارض مع الديمقراطية وحريات الرأي ما هو إلا تمثال سيسعى الجميع إلى إسقاطه.. وأنه من الأفضل للحكومات العربية أن تشارك مع شعوبها في إزالة هذا التمثال.. حتى تكون حركة الدفع واحدة ومشتركة.

شدد بوش على ضرورة أن تكون الانتخابات حرة ونزيهة، وبها درجة عالية من المصداقية والشفافية.. وأكد أهمية احترام الآراء المعارضة وعدم النزج بالمعارضين في السجون أو المعتقلات لأن هذه الآراء المعارضة هي التي تستمنع الديمقراطية وستكون شاهداً على وجود الرأي والرأي الآخر.. كما أن هذه الأصوات المعارضة هي التي ستتيح للشعوب أن تحكم على أيهما أفضل لها باعتبارها لبنة أساسية في مشروع الديمقراطية.. وطلب صراحة أن تكون المناهج التعليمية أداة للتفاهم وترسيخ الحوار بين العرب وإسرائيل والعالم الغربي وإزالة كل ما يحقق الحقد والضغينة والكرهية.. فهناك العديد من المواد التي لا تتمشي ولا تتفق مع روح الحضارات الحديثة.. مؤكداً أهمية إصلاح الأوضاع الاقتصادية باعتبار أن الإصلاح الاقتصادي سيرتبط تلقائياً بالتوسع في مفاهيم الإصلاح السياسي.. مشيراً إلى أن الإصلاح السياسي لم يعد مقترحاً وإنما هو فكرة أساسية يجب أن تسعى كل الدول العربية إلى تضمينها بصفة مباشرة في السياسات والبرامج.

أشار بوش إلى أن المستقبل قد يتحدث كثيراً أو يتوقف أمام القادة العرب الذي سيساهمون في الإصلاح السياسي.. وذلك بعد عقود طويلة سيطر فيها الجمود ووقف عجلة الساعة عن الدوران.. ووجه خطابه للقادة العرب قائلاً: إنكم أمام لحظة تاريخية فاصلة، وعليكم أن تستغلوا هذه اللحظة التاريخية، حتى يكون لكم قرار جدي وعملي في تبني سياسات السلام في الشرق الأوسط.. وإنني لمست من الإسرائيليين في الآونة الأخيرة جهداً أكيداً وأفكاراً مهمة لتطوير عملية السلام، والانطلاق إلى آفاق أفضل من خلال الحوار والتعاون مع الدول العربية.. وإنني شخصياً أعتقد أن الدول العربية وفي المقدمة الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين، مطالبون في هذه اللحظة أن يثبتوا حسن نواياهم تجاه إسرائيل، وأن تكون لهم استراتيجية عملية في التعامل مع هذا الموقف.. وأن تتبع هذه الاستراتيجية بالأساس من إنشاء سلام دائم ومستقر مع إسرائيل.. وأن عليكم أن تخطوا خطوات كبيرة في هذا المعنى.

أشاد بوش في رسالته بسياسة شارون، وقال إنه يتعرض

لأنواع مختلفة من الضغوط الداخلية، وأنه يبذل كل جهده من أجل وقف هذه الضغوط وحصرها في أضيق نطاق ممكن.. في حين أن الدول العربية لا تتعرض لمثل هذه الضغوط.. ومضى يقول: إن الحكومات العربية مطالبة بأن تظهر تأييداً قوياً لدعم الحكومة العراقية، التي تعبر عن الشارع العراقي.. وأشاد بديمقراطية الانتخابات العراقية التي أفرزت مجلس النواب وحكومة عراقية قوية حسب وصف بوش والذي أكد أن على قادة الدول العربية أن يدعوا في هذه المرحلة السياسية الأمريكية التي تعمل على استئصال الإرهاب من العراق، والقضاء على الإرهابيين الذين يمكنهم أن يسببوا فزعاً وألماً لكل الدول القائمة في الشرق الأوسط.. وقال: إن الولايات المتحدة عندما أعلنت حربها على الإرهاب كان هاجسها الرئيسي لذلك هو الحفاظ على استقرار الحكومات والدول في الشرق الأوسط، وحتى تدرك الشعوب العربية أننا معهم نشاركهم في ذات المحنة.. لأن الإرهاب نجح في أن يتخطى كل الحدود، ويصل إلى قلب أراضينا، ويقتل فينا الكثير من الأبرياء خاصة الأطفال والنساء والشيوخ.. وإننا لن ننسى في أميركا هذا الحدث البشع في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وإننا عازمون على مواصلة الطريق وبكل قوة وفاعلية ألا تتكرر مثل هذه الحوادث مرة أخرى.. وإننا نعتبر كل قيادات المنطقة شركاء أساسيين لنا في هذه المهمة الشاقة، التي أثق فيها أننا سننتصر في النهاية، وأن الإرهابيين لا بد وأن يخفوا من خريطة المسرح السياسي والعسكري.

أكد بوش في رسالته أن لبنان دولة حرة ومستقلة، وأنه يجب أن تظل كذلك.. وقال مخاطباً القادة العرب: إن دعمكم لأن يكون لبنان حراً ومستقلاً سيكرس الاستقرار في هذه المنطقة.. وطالب بوش في رسالته القادة العرب بأن يكونوا صرحاء في المطالبة بتطبيق القرار (١٥٥٩) الذي يقضي بانسحاب القوات الأجنبية من لبنان.. وقال: إنه ينصح القادة العرب بأن يتضامنوا فيما بينهم ضد سورية حتى تحقق الانسحاب الأمني والاستخباراتي الكامل من الأراضي اللبنانية، وأن يمارس الشعب اللبناني حقه في الحرية والاستقلال، لأن ذلك من طبيعة الأمور ومنطق الأشياء، ولا يمكن لأحد أن يسير ضد ذلك.. لأن هذا يدعم أيضاً تطبيق الديمقراطية في الشرق الأوسط.

أكد بوش في رسالته للقادة العرب على أهمية عزمهم وتصميمهم على إزالة كل أسلحة الدمار الشامل.. مبدياً قلقه الشديد من الوضع في إيران الذي يمكن أن يسبب كارثة كبرى بدول المنطقة العربية.. قائلاً: إن الإيرانيين عليهم أن يكونوا جادين باحترام علاقات الجوار والتفاهم مع الدول العربية.. وإننا قريباً عندما نرسي دعائم الاستقرار والديمقراطية في العراق فإن ذلك لا بد وأن يكون نتاج الانتشار في كل الدول العربية الأخرى.. فنحن مطالبون في هذه اللحظة بالحفاظ على الروح الإيجابية التي سادت العلاقات العربية الأمريكية على مدار العقود الماضية.. وأعرب بوش عن أمله في أن تكون أكثر انفتاحاً في الفترة المقبلة.. متمنياً التوفيق للقادة العرب في أن يثيروا الاهتمام بالقضايا التي أثارها في رسالته.. وفي رسالته وجه بوش التحية للملك عبد الله الثاني عاهل الأردن الذي قدم اقتراحات ذات أثر مهم في تفعيل عملية السلام.. وأنه كان حريصاً على أن يظل السلام قضية محورية وثابتة في الشرق الأوسط، كما وجه التحية إلى الملك محمد السادس عاهل المغرب الذي تبني العديد من البرامج الإصلاحية المهمة.. كما وجه التحية إلى كل القادة العرب الذين يلتزمون دائماً بالسعي نحو تطبيق الديمقراطية والحفاظ على مكتسبات الشعوب والإدراك القوي في سياسات السلام والاستقرار في المنطقة.. وعبر بوش عن ثقته في أن القادة العرب لديهم الوعي اللازم والكامل لإدارة بلادهم بحكمة عالية ولديهم القدرة على تخطي مصاعب المستقبل.. مشيراً إلى أن أميركا الصديقة ستظل دائماً حريصة على مصالحها وعلاقتها مع الشعوب العربية، وأن هذا سيفتح باب الأمل أمام المزيد من توثيق أواصر العلاقات.

وقال في ختام رسالته: إننا سنكون دائماً في قلب الأحداث المهمة.. نستلهم معاً روح التحدي من أجل بناء أفضل للشرق الأوسط وبقدرة عالية نستطيع فيها أن نحقق المستقبل المشرق. وقال: إنه سيظل مخلصاً دائماً للقادة العرب في تحقيق تطورات شعوبهم في المنطقة. ■■

استباقاً وتمهيداً  
للمتغيرات في مصر

# الأمريكيون يحاورون الإخوان المسلمين!

ما يراه الإخوان:

من ناحيته أعلن النائب الأول للمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين المحظورة في مصر الدكتور محمد حبيب أن جماعته لا ترفض الحوار مع الإدارة الأميركية، ولكنه عن طريق وزارة الخارجية المصرية.

وقال متصلاً من حديث المذكرة إن حواراً تمهيدياً تم منذ سنوات «إن هذا لم يحدث ولم يكن ثمة حوارات من أي نوع بين الإدارة الأميركية والإخوان» مؤكداً أن جماعته ترفض أي ضغوط أو مبادرات إصلاحية تأتي من الخارج وموقفها ثابت ولن يتغير في هذا الشأن وأنها لا تعول من بعيد أو قريب على أي تصريحات وأن اجندة الإصلاح في مصر لا بد أن تكون وطنية.

وأكد أن الإصلاح في مصر لا يتم إلا من خلال تيار شعبي قوي وعام قادر على استرداد حقوقه بمشاركة إيجابية من صنع الحياة السياسية، مشيراً إلى أن جماعته لخصت مطالبها في ضرورة إزالة الشروط التعجيزية الواردة في خطاب الرئيس بشأن تعديل المادة ٧٦ والتي تمنع أي مواطن من الترشيح أمامه وقال نريد أيضاً تغيير المادة ٧٧ الخاصة بفترة الرئاسة وبعض المواد الأخرى المتعلقة بصلاحياته وبمسألهته أمام البرلمان مع ضرورة أن يتواءم مع ذلك إجراء حزمة من الإصلاح السياسي تتضمن إلغاء حالة الطوارئ وإطلاق الحريات العامة من حيث إنشاء الأحزاب وإصدار الصحف وإلغاء كافة المحاكم والقوانين الاستثنائية الموصومة بسيئة السمعة.

وشدد حبيب أن جماعته مستعدة للحوار والتواصل مع كافة القوى السياسية والوطنية في مصر بما في ذلك الحزب الحاكم بما يدعم الإصلاح في مصر ويزيل عملية الانسداد السياسي الموجود حالياً في مصر وبما يؤدي إلى نهضة مصر وتقدمها ورفقها.

**وفي سورية خوف من اضطراب قادم اجتماعات لانتماء صفقات الفوضى المنظمة**  
ومن جهة أخرى، تنجّه الحكومة الأميركية إلى تصعيد سياستها ضد سورية، باستخدام أساليب غير العسكرية منها دعم عناصر المعارضة السورية داخل وخارج البلاد.

وأعلنت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليسا رايس في مقابلة صحفية إن الحكومة الأميركية

كشفت مصادر غربية في القاهرة أن الخارجية الأميركية أعدت مذكرة تدعو إلى فتح حوار سياسي مباشر مع الإخوان المسلمين في مصر، مشيرة إلى أن هذا التوجه يأتي في ضوء الاهتمام الأميركي بالإصلاح السياسي في مصر. موجهة دعوة لزيارة الولايات المتحدة للتوصل لمفاهيم مشتركة لسياسات الإصلاح. ووفقاً للمصادر، فقد أوضحت المذكرة أنه استبعاد التعامل مع الإخوان سيكون خطأ تاريخياً، وأنه يجب العمل على النظر إلى القيادات أو الجماعات الدينية بأسلوب مختلف وألا تسعى إلى صدام مباشر وعلمي معها لأن ذلك سيزيد من حدة العداء. ومن الممكن العمل على احتواء التيارات الدينية ويتفهم المتدينون طبيعة السياسة الأميركية ومفهوم الاستقرار الذي يجب أن يسود في الشرق الأوسط.

**اليوم أصبح بعبع الإخوان مقبولاً:**

أكدت المذكرة أن هناك شعوراً أفضى إليه تحليل مهم للبروفيسور سيراز كاليبس بأن الحكومة المصرية تعمل دائماً على تصوير أن هناك «بعبعاً» في مصر يسمى الإخوان أو التيار الديني الأكثر تنظيماً، وأن الحكومة تسيطر على هذا التيار تماماً، إلا أن فائدة هذا «البعبع» هي أنه يبرر للحكومة أن تتدخل في أي انتخابات لتقوم بتزويرها أو الحد من إجراءات ضمانات الشفافية في هذه الانتخابات، والهدف من ذلك أن تظل الحكومة تتمتع بالمميزات والمناصب، حيث توجد خشية من انتخابات حرة.

كما تحدثت المذكرة عن ضرورة أن تعمل الحكومة المصرية على انتخابات حرة ونزيهة، وتقبل النتائج لأنها تعبر عن الإرادة الشعبية. وقد طلبت الخارجية الأميركية من سفارتها بالقاهرة إجراء اتصالات تمهيدية مع بعض قيادات الإخوان للانتقال إلى فكرة الحوار المنظم. للسعي في وقت لاحق للضغط على الحكومة المصرية لإطلاق قنوات تعبير حر لقيادات الإخوان، وأن يكون لهم دور في الحياة السياسية في مصر.



رفيق الحريري، استغلالاً سياسياً ضد سورية، الأمر الذي يؤدي إلى تدخل الولايات المتحدة وفرنسا في عملية تشكيل اللجنة إلى استهداف سورية والحكومة اللبنانية الحالية بشكل مباشر لصالح ترتيب أوضاع لبنان لصالح المشروع الأميركي في المنطقة.

ويذكر أن رايس كانت أشارت في جلسة استماع للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ يوم السابع عشر من شهر شباط الماضي أنه إلى جانب الخيار الدبلوماسي في التعامل مع سورية فإن كافة الخيارات بما فيها الخيار العسكري مطروحة أمام الرئيس بوش الذي يرى أن سورية تسير على نهج مخالف للتقدم الذي يتم إحرازه - حسب تعبيره - في بناء الشرق الأوسط الكبير.

وقد حث أميركيون من أصل سوري حكومة بوش على اتخاذ خطوات تجريبية للضغط على دمشق وقال أحد المشاركين في الاجتماع إن المسؤولين الأميركيين «أرادوا أن يسمعو منا كيف يستطيعون المساعدة في نشر رسالة الحرية والديمقراطية في سورية. وقد سجلوا الكثير من الملاحظات وشعرنا من الردود بأنهم يتفهمون بأن هذه مسائل مهمة.»

الأكاديمي وليد فارس الذي يعمل أيضاً مع إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية.

وقالت مصادر دبلوماسية إن التحرك نتيجة لمباحثات بوش شريك في شباط الماضي، حيث جرى الاتفاق على التعاون في سياسة تهدف إلى إضعاف النظام السوري. وقد أبلغ الرئيس الفرنسي نظيره الأميركي أن الحكومة السورية لن تبقى على الأرجح بعد انسحاب القوات السورية من لبنان. ونصح شريك بوش بعدم البحث لأن إجراء انتخابات حرة في لبنان سيؤدي بدوره إلى فرض تغيير داخل سورية وربما يؤدي إلى تفكك النظام الحالي.

**نصيحة شريك لبوش:**

وتفيداً لنصيحة شريك بدأت الحكومة الأميركية النظر في خيارات ممكنة. وقال مسؤول سابق في قسم الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض إنهم يتحدثون بجدية بأن نتيجة الخروج من لبنان ستكون له آثار كبيرة لذا فإنهم يبحثون عن بدائل.

وتتوقع مصادر دبلوماسية أن تسارع الولايات المتحدة وفرنسا إلى استغلال تقرير لجنة تقصي الحقائق حول اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق

تتباحث حول الوضع السوري والوضع في لبنان للتأكد بأن واشنطن مستعدة في حالة حدوث اضطراب سياسي مفاجئ. مضيفة إن ما نحاول عمله هو تقييم الوضع حتى لا يفتأ أحد بجانب غير متوقع لأن التطورات تتحرك بسرعة كبيرة جداً وبالتالي يصعب التنبؤ بها وإن من الحكمة فقط في هذه المرحلة معرفة ما يجري. وقالت رايس إن احتمال فيما أدعوه في الغالب أحداثاً غير مستمرة، إنما يعني أنك كنت تتوقعها أن تسير على هذا النحو، ولكن فجأة تسير في هذا الاتجاه في فترات تغيير كده. ولذلك فإننا سننظر في كل الإمكانات وتحدث مع أكبر قدر ممكن من الناس.

**المعارضة من الخارج**

وقد نظمت نائبة مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط المسؤولة عن برنامج نشر الديمقراطية في المنطقة اليزابيث تشيني اجتماعاً يوم الخميس الماضي حضره مسؤولون أميركيون كبار من مكتب نائب الرئيس الأميركي ديك تشيني من بينهم جون حنا وروبرت داين من مجلس الأمن القومي وديفيد شينكر من وزارة الدفاع ونحو ١٢ من الأميركيين من أصل سوري من المعارضين والأكاديميين من بينهم فريد الغادري إلى جانب

## لماذا الآن.. الآن فقط؟!!



جذبهم مثال (الحزب الاسلامي) و(المجلس الأعلى للثورة الاسلامية) و(حزب الدعوة) والمقابل الذي حصلت عليه هذه الأحزاب لقاء تعاونها مع الإدارة الأمريكية؟

نحن لا ننتهم، بل نساءل ونأمل أن يكون تساؤلنا في غير محله، مع علمنا بأن الذكاء السياسي لا ينفص (الإخوان) كي يجهلوا المغبة التي يقود إليها تصعيدهم، لأنهم أذكي السياسيين وأدهاهم في بلادنا العربية على الإطلاق. وإذا كان الأميركيون براغماتيين جداً إلى الحد الذي لا يمنعونهم من فتح الحوار مع (الجماعة الإسلامية للانقاذ) قبل عشر سنوات وإلى فتحه مع (حماس) و(حزب الله) قبل عشرة أيام كما فعلوا منذ الثمانينات مع الرابطة الإسلامية في باكستان، و(المجاهدين الأفغان) ثم مع (طالبان) وصولاً إلى الأحزاب الدينية في العراق، فإن (الإخوان المسلمين) لا يقولون عنهم براغماتية. والمشكلة أن أخشى ما نخشاه هو هذه البراغمة التي لن يبدد خشيتنا منها سوى جواب (الإخوان) عن أسئلة قوى عديدة في المجتمع العربي، خاصة تلك التي لا تنطلق من مواقف العداء أو الخصومة مع (الإخوان).

■ عبد الإله بلقزيز

العربية تحت عنوان الإصلاح. ساهموا في فضح دعاوى (نشر الديمقراطية) التي أطلقتها الإدارة الأمريكية، وحاولوا تمييز أنفسهم عن جدول أعمالها، أو هكذا على الأقل بدأ موقفهم في حينه. لكن الأمور اختلفت هذه الأيام، وبات (الإخوان) مشغولين، أكثر من غيرهم، بتسخين الجبهة الداخلية وإيصال التناقض السياسي الداخلي، إلى ما يشبه المفاصلة بين المواقف.

لا نؤاخذهم على النضال من أجل الإصلاح والديمقراطية. بالعكس، يعزز ذلك ثقتنا بجدارتهم بأن يكونوا شريكاً أصيلاً في الحياة السياسية وفي المعركة من أجل الديمقراطية. ولكن، دعونا نقرأ حركة التصعيد السياسي (الديمقراطي) التي أطلقتها اليوم. ما الذي تعنيه تلك الحماسة العالية التي يبذلونها في مصر الآن. والآن فقط، حيث الضغوط تتهمر عليها من الإدارة الأمريكية. وما الذي يعنيه بيان (الإخوان المسلمين) السوريين ضد نظام (حزب البعث) في سورية الآن، والآن فقط، بعد صدور القرار ١٥٥٩ والانسحاب من لبنان؟ هل يوجهون رسائل إلى من يعنيه الأمر خارج البلاد العربية بأنهم القوة السياسية البديل كما فعلت القوى الدينية الطائفية في العراق؟ هل يتدبون أنفسهم لدور قادم ويعرضون خدمات؟ هل

المؤسسات غير الشرعية التي أفرزها! لم نتهم حركة (الإخوان المسلمين) بالتواطؤ مع (الحزب الإسلامي) أو بالإشارة عليه بالتعاون مع المحتل. لكننا نساءل مثل كثيرين غيرنا إلى متى تتردد الحركة في الجهر برأيها صراحة في هذه (النازلة) التي نزلت على الجميع كالصاعقة؟ سيقول قائل إن (الحزب الإسلامي) لم يعد شريكاً في النظام المتعاون مع الاحتلال. وهذا صحيح نسبياً (لأنه لم يقطع علاقته بالشركاء وبالاحتلال). لكن الأصح أنه ورط (الإخوان المسلمين) في سابقة خطيرة لا ينهيها إلا التكفير عنها سياسياً بالإقدام على موقف مفاصلة حاسم مع ما جرى.

◆◆◆

ثمة أسئلة أخرى على (الإخوان) أن يجيبوا عنها اليوم وأكثرها إلحاحاً في هذه اللحظة موقفهم من الإصلاح القادم في ركاب الضغط الأميركي منذ الحرب على العراق والإعلان عن (مشروع الشرق الأوسط الأوسع). أما الحامل على طرحها، فما يبدو من التباس في أساسات موقف (الإخوان) اليوم إزاء هذه المسألة. انضم (الإخوان المسلمون)، منذ عام، إلى سائر التيارات الوطنية والقومية في نقد مشروع (الشرق الأوسط) الأوسع المطل على المنطقة

حين دخل (الحزب الإسلامي) في العراق، وهو التنظيم السياسي ل (الإخوان المسلمين) في (مجلس الحكم الانتقالي) الذي أنشأه الاحتلال، لم يتوقف طويلاً أمام (النازلة) لنتبين إن كانت موقفاً سياسياً انفرادياً أخذه (الإخوان المسلمون) في العراق بمعزل عن أي تشاور أو تنسيق مع الحركة الأم وتنظيمها الدولي، أم جرت بتفاهم ما مع قيادات الحركة الأم تلك. انصرف أكثرنا إلى استنكار موقف (الحزب الإسلامي) وحسابه موقفاً شاذاً عن تراث حركة (الإخوان المسلمين) الوطني في مواجهة الاحتلال الأجنبي. وكان ذلك تبرئة غير مباشرة للحركة من تهمة التعاون مع المحتل.

وما كانت التبرئة مجانية، ولا كان التقدير السياسي الذي ساق إليها مبنياً على مجرد نيات حسنة أو حتى افتراضات ذهنية. فالإخوان المسلمون في أي مكان وقفوا ضد الحرب والغزو والاحتلال، وخرجت جماهيرهم في مصر والأردن والسودان واليمن ولبنان مع غيرهم للاحتجاج عليها. وخطاب الحركة في مصر وسورية والأردن شديد الاحتداد تجاه السياسة الأمريكية في الوطن العربي وجواره الإسلامي. كما أن أحد تنظيمات (الإخوان) (حركة حماس) يمارس الكفاح المسلح ضد المحتل لتحرير وطنه. لذلك ما كان لأحد منا أن يقيم أي ربط بين تعاون (الحزب الإسلامي) العراقي مع الاحتلال الأمريكي وموقف (الإخوان المسلمين) الاجمالي. فإتانا في غمرة ذلك الاعتقاد أن نساءل مثلاً: ماذا لم تتخذ حركة (الإخوان المسلمين) قراراً بالتبرؤ من الحزب العراقي المحسوب عليها لأنه يلوث سمعتها السياسية ويمرغ كرامتها الحزبية وهيبته الدينية في أحوال التعاون مع المحتل؟ بل لماذا صممت عن ذلك التعاون حتى دون أن تصدر تنظيماتها بيانات ادانة أو شجب لمواقف المحسوبين على خطها السياسي والفكري في العراق؟ ولقد سمع كاتب هذه السطور في مؤتمر عربي، عقد في بيروت قبل عام، أحد قادة (الإخوان المسلمين) في مصر يهاجم بحدة المرجع الشيعي الإيراني في العراق علي السيستاني متهماً إياه بالتعاون مع المحتل، متجاهلاً أن محسن عبد الحميد وحزبه (الحزب الإسلامي) تعاون هو الآخر مع المحتل وارتضى الانسواء في

## رايس: التحولات الخلاقة في الفوضى الخلاقة؟؟؟

عندما قيل لرئيسة السلك الدبلوماسي الأمريكي إن التفاعلات التي تقوم بها السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط لا تترك مجالاً سوى للاختيار بين الفوضى أو سيطرة الجماعات الإسلامية على السلطة، ولن تؤدي إلى انتصار الديمقراطية. فإن سيدة الخارجية الأمريكية لم تتردد بالابتسام والإجابة أن الوضع الحالي «ليس مستقراً» وإن الفوضى التي تفرزها عملية التحول الديمقراطي في البداية هي من نوع «الفوضى الخلاقة» التي ربما تنتج - حسب رأيها - وضعاً أفضل مما تعيشه المنطقة حالياً.

إن السيدة رايس ليست إلا التعبير الأكثر صراحة ووضوحاً لمخططات المرحلة الثانية من الاستراتيجية الكونية للمحافظين الجدد، والتي تحولت إلى خطة تم الشروع في تنفيذها بالفعل على أرض الواقع. فبعد المرحلة الأولى التي كان شعارها «الحرب على الإرهاب» فإن المرحلة التالية ستجري تحت شعار كاذب آخر هو «الحرب على الاستبداد ونشر الديمقراطية». والفرق بين المرحلتين أن الأولى تطلبت استخداماً للقوة العسكرية واحتلالاً فعلياً، أما الثانية فستعتمد على وسائل غير عسكرية، دون استبعاد كلي للقوة العسكرية.

وعلى العكس من التوقعات الأولية فإن الخطة الأميركية للتحرك في الشرق الأوسط لا تجري، في المرحلة الحالية، وفقاً لجدول زمني محدد ولا تخضع لترتيب هرمي في الأولويات وتتمتع بما يكفي من المرونة لضمان حرية الحركة بالسرعة المطلوبة، سواء بالتتابع على أي من الجبهات المستهدفة أو بالتوازي على أكثر من جبهة في الوقت نفسه، وفقاً لما تلميه الضرورات والظروف المتغيرة.

هذا لا يعني أن مسار الأمور متروك للمصادفات في انتظارا فرص تتيجها أخطاء المرتكبة من الطرف الآخر. فهناك تواريخ محددة على مخططي الإدارة الأمريكية الالتزام بها. ■■

# تيري ميسان زعزعة استقرار لبنان مبرجة منذ وقت طويل

في لقاء له مع قناة العربية الفضائية، يعود تيري ميسان إلى أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١، وإلى دور القاعدة ونظرية المحافظين الجدد حول «المؤامرة الإسلامية العالمية». كما يقدم تحليله لاغتيال رفيق الحريري، و«ثورة الأرز» والتهديدات التي تجثم على إيران وسورية، ويشرح بأن العملية التي تتعلق بالبلد الثاني يديرها ديفيد ساترفيلد في وزارة الخارجية الأمريكية واليوت أبرامز في مجلس الأمن القومي. وهي تستند من جهة أخرى إلى ترتيب قامت به وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA حول اللجنة الأمريكية حول لبنان حرّ التي يتزعمها زياد عبد النور.

وفيما يلي مقتطفات واسعة من الحوار:

العربية: بدأت مع تحقيقاً صحفياً حول الحادي عشر من أيلول في مجموعة من الكتب، كان أهمها كتاب «الخدعة الرهيبة». ما هي النتائج التي توصلت إليها في الأشهر الماضية؟ هل هناك عناصر جديدة تلقي الضوء على تلك الأحداث؟ ألم يكذب تبني بن لادن مرات متتالية لأحداث الحادي عشر من أيلول، ونشاطاته المستمرة، استنتاجكم حول مسؤولية مسكر آخر غير القاعدة عن تلك الهجمات؟

تيري ميسان: ليست اعتداءات الحادي عشر من أيلول سوى نقطة البداية لسياسة جرى تحضيرها قبل ذلك بمدة طويلة ونرى كل يوم تطورات جديدة لها. يتناول عملي تلك السياسة في مجملها. أنا لم أهتم بالاعتداءات سوى لأفهم تلك السياسة، إذ إنها «العمل المؤسس».

في السنوات الثلاث الأخيرة، راكمنا كمية كبيرة من المعلومات الجديدة حول تلك الاعتداءات، لكنها في الحقيقة ليست سوى مراكمة للتفاصيل، وهي جميعها تتوافق مع فرضيتي، ونادراً ما توافقت مع الرواية الرسمية. بعض تلك التفاصيل يثير العجب، مثل تنظيم وكالة عسكرية أمريكية للتدريب صباح الحادي عشر من أيلول، وكان السيناريو الخاص به: ما الذي فعله إذا تحطمت طائرة ركاب على البنتاغون؟ وكان ضابط في سلاح الجو قد صمّم ذلك السيناريو قبل أشهر من ذلك، وانتقل في تلك الأثناء للعمل في القطاع الخاص، وكان يقود في ذلك اليوم الطائرة التي يدعون بأنها قد تحطمت على البنتاغون، والتي لم يُعثر لها على أثر.

وقد نشر مؤلفون مثل برونو كاردينوسا في إسبانيا وميشيل روبرت في الولايات المتحدة أعمالاً شاملة عن تلك العناصر. من جهته، عين البيت الأبيض لجنة تحقيق مستقلة من الكونغرس، قامت بجلسات استماع، كان أهمها سرياً، وقدّمت تقريراً حيّاه النقد بصفته حدثاً أدبياً وليس بصفته عمل تحقيق صارم. وقد قام البروفيسور راي غريفيين بتحليل لا يضاهاي لذلك التقرير، ألقى فيه الضوء على جميع الأسئلة التي يطرحها الناس والتي تحبّت «لجنة الكونغرس المستقلة» الإجابة عليها.

هنا المعلومة الهامة في واقع الأمر: فبعد ثلاث سنوات من الاعتداءات، لم تتمكن سلطات الولايات المتحدة من تقديم رواية واحدة للأحداث قابلة للتصديق. فالتوقيات الذي حدّته اللجنة الرئاسية مختلف عن ذلك الذي حدّته لجان الكونغرس. كما لم يجر حتى الآن توضيح أكثر النقاط الهامة: لا نعلم كيف حرّرت مكتب التحقيقات الفدرالي قائمته الاسمية التي تضمّت قرصنة الجوّ المفترضين. كما لا يزال يرفض إصدار شهادات وفاة أولئك الناس، خاصةً وأنا نعلم بأن بعضهم لم يكونوا في الطائرات، ولا زالوا أحياء برزقون. مثال آخر: أصدرت لجنة مهندسين تقريراً يفسّر بأن انهيار البرج رقم ٧ من مركز التجارة العالمية بعد الظهر قد حصل بسبب زعزعة أساساته عقب موجة الصدمة التي نتجت عن انهيار البرجين التوأمن في الصباح. لكن منذ ذلك الحين، أعلن صاحب البرج رقم ٧ في التلفزيون أنه كان قد أصدر الأمر بتدميره خشية أن ينهار على مبان أخرى. كما أقرّ بأن ذلك البرج كان ملغوماً، وبأنه كان فيه متفجرات وضعت قبل ذلك، وأن السلطات الأمريكية هي التي فعلت تلك المتفجرات. وقدّم الملياردير الأمريكي جيمي والترز، وهو نفسه مهندس بناء، جائزة مقدارها مليون دولار لمن يجد تفسيراً علمياً مقبولاً للانهيار السريع للبرجين التوأمن يتطابق مع الرواية الرسمية، إلا أن أحداً لم يطالبه بذلك المال، وخاصةً أولئك الموظفين الذين اخترعوا الرواية الرسمية.

وقد أظهر استطلاعاً لمؤسسة زغبي الدولية أن أكثر من نصف سكان نيويورك لم يعودوا يصدقون الرواية الرسمية وهم مقتنعون بأن إدارة بوش كانت على الأقل تعرف كل شيء مسبقاً وتركت على نحو إرادي تلك الجرائم ترتكب.

أما بالنسبة لابن لادن، فلا أحد يعلم دوره في هذا الأمر كله. صحيح أنه جرى اتهامه وأنه نسب لنفسه مسؤولية تلك الاعتداءات، لكنّ آياً من الروابط



## الأمريكان يضعون المخططات... ثم يختلقون المبررات!!

على نزاهة الانتخابات التي يفترض أن تجري في أيار. تكفي بضعة أسابيع أخرى من ذلك الاضطراب كي تنهار الدولة كلها مثل قصر من ورق، دون مشروع بديل. حينئذ، سوف يخاف الناس من الفوضى وستتمكن الولايات المتحدة من تصيب من تريده على رأس البلاد. أنتدسوف تجري السيطرة على مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وتوضع سورية موضع اتهام، إذ إن أحد أهداف هذه المناورة استخدام لبنان كجوابة دخول إلى سورية.

أخيراً، هذا هو السيناريو الذي جرى إعداده، لكنّه لا يضع في حسبانته حزب الله. فقد فاز هذا الحزب في الانتخابات البلدية، وهو ممثّل في البرلمان وجمع أكثر من مليون ونصف من المتظاهرين في بيروت، لكنّ الصحافة الأطلسية تتظاهر بعدم معرفتها بتطوره وتوالي تقديمه على أنه مجموعة إرهابية. ليس قدر حزب الله أن يبقى مجموعة مسلحة، لكنّه هو الذي دافع عن لبنان في مواجهة إسرائيل، وهو لن يتخلى عن البلاد. لن يتخلى عن السلاح إلا حين يعاد تشكيل الجيش اللبناني بالكامل ويكون قادراً على الدفاع عن البلاد وحده. كما لن يتخلى الحزب عن البلاد لتقع في أيدي بعض المهاجرين اللبنانيين الذين أسدّتهم وزارة الخارجية الأمريكية.

العربية: بتحليل كل الحجج المقدمة حتى الآن، هل تعتقد بأن الخطوة الأمريكية التالية سوف تكون هجومًا عسكرياً على إيران؟ وماذا عن سورية؟

تيري ميسان: لقد أعلن جورج دبليو بوش نيّته في «إعادة صياغة الشرق الأوسط الكبير». إن هذا يعني تدمير الدول الحالية، وإعادة تحديد الحدود والحكومات، والسيطرة على الشعوب وسرقة الغاز والنفط، وتلف الولايات المتحدة هدفها الاستعماري بخطاب «إشاعة الديمقراطية». نحن الأوروبيين قد سبق لنا ارتكاب هذه الجرائم نفسها، لكنّ أسلافنا كانوا يتحدّثون عن «تحضير» الشعوب التي كانوا يقمعونها. لقد فهمنا أخطأنا، والولايات المتحدة متخلّفة عنا بقرن.

البنتاغون يحضّر نفسه لهجوم على سورية وإيران. لكنّ الـ CIA تعتقد بأنها قادرة على الإطاحة بحكومات هذين البلدين دون اللجوء للعمل العسكري. وفي الحقيقة، فإنّ البنتاغون متردّد: إذ ليس لدى سورية القدرة على الدفاع عن نفسها، لكنها تستطيع أن تتخذ إجراءات انتقامية ضدّ إسرائيل؛ وقد حصلت إيران على صواريخ استراتيجية روسية، وربما تقوم بإغراق ناقلة نفط عالمية. وربما تفرق أيضاً حاملة طائرات أمريكية. إن الهجوم على إيران وسورية هو أكثر تعقيداً بالطبع من غزو بلد أركمته حريان واثنا عشر عاما من الحصار.



بأن الأمريكيين الجنوبيين يتخلّون على الدوام بأنهم ضحايا مؤامرات اليانكي، الخ. المؤلفون ذاهم، يتهموني بالتقليل من الخطر الإسلاميّ ويتخدير الغربيين. صحيح أن هناك خطراً من بعض المتعصبين المسلمين، لكنّ الإسلام ليس خطراً يحد ذاته، بل هو دين تسامح. الغرب في خطر حقاً، لكن ليس بسبب بعض المسلمين المتعصبين الذين ربما يهدّدونه من الخارج، بل لأنه يقبل داخله قيادة المحافظين الجدد الذين يدفعونه لارتكاب جرائم جديدة. أنا لا أعتقد بأن الآخرين مسؤولون عن أخطأنا. لا أصدق أسطورة «المؤامرة الإسلامية العالمية». بل أعتقد بأننا نستطيع أن نعيش معاً في سلام، وأقاتل من أجل ذلك.

العربية: هل لازلتم تتلقون تهديدات بالقتل؟ ما هي حقيقة المخاطر التي تتعرض لها حياتكم؟ هل سيدفعكم ذلك إلى التخلي عن تطوير نظريّتكم؟

تيري ميسان: فات الأوان للتراجع. العربية: بعد تلك الاعتداءات في الولايات المتحدة، لم تتوقّف حملة التمييز ضدّ كل ما هو إسلامي في العالم، والمثير للاستغراب أننا نجد كذلك في أوروبا مؤخراً ذلك الجوّ الذي يضايق المسلمين، في فرنسا وألمانيا وهولندا، ويتجلّى ذلك بردود فعل فردية. هل تعتقدون أنّ ذلك ليس في الواقع سوى استمرار لنفس السياسة، التي تقوم بها أوروبا هذه المرّة؟ ولماذا؟

تيري ميسان: في تقرير استشاري أعدّه البنتاغون وحزره بول فولفويتز طلب من ديك تشيني بعيد حرب الخليج، أشير إلى أنّ الولايات المتحدة تخصّص فرنسا بوظيفة مساندة اقتصادها، وتخصّص العالم العربي بوظيفة تزويدها بالطاقة، ولكي يهيمنوا علينا جميعاً في الآن ذاته، ينبغي أن يسمونا ويجعلونا نتعارض في ما بيننا. لهذه الغاية، تخيل استراتيجيون من المحافظين الجدد، ومنهم برنارد لويس وصموئيل هنتنغتون وغيرهم، إثارة «حرب حضارات» وإقناعنا بأنها قدر محتّم. إذن فالولايات المتحدة تبذل جهدها اليوم كي تتمكن من إثارة توتر يجعل العيش المشترك مستحيلاً، ويقود الشعوب نحو الانفصال عن بعضها بعضاً.

في فرنسا، قام نيكولا ساركوزي، وهو رجل سياسة تحالف مع الولايات المتحدة ومع إسرائيل كي يبرز نجمه، بإرغام المنظمات الإسلامية على الدخول في مجلس وطني، ثمّ أثار قضية الحجاب الإسلامية تلك. لقد وجد بعض الصدي لدى مواطني، لكنّ ذلك الصدي لم يكن كبيراً مع ذلك. أمّا في الوقت الراهن، فهو يهتم بصورة خاصة بمضايقه الرئيس شيراك.

العربية: كيف تحلّلون اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري؟ من المستفيد من ذلك الاغتيال؟ هل تعتقدون بأن الأمر سوف ينتهي

المحدّدة التي أثّرت بينه وبين الاعتداءات لم يبرهن عليه. ولا رابط. لقد أعلن لنا جورج بوش بأنه سوف يحوله للمحاكمة. بل إنه شنّ الحرب على أفغانستان كي يعقله حسب ادّعائه. ثمّ لا شيء، ليس لدينا ما يؤكد بأنه لا يزال حيّاً حتّى، رغم أنّ صوته وصورته لا يزالان يظهران على التلفزيون كي ينسب لنفسه المسؤولية عن كل شيء وعن أي شيء. في كانون الثاني ٢٠٠٥، أعلن المسؤول الثاني في المخابرات الروسية، ليونيد شيباشين، بأنه ينبغي الانتهاء من هذه المسخّرة، وبأنّ جميع أجهزة الاستخبارات في العالم تعلم بأن بن لادن عميل للـ CIA. ليس من عشرين عاماً وحسب، بل اليوم أيضاً. أدعوكم لإجراء جرد لأعماله: لم يقدم بن لادن شيئاً للقضية التي كان يدعي بأنه يخدمها، بل على العكس، لقد قدم صورة دامية عن الإسلام، ولم يقدم سوى تبرير إمبريالية المحافظين الجدد الأمريكيين.

العربية: بعض المحلّين السياسيين انتقدوكم بشدّة، واتهموكم بالوقوع في فخّ فكرة المؤامرة، وبأنّ كتابكم ليس سوى تجميع لفرضيات لا أساس لها. ماذا لا تردّون عليهم؟

تيري ميسان: لقد تبني كتاب فرنسيّون الشتائم التي وجهها لي دانييل بابيز في الولايات المتحدة، واتهموني بأنّي أخضع لـ «نظرية المؤامرة» وأشيع تهيؤات عالم عربيّ بالّ يلقى على الغرب مسؤولية فشله. إنه العالم مقلوباً. ما يدعي في علم الاجتماع بـ «نظرية المؤامرة» هو آلية ذهنية تهدف إلى تفسير أحداث متفرقة عبر سبب وحيد وخفي وغير قابل للبرهنة. لقد استخدمت الأنظمة الفاشية نظرية المؤامرة للهرب من مسؤولياتها وإدانة مجموعات من السكان. على سبيل المثال، ادّعى الرايخ الثالث بأنّ جميع مشكلات ألمانيا سببها اليهود، ثمّ جرّمهم، ثمّ أبادهم، بالنسبة لي، أنا لا أحاول تفسير جميع شرو العالم بتحميل المسؤولية للمركب العسكري - الصناعي الأمريكي. بالمقابل، فإنّ إدارة بوش تحاول تفسير جميع الاعتداءات في كل مكان بنسبها لـ «مؤامرة إسلامية عالمية». حين يحصل عطل كهربائي في الولايات المتحدة، لا تقول الحكومة أنه نتج عن اللبلة الوحشية لتلك الصناعة، بل تقول بأنّ الذنب ذنب بن لادن. وحين يقاوم الشعب العراقيّ الغزاة، فلا يقال إنه يناضل من أجل استقلاله، بل بأنّ الذنب ذنب بن لادن. الخ.

كذلك، فأننا لا أفهم ذلك التأكيد القائل بأنّ العالم العربي يتوق لـ «نظرية المؤامرة» ويستخدم أعماله لينفي مسؤوليته عن فشله. بداية، العالم العربي واسع ومتنوع. ينبغي أن يكون المرء جاهلاً حقاً كيلا يرى فارقا بين المغرب والإمارات. ثانياً، لقد لاقت أعماله الاستقبال نفسه في كل أرجاء المعمورة. فيقال لي كذلك إن نجاحها في أمريكا اللاتينية يفسّر

## ضربة أمريكية وشيكة للمنشآت النووية الإيرانية

البرنامج النووي الإيراني، والتي لن يكون في وسع أحد بعدها عرقلة تقدمه نحو صنع القنبلة النووية. ومن المعروف أن هناك إجماعاً أميركياً-إسرائيلياً على عدم السماح لإيران باستكمال برنامجها النووي، مهما كان الثمن، وإصرار على الوقف الكامل والفعلي لكل أنشطة التخصيب النووي، وهو أمر من المستبعد أن تقبل به إيران. غير أن أكثر ما يثير الانتباه هنا هو أن الموعد المقترح لتوجيه الضربة العسكرية للمنشآت النووية الإيرانية يأتي بعد شهر واحد من موعد الانتخابات البرلمانية في لبنان، والمقرر لها شهر أيار المقبل. وربما لا تكون هذه مجرد مصادفة!! ■■■

أشارت تقارير من الولايات المتحدة أنها تنوي توجيه ضربة عسكرية للمنشآت النووية الإيرانية خلال حزيران المقبل.

وقد ورد ذلك في تقرير كتبه سكوت ريتز، أحد مفتشي أسلحة الدمار الشامل العراقية، مشيراً إلى معلومات تؤكد أن البيت الأبيض طلب من وزارة الدفاع أن تكون جاهزة لتوجيه ضربة للمنشآت النووية خلال حزيران المقبل. ويشكل هذا التاريخ، وفقاً لتقديرات مخابرات الكيان الصهيوني، نقطة اللاعودة في مسار

# أستاذ التاريخ الأمريكي جوان كول: وولفويتز سيقود منظمة الأوبك إلى الجحيم



مشاركة في مجموعة 'أوبك' ولا تعير اهتماماً لمعدل الحصص النفطية، وبالرغم من ذلك فإنهم لم يدمروا 'أوبك' وكذلك لن يستطيع العراق، فتأثير اتحاد 'أوبك' من الأساس ليس بهذا الحجم، وأسعار النفط تتقلب بصورة مثيرة كل عشر سنوات منذ إنشاء المجموعة. فالأوبك قد فشلت في التأثير بصورة مثيرة فني عام [٢٠٠٤ - ٢٠٠٥] ارتفعت أسعار النفط إلى نحو ٥٥ دولار للبرميل نتيجة لسياسات إدارة بوش في العراق، وارتفاع الطلب على النفط في الصين، والهند، إلى جانب المشاكل والإضرابات المتدلية في مناطق مثل نيجيريا، وفنزويلا، بينما كانت سعر 'أوبك' لسنوات عديدة هو ٢٥ دولار للبرميل، مضيفاً أن: المحافظين الحد بحريهم على العراق قد نجحوا في مضاعفة دخل 'أوبك' بدرجة تفوق حتى ما كانت تتطلع إليه المنظمة نفسها!

ويشير 'جوان كول' في نهاية مقاله إلى أن المحافظين الجدد أصبحوا جميعاً يعتقدون فكر أحزاب الخضر، التي تنادي بترشيد استهلاك الموارد الطبيعية والحفاظ على البيئة، حيث يناقش المحافظون الجدد إمكانية توسيع استخدام الطاقة الشمسية، وغيرها من بدائل الطاقة بهدف تقليص الاعتماد على النفط الأمريكي، وكذلك أيضاً لتجنب استخدام العرب لسلاح البترول في التأثير على الولايات المتحدة في الصراع العربي الإسرائيلي، إلا أنه على الرغم من ذلك فإن البترول له استخدامات أخرى بخلاف استخدامه في مجال الطاقة خاصة استخداماته في مجال المواد البترولية كيميائية، وأن المنتجين العرب سيكونون أغنياء بمثل تلك الاستخدامات لعقود أو قرون.

■ عرض وترجمة: شيماء نعمان

دخل الحكومة العراقية الناتج عن النفط إلى نحو ١٠ مليار دولار فقط في السنة، في حين أن الدخل يمكن أن يصل إلى ٢٠ مليار دولار أو أكثر ووفقاً لـ 'بالاست' فإن مسؤولي سلطة الائتلاف المؤقتة ممن لهم باع في صناعة النفط، مثل فيليب كارول' المدير العام السابق لشركة 'شل أوليل يو اس إيه' هم من تصدوا لـ 'بريبر' وأعربوا له عن رفضهم، لمشروع البيع الرخيص وخصخصة موارد ومرافق النفط العراقي.

ويشير 'جوان كول' في مقاله إلى أن شركات النفط الأمريكية ظلت لعقود طويلة غير راغبة في امتلاك حقول بترول في الشرق الأوسط، حيث كان أغلب منتجي النفط قد أممو صناعاتهم في سبعينات من القرن الماضي، فاتجهت المؤسسات الأمريكية للعمل في مجالات التكرير والتوزيع التي تدر أرباحاً غزيرة.

ومنذ ذلك الحين أصبحت الشعوب الشرق أوسطية أكثر تعبئة من الناحية السياسية والاجتماعية، والمطالبية الشعبية للملكية الموارد الوطنية أصبحت لا تقاوم. وكان الأمريكي 'ماكس بوت' الذي ينتمي لفكر المحافظين الجدد، ينظر إلى الشرق الأوسطيين على أنهم مجرد فقراء، أميين، عديمي الوعي السياسي، وهو ما أوضح القياس الخاطئ الذي وقع فيه المحافظون الجدد. حيث قال 'جوان كول' إنهم حتى لم يتابعوا ما حدث في الخمسينات، أو يقرأوا كتابات الباحث البارز كارل دويتش عن التعبئة الاجتماعية في العالم الجنوبي. ولذلك لم يتوقع كل من 'بوت' و'بول وولفويتز' حرب عصابات طويلة الأمد بغالبية كبيرة في العراق؛ لأنهم اعتقدوا أنفسهم يتعاملون مع من أطلق عليهم الجنود البريطانيون سابقاً اسم 'WOGS' وهو اصطلاح ازدرائي يعني 'مواطني الشرق الأوسط'.

وعلى ذلك كانت خطة المحافظين الجدد ووزارة الدفاع الأمريكية لخصخصة النفط العراقي، خطة تسبب عكس التيار التاريخي، وتثبت استحالة تنفيذها لأن:

- ١ - العراقيين لن يظهروا تسامحاً في التعامل مع هذه الخطة.
  - ٢ - شركات النفط الأمريكية الكبرى قد ترى فيها كارثة من المنتظر حدوثها.
- أما الخطأ الثاني في خطة [وولفويتز/ بيرل/ فايت] فهو اعتقادهم إمكانية تدمير مجموعة الأوبك عبر رفع مستوى الإنتاج النفطي العراقي، فلما اعتقدوا أن في إمكانهم فعله، فإن ذلك يعني أنهم جاهلون بصناعة النفط، وبمبادئ الاقتصاد الأساسية. فالعالم ينتج يومياً نحو ٨٠ مليون برميل من النفط وهو معدل منقلب، لذا فهو ليس دقيقاً تماماً.

بعد أن تم نشر وثيقة 'Clean Break' التي مهدت للحرب على العراق على نطاق واسع، يبدو أن المحافظين الجدد رأوا أن تفرقهم واستقلالهم سوف تخدم قضيتهم أكثر من بقائهم في البنتاجون، فقد تفرق شمل 'دوجلاس فيث' و'بول وولفويتز' و'ريتشارد بيرل'. واستقال واحد تلو الآخر؛ ليظهروا في أماكن أخرى لصنع القرار، ولكن العالي هذه المرة.

العراقيين يرون أن الهدف من الحكومات هو رعاية شعبيها وأن تقوم هي بذلك لا الأفراد، وكان 'بول بريمر' الحاكم المدني الأمريكي الثاني بالعراق من أكبر مناصري اتباع مبدأ عدم التدخل الحكومي في الشؤون الاقتصادية إلا بمقدار ما يكون ذلك التدخل ضرورياً؛ لصيانة الأمن وحقوق الملكية الشخصية، ولذا كان يتبنى نظام خصخصة كل شيء حتى الماء والهواء!

وفي حديث مع 'بي بي سي' زعم ممثل الإدارة المدنية الأمريكية السابق في العراق 'جاي جارنر': أن وزارة الدفاع قد حلت الجيش العراقي، ووضعت الجميع في متاعب لا تنتهي، لأنهم كانوا خائفين من عودة مؤسسة بعثية كبيرة مثل الجيش، والذي قد يشكل عقبة في طريق الخصخصة الجذرية. ويضيف الكاتب أن 'بريبر' كان يريد السماح للشركات الأجنبية لشراء أية شركة في العراق، وأن يتم ترحيل الأرباح بصورة فورية. وقد اتضح أن إيقاف قوانين العملة الذي دعمه بالإجماع أخصائيو التسويق في واشنطن، قد ساهم في انهيار اقتصاديات شرق آسيا في عام ١٩٩٧، وقد نجحت ماليزيا في الهرب من الدمار الاقتصادي عن طريق البحث عن المخصصين، وتحدي قيود العملة.

وقد ألقى 'جريج بالاست' - في تقريره في 'بي بي سي' بالضوء على أن تصور ذهاب البترول العراقي إلى أياد أجنبية، قد دفع الكثير من العراقيين للقيام بعمليات تستهدف خطوط أنابيب النفط، أو دعم من يقوم بتلك الهجمات.

وأوضح خبير النفط العراقي السيد 'أجيبوري' والذي عمل من قبل كقناة اتصال سرية بين الرئيس الأمريكي الأسبق 'رونالد ريجان' والرئيس العراقي السابق 'صدام حسين'، أن خطط بيع النفط العراقي بأسعار رخيصة، والتي دعمها مجلس الحكم العراقي السابق، الذي عينه الاحتلال في عام ٢٠٠٣، قد ساعدت في إثارة هجمات المقاومة ضد قوات الاحتلال الأمريكية والبريطانية المنتشرة في العراق، حيث رأت عناصر المقاومة في ذلك استغلال لبلادهم، ويقول 'جوان كول': أن العراق يجب أن يكون في مقدوره إنتاج ثلاثة ملايين برميل نفط يومي، ولكنه عادة ما ينتج مليون أو مليون ونصف برميل فقط بسبب أعمال التخريب التي تقلص من

في هذا المقال يتحدث 'جوان كول' أستاذ تاريخ الشرق الأوسط الحديث بجامعة ميتشجان عن نية وولفويتز في تدمير منظمة 'أوبك'، ورغبته في تحويل الدول العربية من الغنى إلى الفقر، وإعادة تمهيد إلى مستويات حياة متدنية.

يتحدث كول قائلاً: إن ترشيح لـ 'بول وولفويتز' آثار تساؤلات. من بين تلك الأسئلة سؤال يقول: هل الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش رشح وولفويتز' لأهم منصب دولي متعلق بمكافحة الفقر، كمكافأة له على إخلاصه للإدارة الأمريكية؟ أم أنه يسعى إلى تغيير اتجاه تمويل التنمية العالمية عن طريق 'نظام صارم'؟

وأضاف كول في مقاله مجموعة من الأسئلة لـ وولفويتز، وهي:

١. هل ترغب في الهبوط بالعرب إلى الفقر؟
٢. هل يكن العداء لمنظمة 'أوبك'؟
٣. هل يفضل استخدام العمليات العسكرية؛ لفتح للمؤسسات الأمريكية الاستيلاء على مصادر الطاقة العامة في العالم الجنوبي؟
٤. هل سياساته الاقتصادية ستكون مترسخة في الرغبة في زيادة مصالح الليكود، وغيره من الأحزاب اليمينية في العالم الجنوبي؟

ووفقاً للقصة التي تحدثت عنها 'بالاست'، فإن المحافظين الجدد بالإدارة الأمريكية - من المفترض أنهم وولفويتز، و'بيرل'، و'فيث' - وكذلك وزارة الدفاع الأمريكية كانوا قد خططوا لخصخصة صناعة النفط العراقية، كجزء رئيس من مشروعهم في العراق، حيث أملوا أن تتمكن صناعة النفط العراقية الخاصة - ومن المفترض أنها مملوكة لشركات نفط أمريكية كبرى - من الانفصال عن منظمة 'أوبك'، وضح كميات ضخمة من النفط بعيداً عن القيود التي تفرضها المنظمة، حيث تحاول 'أوبك' عن الحفاظ على أسعار البترول من الانخفاض الشديد، أو التذبذب العنيف.

وهكذا كان هناك اعتقاد داخل 'البنتاجون' بضرورة إجراء الخصخصة. وكانت أغلب الصناعات العراقية الكبيرة خاضعة للملكية العامة، علاوة على ذلك فإن العراقيين كانوا يشعرون بالرضا عن تلك الطريقة.

وقد أوضحت استطلاعات للرأي أن ٨٠٪ من

## مهندس الحرب على العراق رئيساً للبنك الدولي!!

وافق مجلس مديري البنك الدولي بالإجماع على تعيين بول وولفويتز، رئيساً للبنك الدولي وفقاً لإعلان الرئيس الأميركي بوش الابن، ترشيحه لهذا المنصب، ويأتي هذا الترشيح بعد انتهاء مهمته في وزارة الدفاع، كمكافأة له على جهوده في التحضير والمشاركة في قيادة الحرب ضد العراق واحتلاله.

عهد بوش" وقد اسهم في إعداد تقارير بوش حول أسلحة الدمار الشامل التي ادعت الولايات المتحدة أن العراق يمتلكها، ومن فضائله أنه ادعى أن العراقيين سيسبقون الأمريكيين بالورود كمحجرين)... (إن تعيين وولفويتز رئيساً للبنك الدولي، يبرز مظهرًا آخر من مظاهر انعدام العدالة والديمقراطية في المؤسسات الدولية. فالدول الصناعية السبع تتحكم بـ ٦٪ من الأصوات الإجمالية في قرارات الصندوق والبنك الدوليين، كما أن الولايات المتحدة، وحدها، لها حق (الفيتو) على القرارات الاستثنائية هذا في حين أن ٤٦ دولة أفريقية لا تملك سوى ممثلين فقط في مجلس إدارة البنك والصندوق، كما أن الصين والهند اللذين يبلغ عدد سكانها ٢.٣ مليار نسمة، لا تملك أي تأثير على سياسة البنك يشابه تأثير أمريكا أو فرنسا أو بريطانيا.

ويضاف إلى الأصوات الغاضبة والمعتزضة على تعيينه)... أصوات معارضة مشهود لها باتزانها وموضوعيتها، من أمثال أستاذ التنمية بجامعة كولومبيا ومستشار الأمم المتحدة (جيفري ساكس) (جوزيف سيجلتز) الاقتصادي المعروف الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد والذي سبق أن عمل كبيراً للاقتصاديين في البنك الدولي. ويبرر منتقدو هذا التعيين وجهة نظرهم بافتقار وولفويتز للخبرة في مجال عمل البنك كذلك في مجال التنمية. وخاصة ما يتعلق بمشكلة الفقر في العالم.

..(ويعيد تعيين وولفويتز رئيساً للبنك الدولي إلى ما قال سيجلتز، مرة ثانية، إذ قال: أن تعيين (الجنرال المناسب) في الحرب ضد الفقر، قد لا يضمن بالضرورة نصراً نهائياً، لكن اختيار (الجنرال غير المناسب) من المؤكد أن يزيد احتمالات الفشل

فمن هو (وولفويتز) وما هي خلفية ترشيحه وما هي تداعيات توليه هذا المنصب الدولي الهام.

يعتبر (وولفويتز) من أبرز مجموعة ما يدعى "صقور الإدارة الأميركية" وهو من أبرز رموز تيار المحافظين الجدد وأحد (بل أبرز) مهندسي الحرب على العراق، وهو يهودي الديانة وصديق شخصي لرئيس الوزراء الإسرائيلي السابق (بنيامين نتنياهو).

ولفويتز البالغ من العمر ٦١ عاماً، يحمل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية من جامعة شيكاغو، وسبق أن عمل سفيراً للولايات المتحدة في أندونيسيا (١٩٨٦ - ١٩٨٩) ومساعداً لوزير الخارجية في شرق آسيا والمحيط (١٩٨٢ - ١٩٨٦)

..(تباينت ردود الفعل حول تولي وولفويتز المنصب، فسارعت بريطانيا إلى تأييد ذلك، كعادتها، بينما قال وزير التنمية الألماني أن الحماسة في أوروبا القديمة ليست غامرة" إلا أن وزير خارجية فرنسا كان أكثر دبلوماسية عندما أعلن أن "علينا دراسة الاقتراح... وربما نبحث في آخرين".

وشكك مستشار الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون الفقر "جيفري ساش" بقدرة وولفويتز موضعاً أنه ليست لديه أية خبرة في مجال تنمية الدول "وإنه الأوان قد آن لتقديم مرشحين آخرين ذوي خبرة في التنمية" وأوضح أيضاً أنه "منصب يعتمد عليه ملايين الأشخاص ليحيوا، لذا نحن بحاجة إلى مسؤول يتمتع بالاحترافية"...

لقد كان وولفويتز منذ تسلمه منصبه في وزارة الدفاع في آذار ٢٠٠١ من أشد المعادين للعرب في أوساط الإدارة الأمريكية، وهو من أهم راسمي السياسة الأمريكية المحافظة اليمينية في



أنانيتهم، ويتطلب ذلك انفراد العقل الحاكم بالسلطة واعتماده التخويف لتحقيق الأمان (السلام) بل والسعي لتحقيق السمعة والشهرة والمجد لهدف حمائي للآخر من التفكير في التحدي، لذا فإن الدولة لديهم، هي دولة قائمة على ردع (الشر) الذي يميز إرادات البشر وتجنب الصراع فيما بينهم، ولو بأقصى أساليب العنف، ومن هنا تتحول الدولة إلى (التنين) القادر على استخدام العنف وقمع الآخرين. (...). وهذا ما طبقته الولايات المتحدة بقيادة الإدارة اليمينية المحافظة، إلا أنها في ظل الولاية الثانية لبوش، تنتقل إلى مستوى أعلى، إلى مستوى الإدارة العالمية لشؤون العالم، باستخدام المتاح من مؤسساته، حيث تصبح سياسات هذه المؤسسات (ومنها البنك الدولي) جزءاً من شروط السياسة الأمريكية للتعامل مع الآخرين، الذين تحاول الإدارة الأمريكية ضبط سلوكهم وسياساتهم في السوق العالمي. من خلال التأثير على هذه السياسات ودفعها في اتجاه الليبرالية الاقتصادية الجديدة حتى ولو بالقوة.

وليس غريباً أن ترشح أوروبا أخيراً لمرشح الولايات المتحدة، فقد عرفناها تسعى وراء مصالحها، وهي ترى مصلحتها اليوم بمسيرة السياسة الأمريكية والرضوخ لتوجهاتها، طالما أنها تحافظ على مكتسباتها وتؤمن مصالحها.

■ د. منير الحمش

تستغل أغلب الدول المنتجة للنفط نسبة كبيرة من إنتاجها النفطي مثل الولايات المتحدة، وروسيا، والصين... إلخ، بينما منتج النفط في دول الخليج، على العكس من ذلك، لديهم فائض كبير يمكنهم تصديره.

ويمكن ملاحظة أن السعوديين اليوم - وفي المستقبل القريب - هم المنتج الرئيس الذي تتغير معه الأسعار، فالأمر يتطلب منهم ثلاثة أيام فقط إذا أرادوا رفع إنتاجهم من ٧ ملايين براميل في اليوم إلى ١١ مليوناً، أو تخفيضه. وبين هذه القابلية وتأثيرهم على 'أوبك' فإن السعوديين لديهم بعض القدرة على التأثير في أسعار النفط.

أما في حالة العراق فإنه يمكنه أن ينتج بين ٢.٥ إلى ٣ مليون برميل نفط يومياً إن لم تكن هناك هجمات كالتى تتعرض لها المنشآت النفطية،

إلا أنه مع الاستثمارات الكبيرة، وتحسن الوضع الأمني وإعادة الإعمار، فإن العراقيين يمكنهم زيادة ذلك الإنتاج إلى ٥ مليون برميل يومياً في غضون ٥ سنوات، كما أن الأمر سيستغرق نحو ١٥ إلى ٢٠ عاماً ليصل إلى قدرة مشابهة للسعودية. في الوقت، الذي من المحتمل أن ترفع دول 'أوبك' من قدرتها الإنتاجية إلى ٢٠ مليون برميل يومياً، الأمر الذي شأنه أن يعوض تماماً أي زيادة يحققها العراق، إلى جانب أن العراق نفسه فعلياً دولة بعدد سكان نحو ٢٥ مليون نسمة ولديه العديد من الصناعات، و سوف يستخدم الكثير من نفطه الخاص، وما سيكون متاحاً أمام التصدير بعد ذلك لن يكون سوى حصة. لذا فالعراق لن يكون أبداً المنتج الذي تتأرجح معه الأسعار.

ويؤكد الكاتب أن هناك العديد من الدول غير

كما يعيدنا ذلك إلى الفترة ما بين ١٩٦٨ و ١٩٨١ من حياة البنك، عندما تولى رئاسته وزير الدفاع الأمريكي السابق (روبرت ماكنمارا) الذي كان من مهندسي الحرب الفيتنامية. وكان أيضاً عديم الخبرة في المجال التنموي والاقتصادي. فقد كان يقيس نجاح العمليات العسكرية في فيتنام بحساب ارتفاع وانخفاض عدد صناديق جثث القتلى من الجنود الأمريكيين، فعمل في البنك انطلاقاً من أن نجاح البنك هو في حجم القروض التي يُسهل البنك للدول النامية الحصول عليها، بصرف النظر عن النتائج المرجوة من المشاريع التي يفترض إقامتها، فضلاً عن تشجيع إقامة تلك المشاريع وفق آلية تشجع على الفساد، وتذهب بمخصصات القروض إلى جيوب البيروقراطيين والوسطاء والشركات متعدية الجنسية والمشاريع الفاشلة. والنتيجة إغراق الدول النامية بالقروض، وإعاقة التنمية الحقيقية، مما سهل للبنك وللصندوق الدوليين أن يفرضا شروطها فيما يدعى بالإصلاح الاقتصادي والتثبيت الهيكلي، لتحقيق المزيد من إذلال الدول النامية والحاقها بأليات النظام الرأسمالي العالمي.

قدم بول وولفويتز برنامجه، ورؤيته لدره دور البنك الدولي في مقالته تحت عنوان (الحرية أساس التنمية - الشرق الأوسط) وهذه الرؤية تتطابق مع برنامج البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وحكومة الولايات المتحدة، التي تضمنها ما يدعى (وفاق واشنطن) حيث أكد على الشعارات المكررة حول الحرية والشفافية والحاسبة والإدارة الفعالة القوية والمجتمع المدني. وإذ أعلن موافقته على الهدف الذي وضعته الأمم المتحدة لتخفيض درجة الفقر على المستوى العالمي إلى النصف بحلول عام ٢٠١٥، فإنه يتساءل: كيف يمكن تحقيق هذا الهدف؟ هنا يعود إلى خطاب المحافظين الجدد، فيربط بين 'هزم الإرهاب والفاقة من جانب مع انتشار الديمقراطية من جانب آخر' كما يربط بين التنمية السياسية والتنمية الاقتصادية.

## مؤتمر اتحاد عمال دمشق

## عمال العاصمة... مسؤوليات تاريخية.. ومهام وطنية كبرى

## بصراحة..



أه يا وطن

صديقي العزيز أبو يسار والذي لا ألتقيه إلا في المناسبات والمؤتمرات النقابية، دخل إلى قاعة مؤتمر اتحاد عمال دمشق وهو النقابي المتقاعد ..

سألته: لماذا تصر على حضور المؤتمر السنوي لاتحاد عمال دمشق؟

نظر إلي وقال: «لشوف كيف عم تحافظوا على الأمانة»... قلت: أية أمانة..

قال: «الأمانة التي حافظنا عليها بظل أعتى الديكتاتوريات وكما تعرف.. فأنا من القلائل الباقين من النقابيين.. الذين تركنا أولادنا وبيوتنا لتأسيس هذه الحركة، حافظنا عليها رغم كل شيء.. العمال هم منتجوا الخيرات المادية للبلاد.. هم سياج الوطن.

لا تنتظروا إليهم على أنهم من الدرجة الثانية أو الثالثة فبحسبهم الطبقي يستشعرون الخطر!!

قلت: هل تخشى علينا أم على الحركة النقابية التي أسستوها؟

فقال وهو يتهدد: «أخاف على الحركة النقابية منكم!! فأنتم لاتعرفون قيمتها.. لأنكم لم تتعبوا بتأسيسها!! عرفتم الحركة النقابية، ووصلتم إلى سدة قيادتها دون تعب، حتى العمال لا يعرفونكم جيدا، لأنكم المحظيون والمقربون من.. ومن... لا يعرفون مواقفكم!! ولانضالاتكم، بل لا يعرفون إلا خطاباتكم!!

قلت: «طول بالك يا رجل والله نحن موهيك، سماع شو سوينا خلال سنة»:

رفعنا مذكرة للاتحاد العام نطالب فيها بالسعي لدى الحكومة لتخفيض سعر الكهرباء، طالبنا بمذكرة ثانية بتعديل قانون العمل ٩١ طالبنا بربط الأجور والأسعار. ولعمال القطاع الخاص طالبنا بمذكرة نحث فيها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لتصرف زيادات الأجور لعمال القطاع الخاص.. «بس ما كنا نعرف أن الوزارة صارت تمثل أرباب العمل مو العمال ولك شو ذنبنا قلي؟ ما هي الدنيا صارت، كل الدنيا بالمقلوب!!»

لقد تصدينا لكثير من القضايا التي تهم العمل والعمال فرفعنا بها مذكرات وفي كل مؤتمر نطالب ونطالب وشعارنا لا يموت حق وراه مطالب.

ضحك أبو يسار وقال: «شفت رفعتوا مذكرات.. لك بلوها واشربوا ميتها!! والله ما يحك جلدك غير ظفرك.. حاجي تقول عم تناضلوا وتدافعوا عن مصالح العباد يا رجل والله ما عم تدافعوا غير عن امتيازاتكم وسياراتكم وتعويزاتكم»..

- أبو يسار ليش عم تظلمنا؟

- أنا ما بظلم حدا.. الوطن.. أه يا وطن.. الوطن بدو رجال ما بدو سماسرة، والله إذا حلوا الحركة النقابية لتبعوا برقية تأييد!!

- خاف الله يا رجل والله نحن مثلك وأكثر..

بس مثل ما بتعرف عم نتصرف كما يقول المثل: «لا يموت الديب ولا يفضى الغنم يا رجل»..

ضحك أبو يسار من هذا الكلام ومشى وهو يسب ويلعن أبو الديب تا يلحقوا الغنم أصلا ماقتلنا غير طباغ الغنم»..

إلى متى سنبقى غنماً؟ أه يا وطن...!!!

سهيل قوطرش

تحت شعار أن الإيمان بالمبادئ قوة والعقول المبدعة والسواعد المنتجة قوة ويتلازم هاتين القوتين تنفجر طاقة الشعب محققة الخير العميم للوطن.

عقد اتحاد عمال دمشق مؤتمره السنوي بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٣ بحضور رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال وأمين فرع دمشق لحزب البعث وعدد من المسؤولين في القيادة السياسية والنقابية وبعض المدراء العاملين.

وفي بداية المؤتمر تحدث جمال القادري رئيس اتحاد عمال دمشق عن أهمية انعقاد المؤتمر في هذه الظروف مركزاً على أهم القضايا التي تهم العمال والعمل وقال: إن تحقيق الإصلاح الاقتصادي لا يمكن الوصول إليه دون أسس ومعايير علمية والإصلاح هو مسؤولية جماعية ويجب أن يأخذ بعين الاعتبار البعد الاجتماعي والاقتصادي وأن ماتحقق من إصلاح اقتصادي لم يرق بعد إلى مستوى متطور، وأكد على أن المداخلات والحوارات التي تمت قد أكدت بما لا يقبل الشك عراقة التاريخ النضالي للحركة النقابية والتزامها بقضايا الوطن وبدورها الفاعل كفضيل سياسي في مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية. إن تنفيذ الرؤية الصحيحة لمسيرة التطوير والتحديث تتطلب منا المشاركة الفاعلة في عملية الإصلاح وكشف الخلل ومحاربة الفساد والحفاظ على القطاع العام والعمل على تطويره وتحديثه والتوسع بالخدمات المقدمة للعمال ونشر الثقافة بشكل عام، والثقافة الاقتصادية بشكل خاص والسعي المتواصل للعمل على تحديث الأنظمة والقوانين بما يخدم الاقتصاد الوطني وتطبيق نهج العمل الجماعي والمؤسساتي وممارسة النقد البناء وتجسيده بشكل مبدئي عبر برامج وخطط خلال الفترة الماضية.

وبيّن جملة الأنشطة التي قام بها الاتحاد ونقاباته خلال الفترة الماضية وعدد جملة المكاسب التي حصلت عليها الطبقة العاملة خلال الفترة السابقة ولخص أهم القضايا التي طرحتها المؤتمرات النقابية التي أجمعت على ضرورة إصدار التعليمات التنفيذية للقوانين (٥٠ - ٥١ لعام ٢٠٠٤) والقانون ٢ لعام ٢٠٠٥ بما يضمن الحفاظ على المكتسبات العمالية وزيادتها وتحقيق المزيد من المطالب.

وأكد على ضرورة إعادة العمل بالإجازة الساعية وتطبيق عطلة يوم السبت الأسبوعية على جميع العمال وتنفيذ الأحكام القضائية المكتسبة لدرجة القطعية وتطوير أنظمة الحوافز الإنتاجية وتنفيذ سياسات جديدة للتأهيل والتدريب وإيقاف التداخل بين المادتين ٥٨ - ٥٩ من قانون التأمينات الاجتماعية، ونوه إلى وجود ضعف في الأداء تجاه القطاع العام وضرورة إصلاحه وتطويره وغياب استراتيجية واضحة للإصلاح وتجاوز العيقات وتعدد التصريحات المتناقضة حول أوضاعه، الأمر الذي يخلق بلبلة وقلقاً مشرعاً لدى العاملين في هذا القطاع ثم تحدث عن الأوضاع السياسية وفتح الباب بعد ذلك للمناقشات والمداخلات التي عبرت عن هموم العمال في كل قطاع من القطاعات الإنتاجية حيث تحدث رئيس نقابة الإسمنت حول مشاكل القطاع العام والتي تحتاج إلى إعادة النظر بكل القوانين والتشريعات والتي لم تصل إلى التمديد والتسليم والتشخيص السليم لتلك المشاكل. لقد قدم العديد من المذكرات من النقابات ولم يتحقق شيئ منها وذكر أن التعليمات التنفيذية للقانون ٥٠ المعدل للقانون الأساسي للعاملين بالدولة كانت لصالح الفئة الأولى من حيث التعويض ونسقت المزايا للفئات الدنيا كما تحدث عن العطلة الأسبوعية التي حددها رئيس الوزراء بيومين وجاء تعميم وزير الصناعة ليُلغى بلاغ رئاسة مجلس الوزراء وقال متسائلاً: قرار من نفذ هل نعمل على تنفيذ قرار رئيس مجلس الوزراء والذي يعطله قرار وزير الصناعة. نأمل بتحديد الدوام والعطل الأسبوعية كما جاءت في نص المادة ٤٢ من القانون ٥٠ وذلك بأن يحدد الدوام للعاملين بالتنسيق ما بين رئيس مجلس الوزراء ووزارة العمل والاتحاد العام لنقابات العمال وأكد على المطالب التالية:

■ دعم الشركات الربحية ضرورة ملحة لكي لا يصيبها ما أصاب غيرها!!.

■ الإضراب حق مشروع للعمال... لضمان حقوقهم.

■ العمال مصممون على مواجهة العدوين الداخلي والخارجي!!.

■ ضرورة انتخاب القيادات النقابية من مواقع العمل بدءاً من اللجنة النقابية... وحتى قيادة الاتحاد العام!!.

١. الإسراع في إصدار جدول المهمات الشاقة والخطرة ومنح طبيعة العمل لها.

٢. إصدار نظام داخلي نموذجي لمنشآت القطاع الخاص وكذلك عقد العمل الفردي النموذجي موثقاً من النقابات ومودعاً لدى وزارة العمل.

٣. تجديد الآليات الثقيلة لشركة إسمنت عدرا.

٤. إحياء المشغل الميكانيكي في شركة إسمنت دمر.

٥. توجيه الشركات الإنشائية ومشاريع الري باستجرا الأنايب المصنعة في معمل الأترنيت في دمر والمطابقة للمواصفات المطلوبة والتي يبلغ قيمة المخازن الموجودة في هذا المعمل ٦٢ مليون ليرة سورية.

أما رئيس نقابة الصناعات المعدنية، فقد أكد على أن ماجري للعمال في القطاع الخاص لا يبشر بالخير فالعمال لا يشعرون بالاستقرار ومهددون بالصراف من العمل في أية لحظة ومجبرون على توقيع استقالات وبراءة ذمة مسبقة لذلك نحن نطالب بتعديل قانون العمل ٩١ بشكل منصف للعمال ويضمن حقوقهم. إن التعديل المطروح الآن لهذا القانون خطير ويهدد مصالح العمال والاقتصاد الوطني ويجب أن تكون وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ممثلة حقيقية للعمال في القطاع الخاص والدولة لا أن تكون سندا لأرباب العمل على العمال وأكد على أن الوضع المعاشي للطبقة العاملة يزداد سوءاً وزاد عليه تدهوراً صدور مرسوم الإنفاق الاستهلاكي وطالب برفع الأجور لتتناسب مع الأسعار، ورفع الحد الأدنى لشريحة الكهرباء للاستخدام المنزلي والصناعي وتحدث عن البيروقراطية والإجراءات الإدارية المعقدة في التأمينات الاجتماعية وخاصة لإصابات العمل ورواتب التقاعد للعمال وغيرها من الإجراءات. وطالب بتأمين الوجبة الغذائية الوقائية للعاملين الذين لم يحصلوا عليها في الشركة العربية السورية للصناعات الإلكترونية منذ عام ١٩٩٤ وهذا حق فرضه القانون.

أما رئيس نقابة الصناعات الغذائية، فقد أكد على أن أسلوب الإنتاج النمطي قد انعكس سلبياً على هذا القطاع وجعله غير قادر على التطور والمنافسة في مجال الصناعات الغذائية وخاصة معمل كاميلا وغراوي وهما شبه متوقفين عن العمل وأشار أيضاً إلى وضع المخازن الاحتياطية بأنها خطوطها الإنتاجية وأكد على المطالب التالية: ضرورة منح الوجبة الوقائية للعاملين في هذا القطاع، وإيجاد صيغة قانونية للعاملين في المخازن الاحتياطية وفتح



المختص واشترط إجراءات معينة في معالجة أمور أخرى.

أما رئيس نقابة عمال الصناعات الكيماوية فقد تساءل في بداية حديثه عن الشركات الربحية هل ستبقى رابحة أم سيصيبها ما أصاب غيرها إذا لم تلق الدعم بالاستبدال والتجديد وتحديث وتطوير آليات عملها. لقد صدر الكثير من القوانين والتشريعات التي تنص على التطوير والتحديث ولكن أين تفعيل هذه القوانين مثلاً القانون ٥٠ وعدم وجود تعليمات تنفيذية (اختصاص - طبعية عمل - وكل ما يحسن المستوى المعاشي للعامل) القانون رقم ٢ الذي يعطي صلاحيات ولكنه محكوم ومطوق بكثير من الأنظمة والقوانين التي تفرغه من محتواه.

وصدر قرار برئاسة مجلس الوزراء رقم ١٠٤٠ القاضي بإضافة ١٥٪ عن أدنى سعر مقدم للعرض المحلي أما بالنسبة لواقع القطاع الخاص فقد أشار إلى أن هذا القطاع مبعثر ولا تحكمه أية آلية، ولم يرتق إلى مانعاه القطاع الخاص لأن هذا القطاع يمكن أن نفسه إلى ثلاث فئات:

❖ طفيلي. من غير ترخيص. لا يخضع لأية رقابة ولا يتقيد بأية مواصفة وليس له عنوان.

❖ قطاع خاص عائلي عبارة عن ورشات لا يتجاوز عملها العشرة عمال فهذا لا يمكن أن يعتبر قطاعاً مساهم في الاقتصاد الوطني لأن همه الربحية العائلية فقط.

❖ قطاع خاص جيد مساهم في الاقتصاد الوطني ملتزم بحقوق العمال ويؤدي واجباته بشكل جيد.

وأشار إلى التوجه إلى مؤسسة التأمينات الاجتماعية بضرورة حل مشكلة المبالغ المترتبة للعمال لديها الناتجة عن فروقات الحوافز مطالباً بصرف استحقاقات العمال وهم على رأس عملهم وليس بعد التقاعد أو الوفاة.

أما عضوة نقابة النقل الجوي مي كاترين فقد أكدت في مداخلتها على هموم المرأة ومعاناتها وخاصة بعد إلغاء الإجازة الساعية ويوم العطلة حيث تضطر المرأة إما لترك أطفالها دون رعاية وإما إلى ترك العمل وأشارت إلى ما تتعرض له المرأة في القطاع الخاص حيث تتعرض إلى ضغوطات مختلفة ومحرومة من حقوق عديدة أهمها حق إجازة الأمومة كمثيلتها في القطاع العام.

رئيس نقابة عمال السكك الحديدية: تحدث عن صدور القانون ٥٠ وتعليماته التنفيذية التي بدأت بالصدور منذ ثلاثة أشهر وأغلب التعليمات لم تصدر إلى الآن والتي صدرت لاتتالي طموح العمال حيث أفرغت القانون من مميزاته، لقد حوى القانون ٥٠ على ٢٩ كلمة يجوز وهذا يجعل مصالح العمال خاضعة للاحتتمالات والتفسيرات غير المتوافقة مع مصالحهم كما أشار إلى ضرورة أن يكون هناك قانون للعاملين في السكك الحديدية وأن يكون إعلام نقابي يبرز موقف النقابات من القضايا الهامة التي تجري ودعا إلى تطوير مؤسسة التأمينات الاجتماعية وأن تلعب هذه المؤسسة دورها المنوط بها بتأمين حياة كريمة للمتقاعدين.

رئيس نقابة عمال المساحة، أشار إلى أن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لا تقوم بحماية حقوق العمال بل ترعى بشكل مباشر أمور الصناعيين والتجار ونوه إلى أن العامل في القطاع الخاص السياحي مهضومة حقوقه ومحروم من الوجبات الغذائية واللباس والإجازات السنوية وطالب بضرورة أن تقوم دوريات مشتركة من التأمينات الاجتماعية والنقابة بتسجيل العمال في مواقع عملهم وبين أن الخلاف مع هذه الوزارة هو حول تطبيق القانون ٩١ من حيث ضمان حقوق العمال العاملين في القطاع الخاص السياحي.

وأشارت عضوة مكتب نقابة السياحة: أن هناك نوعين من العمالة في القطاع الخاص نوع منظم ونوع غير منظم وطالبت بضرورة إعطاء العاملات في القطاع لخاص إجازة أمومة كما نصت عليه القوانين المعمول بها وأعطائها التعويض العائلي أسوة بالعاملات في القطاع العام وطالبت بإنشاء جدول للمهن الجديدة في قطاع السياحة مثل عاملات التنظيفات ومندوبات البيع حماية لحقوقهن.

## مؤتمر اتحاد عمال دمشق

## الاحتجاج لتعاميم وقرارات توسع التناقض بين الوطن والمواطن!

كلمة الرفيق سهيل قوطرش

عضو مجلس اتحاد عمال دمشق

الرفاق ممثلو القيادة السياسية والنقابية الأخوة الضيوف الرفيق رئيس المؤتمر

الوطن في خطر في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والحفاظ على حرته وكرامته مهمة نبيلة من الدرجة الأولى، وعمال دمشق مصممون على خوض معركة الكرامة الوطنية بكل مايلكون من قوة، فالعدو الخارجي، معروف لنا ومعروفه إمكانياته، وأساليبه وأسلحته ولكن الأخطر منه العدو القابع في الداخل والذي يمثل توجهاته السياسية والاقتصادية ممثلاً بقوى النهب والفساد المتمركز في بعض المواقع وهؤلاء يمثلون مراكز الاختراق الرئيسية للعدو الخارجي.

أجل أيها الرفاق

فالهمة الأساسية اليوم أن نتحد جميعاً بجبهة شعبية عريضة لمحاربة هذه القوى التي تنهت الدولة والشعب معاً، ويعدها نستطيع أن نحدد معالم الطريق الذي يجب أن نسير عليه وفق الأولويات التي تتطلبها المرحلة وهذا يتطلب منا أن نحدد الدور الجديد للدولة، فالدولة يجب أن لا تكون فوق المجتمع بل يجب أن تمثل مصالح المجتمع، وأن تلعب دوراً تنموياً وليس أمنياً فقط، تستطيع من خلاله مواجهة الأخطار الداخلية التي تؤثر على الأمن الاجتماعي من خلال برنامج زمني محدد لمعالجة القضايا الملحة التي تعاني منها ومن أهمها: رفع الحد الأدنى للأجور ومعالجة مشكلة البطالة والتعليم والصحة والسكن. إلخ من القضايا التي تهم الوطن والمواطن.

رفاقنا الأعزاء

كل مطالبنا تعرفونها وتدركون أهميتها في المرحلة الحالية وهي مدونة أمامكم منذ سنوات وكل عام يزداد عليها مطالب جديدة. والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا لم تنفذ مطالبنا؟

البعض يقول: بأن العمال يحفظون السلطة التنفيذية حقها.. فقد زادت الأجور ١٠٠٪ وصدرت مراسيم وقوانين عديدة تعود بالنفع على الطبقة العاملة، ولكن الطبقة العاملة لا تعي الظروف التي تعيشها فهي لا ترى إلا السلبات.

دعوني أيها الرفاق أتكلم بصراحة ومسؤولية، نعم زادت الأجور ١٠٠٪ ولكن الأسعار نتيجة فقدان الرقابة المنظمة زادت ١٠٠٠٪ وزادت نسبة النهب المنظم أكثر من ٣٠٪ من دخلنا الوطني. نعم حصلت ثورة بالقوانين والتشريعات، ولكن أستمع معي بأن هناك ثورة مضادة في التعليمات التنفيذية أفرغت هذه المراسيم من محتواها.

رفاقنا الأعزاء....

إذا كان معدل النمو الاقتصادي في البلاد قد بلغ عام ٢٠٠٣ (٢.٦٪) وحصة الفرد من الناتج الإجمالي الحقيقي أقل من ٠.٠٢٪، فهل لدينا أزمة في الاقتصاد السوري؟ أم أزمة في السياسات الاقتصادية المتبعة.

سؤال نطرحه عليكم أيها الرفاق ممثلي القيادة السياسية والنقابية...

لقد أضعنا أربع سنوات ونحن نتناقش عن أسباب الأزمة الاقتصادية هل هي موضوعية أم ذاتية، هل سننتقل إلى اقتصاد السوق أم سنبقى على الاقتصاد الموجه، سنفتح اقتصادياً حسب مقتضيات العولة لتدخل اقتصادنا بالاقتصاد العالمي وفق أوامهم يملها علينا منظرو الليبرالية الجديدة المتوحشة.

إننا نعيش مرحلة أوكرازيون في الشعارات الاقتصادية ولست وقحا إن قلت: كل هذه الشعارات كاذبة.. الغاية منها إرباكتنا والهجوم بعد ذلك على قطاعات الإنتاجية في العام والخاص والمشارك، وفتح أسواقنا بلا حسيب أو رقيب للمنتجات الأجنبية وإغلاق معاملنا بحجة عدم إمكانياتها التنافسية وذلك لضرب الأمن الاجتماعي في البلاد بزيادة العاطلين عن العمل وزيادة الفقر الاجتماعي لإحداث خلل في المجتمع تدفع

## وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لا تقوم بحماية حقوق

العمال، بل ترعى أمور الصناعيين والتجار بشكل مباشر!!.

## هناك ثورة مضادة في التعليمات التنفيذية أفرغت المراسيم

من محتواها!.

## القائد نقابي يجب ألا ينزل بالمظلة على عمال الوطن، كي

يمثل تطلعاتهم!!.

أكبر قدر من الديمقراطية والشفافية وأن لا يكون هناك قائد نقابي ينزل بالمظلة على عمال الوطن ويكون لايمثل تطلعاتهم.

وتحدثت وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل بمواضيع عديدة منها: المشفى العمالي والإشكاليات القائمة حوله حيث اعتبرت أن الحكومة شريكة في هذا المشفى بتقديمها الأرض كمساهمة منها في إنشاء هذا المشفى، إلا أن قيادة الاتحاد العام السابقة قد أرسلت كتاباً تتخلى بموجبه عن ملكية المشفى وبناءً على ذلك قد أوضحت أن طرح المشفى للاستثمار من قبل مركز الطب النووي أو مركز جراحة القلب هو لصالح العمل والعمال وأن وضعه بالعمل لصالح هذه الجهات سواء على شكل استثمار أم إيجار أم بيع سيوفر على المؤسسة الكثير من الإنفاقات التي هي أصلاً من أموال العمال.

وأكدت على أنها لم ترغب في رئاسة اللجنة التي شكلت لمعالجة وضع المشفى المذكور وإنما رفعت رأياً بالموضوع دون أي تعليق حول محضر الجلسة، وتابعت مع شديد الأسف أتى القرار بخجلاً ولم يفسح لي المجال للدفاع أكثر من ذلك لأن ممثليكم ليسوا أقوياء بما فيه الكفاية ولأن التاريخ لا يشفع بهذا الأمر.

وأشارت حول تعديل قانون العمل ٩١ بأن هناك لجنة مشكلة من اختصاصيين محترفين بالقانون تعمل على تعديل هذا القانون ولن يصدر دون أن يطلع عليه ممثلو العمال والقانون سيكون لصالح العمال أولاً وأرباب العمل ثانياً. واعتبرت أن حق الإضراب للعمال يهدد السلم الأهلي الذي نعيش فيه، فلذلك لا مبرر له.

كلمة رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال أكد رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال في بداية حديثه أن حق الإضراب للعمال منسجم مع تطلعات الطبقة العامة وقوانين العمل الدولية والعربية من أجل تحقيق حقوق ومطالب العمال وأشار إلى الإغفالات من قوانين العمل والاستثناءات التي صدرت قد أجهضت الكثير من حقوق الطبقة العاملة مستغلين بساطة عمالنا وحبهم لوطنهم

## ضد النهب وليس ضد الدولة

اصدر السيد قائد شرطة محافظة الحسكة تعميماً إلى مدراء مناطق الحسكة، القامشلي، المالكية، يوعز من خلاله باعتقال رؤساء لجان نقابية بمراكز جزمة والقحطانية وتل براك واليعربية ورئيس اللجنة الأولى بحجة انهم (يتعرضون للمدعين أحمد جديع الخلف وأحمد محمد الخلف)، وهذان الأخيران هما متعهدان من الذين احتلوا مواقع اللجان النقابية في ضمان خدمات الحمل والعتالة في مراكز الحبوب بعد الإجراء الذي قضى بكف يد اللجان النقابية عن ذلك. الأمر الذي انعكس سلباً على الوارد اليومي للعمال لصالح المتعهدين ووضعمهم تحت رحمة المتعهدين دون أي إجراءات تضمن حقوقهم.....

الخطير في تعميم قائد شرطة الحسكة هو اتهام اللجان النقابية بأنهم (ضد مصلحة الدولة) بحجة أنهم يحرضون العمال على عدم العمل مع

وأضاف أن الحركة النقابية منذ بداية نشوعها هي وطنية مرتبطة بالوطن، وأن خطنا الوطني مصان ومعزز وهناك ثوابت لا يمكن أن نسمح بالمساس بها، القطاع العام وحقوق العمال.

وأن الحركة النقابية هي الأكثر قدرة على الدفاع عن حقوق العمال والقطاع العام وحماية الاقتصاد الوطني وقال: إذا كان يجب علينا أن نذكر ماتحقق للطبقة العاملة وهو غير قليل ولكن لدينا الكثير من الحقوق والمطالب القديمة والجديدة منها نطالب من أجل تحقيقها منها: الطبابة والضمان الاجتماعي غير الموجود للكثير من العمال وطالب بقانون للضمان الصحي يشمل كل فئات الشعب وذلك ضمن مراحل مدروسة تبدأ من العاملين غير المشمولين بالرعاية الصحية والمتقاعدين حتى تشمل كل فئات الشعب.

وأضاف: نحن ماضون بالحوار والمذكرات والمتابعة ولايكفي المطالبة بحقوق العمال والحفاظ على مكاسبنا بالمؤتمرات.

وقال: هناك تكالب على سورية كل يوم وهذا الأمر لا بد أن يؤثر على الوضع الاقتصادي. لقد تعرض هذا البيت للفساد والنهب، نقول نعم، والمطلوب منا الآن أن نمارس دورنا بشكل فعال ويجب أن نبدأ الإصلاح من تنظيمنا النقابي لتقويم سلوك الآخرين يجب أن نقيم ونقوم ذاتنا أولاً.

وحول الرواتب والأجور قال: يجب علينا أن لا نخلط بين التعليمات التنفيذية الخاصة بالتعويضات الواردة بقانون العمل رقم ٥٠ لعام ٢٠٠٤ وبين الرواتب والأجور فهي تعليمات لتنظيم العمل وليست زيادة رواتب وأجور مضيافاً: أن الرواتب والأجور ومنذ عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٠٥ قد تحققت لها زيادة ١٠٠٪ وذلك من خلال الترفيع والإعفاء الضريبي وزيادة على الراتب ٢٠٠٪.

إلا أننا سنطالب بزيادة للرواتب والأجور، وتحدث عن واقع قطاع الشركات الإنشائية وتسأل كيف تقوم هذه الشركات وعلى أية أسس تسعى لتلزييم عمالها ومشاريعها للقطاع الخاص علماً ان لديها مايكفي من العمال والآليات.

■ ■

## تعزية

أرسلت هيئة رئاسة مؤتمر الشيوعيين السوريين برقية تعزية للرفيق صلاح طراف، عضو هيئة رئاسة المؤتمر، عضو اللجنة المنطقية في الدافقية، بمصابه الأليم بوفاته والده.

■ أسرة تحرير صحيفة «قاسيون» تتقدم بتعازيها الحارة إلى آل الفقيد وأقاربه وأصدقائه. راجية للجميع دوام الصحة والعمر المديد. ■ دمشق - كاسترو

## احتفال بالإفراج عن المعتقلين ومشاركة رسمية



في سابقة تعد الأولى من نوعها زار محافظ دمشق وأمين فرع حزب البعث فيها حي وادي المشاريع، الذي يسكنه أغلبية من المواطنين الأكراد، وذلك للمشاركة في الاحتفال الشعبي الذي أقامه أهالي الحي بمناسبة الإفراج عن معتقليهم على أثر المرسوم الذي أصدره رئيس الجمهورية في الثلاثين من الشهر الماضي والذي يقضي بإطلاق سراح جميع المعتقلين على خلفية أحداث آذار ٢٠٠٤ والتي ذهب ضحيتها الكثير من القتلى وعشرات الجرحى.

وفي كلمة أهالي الحي والمفرج عنهم التي ألقاها المحامي فيصل بدر قال:

«إن العفو الذي أصدره رئيس الجمهورية والذي شمل (٣١٢) مواطناً كردياً بينهم (١٥) من أهالي الحي، لاقى ارتياحاً واسعاً لدى ذويهم من جهة وفي أوساط الشعب الكردي عموماً من جهة أخرى، وسيكون له آثار إيجابية في تخفيف الاحتقان الذي تشهده المناطق الكردية منذ ما يزيد عن عام.»

وطالب المحامي باسم أهالي الحي «بإطلاق الحريات الديمقراطية وإلغاء حالة الطوارئ والاستجابة للدعوات المتكررة للبحث معاً عن حل ديمقراطي وعادل للقضية الكردية.»

منوهاً في الوقت نفسه على ضرورة محاسبة المسؤولين وتعويض المتضررين وإعادة الطلبة المفصولين على ذمة الأحداث إلى جامعاتهم والإسراع في إعادة الجنسية إلى المواطنين الأكراد الذين جردوا منها وتحسين أوضاع الحي الخدمية مثل بناء مدرسة ومستوصف وشبكة للصرف الصحي، وحل مشكلة ملكية الأراضي وضمتها إلى المخطط التنظيمي.»

وأمين فرع حزب البعث من جهته هنأ أهالي الحي والمفرجين عنهم متمنياً لهم الخير والسعادة، وأكد على «أن العفو الأبوي من السيد الرئيس عن أبنائنا المشمولين بهذا العفو إنما يؤكد على وحدة المسار وعلى الخط الوطني وسلامة الوحدة الوطنية وعلى أن جميع أبناء الشعب مساهمون حقيقيون في بناء وحدة هذا البلد.»

ثم تحدثت بعد ذلك السيدة عمر أوسي من أهالي الحي والذي رحب بالضيوف باللغة الكردية وقال: «نهدي هذا الإنجاز إلى صاحب الإنجاز السيد الرئيس بشار الأسد وإلى الشعب الكردي في سورية»، وأضاف أوسي: «بأنه كي تستقر الوحدة الداخلية كما كانت على الدوام ولكي تستطيع سورية بعربها وكردها وباقي أقليتها التصدي للمؤامرات التي تستهدفها من دوائر إقليمية وعالمية معادية فإننا نناشد السيد الرئيس بالترخيص لمؤسسة وطنية كردية سورية حتى يتمكن أبناء شعبنا الكردي من التعبير عن واقعهم السياسي والاجتماعي والثقافي.»

ثم قام المحافظ وأمين الفرع بجولة ميدانية على الحي واستمعوا من الأهالي إلى شرح مفصل حول الصعوبات التي يعانون منها، من جهة أخرى علمت «قاسيون» من مصادر مطلعة، احتمال صدور قرار يعيد الجنسية للمواطنين الأكراد الذين جردوا منها على إثر الإحصاء الاستثنائي التي أجرتها حكومة الانفصال في العام ١٩٦٢، وتشير بعض المصادر إلى أن عدد المجردين من الجنسية في سورية يتجاوز ٢٥٠ ألف مواطن محرمين من أبسط حقوقهم الإنسانية ■ دمشق - كاسترو

# مشفى حماة الوطني... الحقائق الناقصة!!

**حظي ملف مشفى حماة الوطني في مدينة حماة منذ أن فتحته «قاسيون» بالكثير من الاهتمام والمتابعة، وطاله الكثير من الجدل والأخذ والرد، ونتج عنه تداعيات أولية مختلفة، لعل أبرزها الدعوى القضائية التي رفعت ضد الصحيفة ورئيس تحريرها بتهم... نشر معلومات غير صحيحة، تشهير، قذح...الخ.**



والترهل وعدم وجود دوام فعلي وفعال إدارياً وعلمياً للأطباء الاختصاصيين في المشفى، بالإضافة إلى مقاومتهم للتعليمات الواردة من الإدارة بهذا الشأن، وانعدام الأسلوب العلمي والتعليمي لديهم».

وتساءل الأطباء الأنفو الذكر: «لاندري مايقصده رئيس المشفى بذلك، إذا كانت سجلات المشفى والوقائع تشهد على عدد المرضى المعالجين في كل الأقسام، وهذا ما اعترف به رئيس المشفى في لقائه مع «الفداء» حين قال: «إن الخدمات التي يقدمها المشفى كبيرة، وحجم العمل كبير جداً». فمن ذا الذي يقوم بهذا العمل؟ هل هم القريبون المكلفون بعدة مهام بأن واحد أم هم لجنة مراقبة الدوام المشكلة وعددها وصل إلى حوالي ٨٠ شخصاً يتابع الأطباء: إن المستوى العلمي والعملية يؤكد حصول بعض الأطباء على الجوائز الطبية العلمية، وإن متابعتهم للندوات والمؤتمرات الطبية لهو خير دليل على ذلك.

## الدوام... هل هو المشكلة الأساسية

يقول د. مأمون مراد إنه ألزم جميع الأخصائيين بالالتزام بجداول العمليات وعدم تخريج أي إضبارة إلا بعلمه شخصياً، لأن الأطباء الجراحين كانوا يجرون العمليات في الساعة ١١.٣٠ ظهراً وتنتهي في الواحدة، مما كان يعرقل ويؤخر إجراء العمليات لأسابيع، وهذا كان يضع المرضى أمام أمر واقع، وهو اللجوء إلى المشافي والعيادات الخاصة، وحين جرى إلزامهم بإجراء العمليات بدءاً من الساعة ٩ صباحاً استأؤوا وتذمروا، وراحوا يحاولون التفتيش عن اتهامهم والإساءة إلى أمانتهم.

إلا أن د. محمد الصالح أكد لنا أن رئيس المشفى مسلحاً بهذا «القرار» راح يضيق على الأطباء، ويتهمهم بعدم الالتزام بالدوام، رغبة منه في التخلص منهم لأنهم رفضوا أن يكونوا موظفين موالين له، وإن أغلب العقوبات التي كان ينزلها بهم لم يكن لها أساس من الصحة، وعلى سبيل المثال: فني إحدى المرات: «أتهمني أنني متغيب عن الدوام بتاريخ ٢٠٠٤/٢/١١، وطلب مني توضيحاً (لهروبني من الدوام) بدون إجازة إدارية أو إذن رسمي، فأجبته بكتاب مهوم بأكثر من عشرين توقيعاً، وأكد فيه بأنني لم أتغيب أو أغادر المشفى في اليوم المذكور، لكنه أصر على معاقبتي!!»

وهنا أكد د. فيصل جرجنازي أن رئيس المشفى الذي راح يشدد على مسألة الدوام بعد ترأسه المشفى، لم يكن هو نفسه يلتزم بهذا الدوام قبل توليه هذا المنصب.

## المحاضرات العلمية..

## الإصلاحات... هل هناك تجاوزات؟

حين سألناه عما قيل حول هدم مبنى الإسعاف أكثر من مرة وإعادة إنشائه، أجاب د. مراد قائلاً: «هذا غير صحيح، وإنما تم تعديل المدخل وكان ذلك بناء على خطة موضوعة لتحديث وتطوير المشفى، حيث أصبح لدينا قسم إسعاف يحوي ٧٥ سريراً مع عناية مشددة إسعافية وعناية قلبية. إسعاف مركزي، وإلا يوجد له مثل ضمن المنطقة الوسطى وخصوصاً بنوعية الخدمات التي يتم تقديمها فيه».

وأضاف: «كان الإسعاف سابقاً عبارة عن غرفة صغيرة لاتتسع إلا لعدد قليل من المرضى، وماترونه الآن هو من إنجازي في هذه المدة القصيرة».

أما د. فيصل جرجنازي فقد أكد أن قسم الإسعاف جرى العمل على تحديثه في عهد الإدارة السابقة، ولايحق للدكتور مراد أن يدعي هذا الشرف ويجبره لصالحه، فالدراسة «اليابانية» أقرت قبل ذلك، ورصدت الميزانية المخصصة لتنفيذها، وجاء هو ليحصده المجد، ومع ذلك فالإسعاف حالياً أصبح ممراً للمشفى بأسرها، وهو غير لائق وغير مناسب لاستقبال ومعالجة المرضى في ظل الفوضى القائمة، وحرمة الأطباء والزوار والمرضى التي لاتتقطع فيه.

وبالنسبة للإسعاف المركزي فقد أكد د. جرجنازي أن لديه إثباتات (لم نطلع عليها) بأن إهمال المرضى فيه كبير جداً وخاصة فيما يتعلق بموضوع الأسرة، صلاحيتها وجاهزيتها، والتي في وضعها الراهن لاتتناسب مع جميع الحالات الإسعافية المترضة، لأنها ثابتة ولاتتضم مخدات ملائمة.

أما الأسئلة وإشارات الاستفهام المتعلقة بعقود الترميم والإصلاح وإعادة التأهيل والتي تطلال البنى التحتية للمشفى (حدائق - أعمال صيانة. إلخ) فأكد د. مراد أنه لعل علاقة به بهذه القضايا، فهي تتم إما عن طريق مديرية الصحة أو الوزارة أو المحافظة.

وهكذا رمى د. مراد الكرة إلى ملعب هذه الجهات الثلاث.. بكل ماتحملة هذه القضية من سخونة وأسئلة.. تتعلق بنزاهة المناقصات وفرض العروض ومراقبة الإنجاز.

## جناح العمال... آراء متناقضة!!

أثير حول هذا الجناح بالتحديد الكثير من الجدل، وجرى اتهام رئيس المشفى بأنه يسخر هذا الجناح لمصلحته الخاصة مستفيداً من «الاستشارات الخلية» وتحديد النسب المخصصة لكل قسم وتوزيع الأدوية الخاصة بالمشفى على مرضى القسم الخاص الذين يتعالجون في هذا الجناح.. وهذا ما قاله رئيس اللجنة النقابية في مداخلة في المؤتمر النقابي.. علماً أن طبيعة العلاقة بين رئيس المشفى ورئيس اللجنة النقابية فيها، وكما أكد معظم الذين سألناهم هي «علاقة متوترة».

كما أن أحد معالم الغزل رفض الفاتورة المقدمة من المشفى، نظراً للتكاليف العالية التي تضمنتها، وقد سمعنا من بعض الأطباء، بأنه نتيجة للشكاوى المتكررة من بعض المؤسسات والشركات العامة فقد أغلق الجناح كلياً!!

أما د. مراد فقد قال: «جناح العمال تتوفر فيه كافة الشروط المطلوبة من إقامة ومعالجة وخدمة، ولايوجد هناك شيء وهمي، حيث توجد لدينا طلبات للمرضى، وكل الوثائق المتعلقة بذلك، ويتم شراء الأدوية اللازمة لهم عن طريق الصيدلية العمالية لحساب الجناح ومن وارداته» ولم يعلق على إغلاق الجناح!

## ملاحظات عامة، وأسئلة مشروعة:

١. أثناء تجولنا لأكثر من ساعتين في المشفى وسؤلنا المرضى عن آرائهم في المعالجة والمعاملة وحسن المتابعة، أكدت معظم الشهادات أن الخدمة جيدة بشكل عام، باستثناء قلة الأدوية،

في الفروع كما أنكم أشترتم إلى أن الحوافز الإنتاجية والمكافآت وأذونات السفر تمنح العامل راتباً إضافياً، وهذا غير صحيح أيضاً. وانظر إلى فرع حمص فنحن في منتصف الشهر وأكثر العمال لم يحصلوا على رواتبهم كما أنكم أشترتم إلى أن الشركة قامت بتأمين ألبان جديدة، وهذا ما لم يحصل صرحتم بكل هذا وأنتم تعلمون أن آلاف العمال يستمعون إلى تصريحكم هذا، وبذلك فقدتم المصداقية لدى العمال كما فقدوا من قبلكم مدراء أكثر فروع الشركة.

الرجاء عندما يكون الرد يكون على قدر من المصداقية والشفافية والمسؤولية والعغب على قدر العمل وشكراً.

وانعدام بعضها، مما يضطرهم في كثير من الأحيان إلى شرائها على نفقتهم الخاصة، وقد وصلت فواتير أحدهم إلى ٣٠ ألف ليرة سورية علماً أن د. مراد أكد لنا بأن الأدوية المتاحة توفر للمريض حتى بعد تخرجه من المشفى.

٢. لماذا الإصرار على تقديم الوجبات الجاهزة التي تستقدم من خارج المشفى رغم أن تعليمات وزارة الصحة في هذا الخصوص تنص على ضرورة اعتماد المشافي على مطبخها الخاص.

٣. العلاقة بين رئيس المشفى واللجنة النقابية ليست كما يجب وهي تؤثر سلباً على الأوضاع العامة وحسن الأداء، والسجل لايزال مستمراً!!

٤. لماذا تأخر رئيس المشفى في معاقبة رئيس المستخدمين الذي أدين لاحقاً بسرقة «ذهب امرأة متوفية» رغم وجود قرار سابق لهذه الحادثة من لجنة التحقيق يوصي بمعاقبته لسلكه غير المقبول.

٥. لماذا الإصرار على اختيار رئيس الأطباء بطريقة التعيين رغم مطالبة الأطباء بضرورة أن يكون رئيسهم منتخباً.

٦. رفض رئيس اللجنة النقابية تزويدنا بأية معلومات فيما يتعلق بالشكاوى والملاحظات المقدمة من قبل العمال لأسباب غير مفهومة؟

٧. المشكلات التي نوهت إليها «قاسيون» في العديدين (٢٤٠ و ٢٤٢) والمتعلقة ببعض القضايا الشخصية، والتي حرصنا في هذا العدد على عدم إدراجها، جرى حولها حديث مطول مع رئيس المشفى الذي قدم لنا في هذا الخصوص معلومات ووثائق تحتوي ردوداً على كل ماثير...

وبعض هذه القضايا مايزال قيد التحقيق والمتابعة من الجهات القضائية المعنية، والبعض الآخر تم حسمه لصالح رئيس المشفى إما لعدم صحته، وإما لعدم ثبوته.

٨. المكافآت والحوافز التي تحولت إلى قضية إشكالية داخل المشفى، أكد د. مراد أنه يصرفها لمن يستحقها فقط.. بناء على جهوده وطبيعته عمله، بغض النظر عن القضايا الشخصية.. وهذا ما عارضه ونفاه «الناوئون».

## استنتاجات ليست نهائية

لاشك أن المشفى الوطني بحماة، مثلها كمثل كل المؤسسات والشركات العامة، تعاني الكثير من الصعوبات، ويثار حولها الكثير من الجدل سواء فيما يتعلق بأدائها وأداء القيمين عليها، أو فيما يطلال وجودها واستمراره، ولكن خصوصيتها تكمن في أنها مؤسسة صحية منوط بها معالجة أبناء الوطن وتقديم الخدمات الطبية المختلفة لهم وحفظ حياتهم.. لذلك فإن أي خلل إداري أو تقني، وأي صراع ينشأ فيها بغض النظر عن الأطراف المتصارعين وعن مراتبهم ووظائفهم ومسؤولياتهم، سينعكس مباشرة على صحة وسلامة الناس، وهذا يدفعنا كصحيفة وكمهتمين بالشؤون العامة إلى التأكيد على مايلي:

١. ضرورة تدخل الجهات المعنية في وزارة الصحة لحل كل النزاعات والبحث في جميع المشكلات الناشئة، وبشكل فوري، لئلا يدفع المواطنين (المرضى) الثمن، خصوصاً وأن تقدماً ملحوظاً شهدته المشفى مؤخراً، ولا بد من المحافظة عليه والاستمرار فيه.

٢. التوقف الفوري عن المهاترات وتبادل التهم «الأخلاقية» بين المتخاصمين، وجميعهم أطباء، ولهم مكاناتهم بين الناس!!

٣. وضع خطط واستراتيجيات، تخلص المؤسسات العامة من سلطان الأمزجة.. والفردية.. والنزاعات الشخصية.

٤. والملاحظة الأهم في هذه القضية، أن ثمة ملفات كثيرة مثيرة للجدل، لم نستطع فتحها بسبب فقر المعلومات المتوفرة لدينا بخصوصها، وهي تتعلق بعقود الترميم والإصلاح واسترجار المواد الطبية وعقود الصيانة وتحسين المظهر الخارجي للمشفى، والتي نفى رئيس المشفى صلته المباشرة بها وأحالها إلى جهات أخرى...

وزارة الصحة.. مديرية صحة حماة... محافظة حماة، وهذا لم يقنعنا.. ولايعفيه من المسؤولية المعنوية على الأقل، خصوصاً وأن هذه الملفات ساخنة، ويدور حديث سري وعلني عن مخالقات وتجاوزات، وفساد يرافق إنجازها.. كل ذلك نضعه برسم المسؤولين في حماة وفي العاصمة لمتابعته والبت فيه.. ونحن بدورنا سنحاول الكشف عنه ووضع القارئ بصورته إن أمكن لنا ذلك.

حماة - ٢٠٠٥/٤/٦

■ بعثة «قاسيون»

# رسالة مفتوحة

مهران يوسف معكم على الهاتف في منتصف شهر آذار ٢٠٠٥، لقد أشترتم أن العمال الذين طلبوا الاستقالات من العمل هم من العمال الذين يرتبطون بأعمال ثانية تتضارب مع دوامهم بالشركة وأن التأكيد على الالتزام بالدوام الصباحي والمسائي للعمال جعل هذا يتضارب مع أعمالهم الثانية فاضطرهم ذلك إلى الاستقالات، كما أشترتم بأنه يتم صرف الرواتب للعمال في الشركة في أول كل شهر، وهذا غير صحيح سوى في الإدارة العامة وليس يتوفر بعد.

## السيد رئيس تحرير جريدة

قاسيون

## أبعث عن طريقكم بالرسالة المرفقة

## إلى المدير العام للشركة العامة للطرق

## والجسور المهندس حسان شكري؛

يا سيادة المدير العام، لقد سمعنا رذكم على سؤال لبعض العاملين أرسل إلى فترة الأخبار المحلية في الإذاعة السورية وأثناء اتصال معكم حول أوضاع الشركة أجراه المذيع المخضرم

## سكان (جبل الأقرع) في دمر الشرقية:

## لن نرحل من بيوتنا حتى لو انهارت فوق رؤوسنا!!

**أكثر ما يثير السخرية والاستغراب أن يتعامل المسؤولون مع مشكلات الأحياء السكنية المخالفة بشكل يمتزج فيه الاستياء والظلم من الفقراء البسطاء باللامبالاة والظلم واجحاف الحقوق والتعامي عن المطالب المشروعة، وكأن أولئك المسؤولين، لا يتحملون الجزء الأكبر من مسؤولية تشكل وبناء هذه الأحياء (المخالفة) وظهورها إلى الوجود!!**

ففي غمرة التماهي الكبير والتعاون المطلق بين المنتهزين الوصائيين وبين حيتان الجمعيات السكنية، يوضع كل شيء على القائمة، المصالح المشتركة، العمولات، الهدايا الثمينة، تفاصيل التفاصيل، وينسى الجانب الأهم، الوطني والإنساني، وهو مصالح الناس شاغلي بيوت ومنازل هذه الأحياء، فهؤلاء إذا جرى تذكرهم يعاملون كعراقيل يجب إزالتها والتخلص منها بأجس الأثمان!!

ولأن الأمثلة كثيرة على الغبن الذي لحق بمعظم من طالتهم أصابع الاستملاك والمخططات التنظيمية، فإن مشكلة حي جبل الأقرع في دمر الشرقية ليست استثنائية، وإن كان لها خصوصية مختلفة، كون طبيعة (التهمة) التي يتعرض لها هذا الحي ومنذ سنوات عديدة تقوى في حيايتها وتفاصيلها مثيلاتها في أحياء أخرى، بالإضافة إلى أن إغفال الإعلام لهذه القضية وعدم متابعتها لها رغم الإلحاح والرجاء المتكرر لأهاليها، هو أيضاً يترك إشارات استفهام وتعب لا حصر لها.

## حي جبل الأقرع... قبل الاندثار

يقع حي (جبل الأقرع) في دمر الشرقية على سفح قاسيون في مثلث يفصل الطريق المؤدي إلى جسر المشروع \_ مشروع دمر عن طريق قاسيون دمر، في موقع جميل ومشرف يطل على وادي بردى ومشروع دمر من جهة، وعلى الجبال الغربية من جهة أخرى وهو حي صغير نسبياً يضم حوالي ٢٠٠ بيت وبضعة مئات من السكان، وقد استملك الحي بموجب المرسوم (٢١٩٠) الصادر في ٠٦/٠٨/١٩٧٥، بغاية تحويل المنطقة إلى أراضٍ مشجرة وحراجية، قبل أن يتغير الحال، وتتحوّل بقدرة قادر إلى محاضر ومقاسم سكنية (سياحية) فبيعت بيوتها وسكانها لبعض الجمعيات السكنية (الرموقة) وهنا بدأت المشكلة، المسألة!

## ابتلاع الحي بمن فيه

بتاريخ ٠٩/٠٥/١٩٩٢ أصدر محافظ دمشق - رئيس المكتب التنفيذي القرار رقم ٤٥٣/م ت الذي تضمن تخصيص بعض الجمعيات بمقاسم في المنطقة المذكورة وفق مايلي:

- ❖ جمعية المنهل التعاونية للسكن والاصطيفات: المقاسم (١٦-٢٢-٣١-٣٤-٢٨-٢٩-٣٣-٥٣-٥٧-٣٨ من المصور ٤٢/٢/١).
- ❖ جمعية التعمير التعاونية للسكن والاصطيفات: المقاسم (١-٢-٣-٤-٥-٥١).
- ❖ جمعية العاملين في الشركة العامة للخرسانة: المقاسم (٩-١٠-٦-٧).
- ❖ الأفراد المالكون: يخصصون بسبعة مقاسم بدون تحديد الأرقام!

المدهش في الأمر، أنه وفي نفس التاريخ صدر عن المحافظ نفسه (محمد وليد حمامية) قرار يحمل الرقم (٤٥٢) م ت، يخفض فيه مخصصات الأفراد المالكين إلى مقسمين فقط، وأيضاً من دون أي تحديد للأرقام!

أعطت هذه القرارات المتناقضة والمربكة المبادرة للجمعيات السكنية فقامت آلياتها بالتعاون مع آليات المحافظة، وبمؤازرة الشرطة بالانقضاض على المنطقة والبداة بأعمال الحفر والتسوية والتجهيز متجاهلة المخاطر التي يمكن أن تسببها للأبنية السكنية القائمة والمأهولة، والتي راحت تتداعى وينهار بعض أجزائها بفعل انجراف التربة، وخصوصاً تلك المنازل التي راحت ترتع على حواف الجروف والهوايات السحيقة، بعد أن زلزلت الأرض تحتها بفعل أعمال الحفر والجرف، أمست وكأنها معلقة في الفراغ.. وهكذا راحت الأبراج العالية والطابقيات الحديثة المخصصة لعلية القوم تزحف شيئاً فشيئاً نحو البيوت الصغيرة المتواضعة وتحاصرهما من معظم الجهات، بينما تولت الطرق الدائرية تنفيذ بقية الخطة، فأحكم الحصار حول الحي من كافة جوانبه، وبات أمر زواله وتشريد سكانه.. قضية وقت لا أكثر!

## حقوق واعتراضات ولا حياة لمن تنادي

سكان الحي الذين ظل معظمهم ينتظر أن تحسم (المحافظة) قضية المقاسم المخصصة لهم وتحدها بالأرقام، وتمنحهم إياها، بناء على ما تنصه القوانين خصوصاً وأنهم يمتلكون وثائق

رسمية ببيوتهم وعقاراتهم وأراضيهم (عقود شراء، طابو زراعي، كاتب عدل) أخذوا يفيقون على واقع مرعب، بدأت ملامحه تتوضح لهم شيئاً فشيئاً، وتحديداً بعد أن علموا، أنه جرى حرمانهم من حقهم في الحصول على مخصصات في مقاسم المنطقة، وأنه قد تم رميهم إلى مناطق بعيدة (عرطوز، دير علي، سهل كوكب) ليجدوا أمامهم بيوتاً ضيقة وصغيرة، ينقصها كل شيء بما في ذلك بعض الجدران، وبأسعار خيالية!

وترافق ذلك مع ازدياد تطيش المسؤولين لحقوقهم وتباطؤ القضاء في دعمهم فراحوا يخسرون الدعاوى والقضايا المطالبة بإنصافهم!! وهنا للأسف أخذ بعضهم يقبل بالفاتات الذي يقدمه (مبعوثو) وسماسرة الجمعيات مقابل الإخلاء والتنازل عن العقار المشغول، وهذا الفات كان لا يتجاوز في بعض الأحيان ٢٠٠-٣٠٠ ألف ل.س، إلا أن الأغلبية ظلت متمسكة بحقوقها ل.س، مستددة إلى المواد القانونية الداعمة لها، والتي مايزال المسؤولون في المحافظة يتهربون من الالتزام بها، وأهمها المادة (٦) من القرار (١٥٥٦) لعام ١٩٨٤ والصادر عن وزير الإسكان والمرافق والتي تنص على مايلي:

«تباع مقاسم الفئة الثانية - المقصود بالفئة الثانية المقاسم التي تخصص لبيع لأصحاب العقارات المستملكة. ثم للجمعيات السكنية ثم للراغبين في بناء المساكن الشعبية وفق الأرجحية التالية:

- ١- أصحاب الأراضي المستملكة.
  - ٢- الجمعيات التعاونية السكنية.
  - ٣- الراغبون في بناء المساكن الشعبية.»
- وجاءت المادة (٧) من القرار نفسه لتوضح بأن المقصود بأصحاب الأراضي المستملكة، هو كل فرد يملك عقاراً من العقارات المستملكة كلياً أو جزئياً بموجب السجل العقاري، أو تثبت له الملكية بحكم قضائي، أو بقرار من لجنة حل الخلافات المنصوص عنها في الفصل الرابع من قانون الإستملاك.

إلا أن كل ذلك لم يجد نفعاً، وظل السكان

يعيشون كابوساً مقيتاً، بينما حقوقهم راحت تتآكل وتتضاءل، إلى أن أوشكت على التلاشي نهائياً!!

## الهجوم الشرس والالإنساني

منذ ما يقارب السنتين، أخذت هجمات المحافظة ورؤساء الجمعيات وكبار المستفيدين، تزداد شراسة على الحي، وتم استصدار قرارات الهدم بحق ١٠-١٥ منزلاً، وهدمت فعلاً، لأنها كانت (تعيق) إشادة الأبنية المخصصة للجمعيات، أما سكان وشاغلو هذه البيوت، فلا أحد يعرف مصيرهم وماذا حل بهم؟ فعمليات التهريب والترغيب التي مورست ضدهم، كمت أفواههم وجعلتهم يمتعون عن الحديث في هذا الموضوع... فقد ضربوا وأهينوا وجرجرت نساؤهم أمام أعين الأزواج والأخوة والأبناء، وقد صور بعضهم طرق الإخلاء الوحشية على شريط فيديو ليكون وثيقة ولكن ما من نصير ولا من مجير!! والعملية مستمرة الآن بوتيرة أسرع وإنذارات الإخلاء تزداد كثافة (وحدة)، وأساليب القمع والتهديد والتلويح بالعصا ضد الممانعين تأخذ في هذه الأونة طابعاً يشبه أساليب المافيات والعصابات، كما أن بعض البيوت التي أصبحت بين ليلة وضحاها على شفير هاوية سحيقة، أصبحت خطرة على شاغليها، وهؤلاء سيضطرون إلى إخلائها حرصاً على حياتهم وحيات أطفالهم!! وقد شاهدنا بأم أعيننا ونحن نتجول في أرجاء الحي، كيف تأكل البلدوزرات الجبل حافرة فيه طرقاً عميقة على حواف البيوت، من دون أي اعتبار لسلامة الناس الذين راحوا يصرخون أن ما يحدث معهم، لم يحدث في جبل أبو غنيم في القدس المحتلة!

## شهادات ونداءات

السيد شيخو كلو (أبو أحمد) أحد سكان الحي يقول: «أبناء حيناً كلهم موظفون وصغار كسبة وعسكريون، لا أحد منهم يملك غير بيته، أين سذهب إذا خسرتنا بيوتنا التي عمرناها بأيدينا لبنة لبنة منذ أكثر من ثلاثين عاماً. أنا من لواء اسكندرون السليب، وليس لي مكان أقصده، محمدر الخولي رئيس جمعية الخرسانة رفع بي تقريراً

اتهمني بعرقلة أعمال الإنشاء، وكادوا أن يضعوني في السجن على أثره، فتصوروا!

غادة العمر، من السكان قالت: منذ سنتين وفي العاشرة والنصف من صباح أحد الأيام، وكان يوم عطلة، اقتحم بيتنا رجال الشرطة العسكرية وحفظ النظام، ضربونا، وطردونا خارج بيتنا، أمي التي تعاركت معهم كسروا لها يدها، ورموها خارجاً، أعطونا بيتاً في أقاصي جديدة عرطوز لا يوجد فيه أية خدمات، سرقوا متاعنا وأغراضنا، ثم اتصلوا من المسؤولين، أين نعيش؟ هل نحن في غابة؟! عدنان الحمود... أحد السكان قال: دافعت عن بيتنا وعن حيناً ضد أولئك الذين يحفرون الخنادق حول بيوتنا، فألقوا القبض علي، وضربوني وأهانوني وأودعوني السجن مدة ٤ أيام!

الأستاذ المحامي حسام زيدان... أحد أبناء الحي: أكد لنا أن جميع الطرق القانونية أغلقت في وجه سكان الحي، ولم تنفع الدعاوى المتكررة والمطالبات حتى الآن، أساتذة كبار تولوا القضية من دون تحقيق أية نتيجة إيجابية، وساهم في وصول الأمور إلى هذه الدرجة من السوء والتزدي، جهل السكان لحقوقهم، وعدم وقوفهم صفاً واحداً أمام الأخطار التي تتهدد مصيرهم، بالإضافة إلى أن النافذين في الجمعيات السكنية يمارسون سطوتهم على القضاء، وعلى المحافظة، وهؤلاء لا أحد يستطيع ردهم وإيقافهم عند حدهم.

## البلد لناس.... وناس!!

محمد خراط... من السكان قال: يريدون أن يستولوا على كل شيء، يسكنون البيوت الفاخرة، ويركبون السيارات الفخمة، وما هم يراحموننا على بيوتنا الصغيرة والمتواضعة، المقاسم المخصصة لنا كانت تسعة ثم نزلت إلى سبعة ثم إلى مقسمين، وهم يريدون الآن أن (نخرج من المولد بلا حمص)، طبعاً البلد لهم ولأمثالهم، أما نحن فلا أحد يسأل عنا وعن مصيرنا).

عمر حمود من سكان الحي قال: «يا أخي نحن بشر... لنا حقوق. هذا الحي أسكن فيه أنا وأخوتي وأقربائي، لا نريد أكثر من حقنا،



خصصونا بمقاسم، ثم راحوا يتصلون من تعهداتهم والتزاماتهم نحونا، عيب، والله عيب، ألسنا مواطنين مثل غيرنا، ألا نستحق أن يكون لنا سقف (نتأوى) تحته؟

جميل زيدان قال: إنهم يتبعون ضدنا أساليب مرفقة، يحفرون على عدة مراحل، وشيئاً فشيئاً نكتشف أن بيوتنا أصبحت غير آمنة، سألنا في بيتي حتى لو انهار على رأسي!

أحمد كلو: يقولون أن الجبل قدرت قيمته ب ٧ مليارات ل.س، خمنوا لنا المتر ب ٧ ل.س، هل هذا معقول؟ الشقة في المباني التي أنجزت ثمنها من ١٠-١٧ مليون ل.س، أليس هذا حراماً... هل يوجد ظلم أكثر من ذلك؟

أحد المواطنين من أبناء الحي أكد لنا أن رئيس جمعية المحافظة يملك لوحده ٧ بيوت في الجمعية وتحديداً في هذه المنطقة، فيما أكد لنا آخر أنه سمع رئيس جمعية الخرسانة يقول بالقم الملائن: «أنتم لا تستحقون السكن في هذه المنطقة الراقية!»

## لماذا هذا الإجحاف

غادرنا حي (جبل الأقرع) ونحن مشبعون بنظرات فيها حزن وبأس وانكسار، وبقايا أمل في أن نستطيع عبر صحيفتنا أن نوصل صوت هؤلاء البشر الطيبين إلى من يسمعه وينصت إليه... وراحت الأسئلة تتصاعد وتتفاقم، هل يمكن أن يصل تجاهل المسؤولين إلى هذه الدرجة، ولماذا لا يصار إلى رفع الحيف والظلم عن أبناء الحي خصوصاً وأنهم هم أصحاب المنطقة الأصليين، إن مقسمين... مقسمين فقط سيكفيان لجمع كل أبناء الحي في سكن نظامي، فلماذا هذا الإجحاف؟ ولماذا هذه المماطلة؟ وإلى أين سيرحل هؤلاء؟ ومن سيضمن لهم أنهم لن يرحلوا من المناطق التي سيلجؤون إليها في حال أراد الفاسدون والنهابون طردهم منها مجدداً، لماذا الإصرار على ترك المواطنين الفقراء والبسطاء يعيشون في حالة من القلق الدائم... لماذا؟

❖ **جهاد أسعد محمد**  
mjihad@kassioun.org



❖ **تصويره: اسماعيل سويلم**

السوري والتي لم تتقدم خطوة واحدة منذ عقود شكلاً ومضموناً كثيرة جداً كالتي تقدم للفلاحين والعمال والطلبة والشبيبة والمرأة والبرامج التعليمية المقدمة لطلابنا في الجولان المحتل لازالت تبت عبر التلفزيون بالصدرة القديمة وبأسلوب جامد وبمناهج قديمة .

أياً السادة هل انتم مقتنعون بما تقدمونه من برامج على شاشاتنا أم لا يهكم رجع الصدى لهذه البرامج.

❖ تتسرب بين الحين والآخر أخبار عن إعادة الجنسية للمواطنين السوريين المحرومين منها بموجب الإحصاء الاستثنائي الجائر والبيغض ١٩٦٢ والذي تم بموجبه تجريد عشرات الآلاف من مواطني محافظة الحسكة من الأكراد من جميع حقوقهم المدنية لكن إلى اليوم لم يتم حكومتنا العتيدة بما يشبه التظلمين لأهالي هذه المحافظة برفع هذا الغبن والسؤال المصلحة من التأخير بحل هذه القضية الوطنية الهامة .

❖ **ابراهيم نمر**

فيها شجحات زعماء الجبهة وأقربائهم لكي يتساوى المواطن والمسؤول ولو مرة واحدة.

❖ تجربة التعليم المفتوح أطلقت منذ ثلاث سنوات ولازالت المشاكل على حالها ومطالب الطلاب لم تتحقق بدءاً من رسوم التسجيل العالية وتأخر وصول الكتاب الجامعي وتأخير صدور النتائج وعلامة ٤٨ و٤٩ التي تعتبر راسية في المفتوح وناجحة في الجامعة الحكومية وكذلك نظام الانتقال والنجاح إلى العام التالي الذي يسمح للطلاب فقط حمل مقررين لا غير هذا عدا عن وضع القاعات المزري. للعلم الطلاب في التعليم المفتوح عليهم واجبات ويخضعون لأنظمة ولوائح قانون تنظيم الجامعات والاتحاد الوطني لطلبة سورية .

والسؤال من يدافع عن حقوق الطلاب في ظل غياب تنظيمهم النقابي الذي لاهم له سوى التريض بالطلبة والتمسك بالمناصب والدليل بقاء أغلبية أعضاء المكتب التنفيذي الجديد للاتحاد على كرسيهم.

❖ البرامج المقدمة على شاشة التلفزيون العربي

المرض، الوصول إلى بيئة نظيفة تماماً وهذا لا يتم إلا بالتخلص من القمامة المتراكمة وبقايا التربة والأبنية ومخلفات الحيوانات الموجودة بين البيوت .

وهذا يتطلب تعاون جميع الجهات المعنية و يشمل جميع دوائر المحافظة ومركز مكافحة الشمانيا ووزارة الصحة .

❖ نسبة حملة الشهادات العليا من العاملين في سورية تبلغ ٧٠ بالمائة بينما تبلغ ٣٠ بالمائة في بلد مثل إيران .

والسؤال هل يدرك المتربعون على عرش التعليم العالي بهذه المصيبة وإذا سح كانوا مدركين فلماذا تعطل مشاريع التخرج لطلاب الماجستير والدكتوراة في اغلب كليات وجامعات الوطن.

❖ يقترح احد الأخوة المواطنين لحل مشكلة النقل سحب جميع أنواع السيارات المرصوفة أمام بيوت المسؤولين وبيعه في المزاد العلني لشراء باصات نقل جديدة لخدمة المواطنين طبعاً بما



## قهوة بالربوة

❖ ذكر مدير الشؤون الاجتماعية والعمل أن عدد المسجلين في مكتب التشغيل من أبناء محافظة ريف دمشق منذ ٢٠٠١ وحتى ٢٠٠٤ قد بلغ ١٣٣ ألف عاطل عن العمل منهم ألفان تم تشغيلهم إذا كان هذا العدد الكبير هو وحده في ريف دمشق، فما بال المحافظات الأخرى وخاصة الحسكة التي تعاني من مشكلة البطالة لدرجة كبيرة .

❖ قالت الدكتورة لمى حميد مديرة مركز مكافحة "الشمانيا" في حلب إن الإصابة بهذا المرض تتفاقم في المدينة وريفها "حية حلب" وذكرت إن الإصابة بهذا المرض تسببها ذبابة الرمل التي يطلق عليها الحلبيون اسم "الشيخ الساكت" نظراً لأنها تلسع فريستها دون أن يصدر منها أي صوت .

وتقترح الدكتورة من أجل القضاء على هذا

## فقراء في كل شيء... حتى في أرقام فقرنا

# لمصلحة من إخفاء الأرقام الحقيقية للفقري في سورية؟



خط الفقر، عمق الفقر، قرى الفقر، خارطة الفقر، إنها لاحقة الفقر التي بدأت تستقر وراء العديد من مفردات حياتنا اليومية؛

هي الحقيقة الغائبة التي نحاول الوصول إليها، ولكن هذه المرة بطريقة مختلفة نوعاً ما

إنها طريقة "الشك"، الشك الدائم بالمعلومة أيا كان مصدرها، ونحن اليوم صحافيين واقتصاديين ومواطنين عاديين مدعوون للشك، فمن حق أي جهة أن تقدم المعلومة التي تشاء ومن حقنا أن نشك بها بالطريقة التي نشاء أيضاً.

محور شكا هذه المرة هو أرقام الفقر التي بدأت تتسرب بطريقة دبلوماسية وبالتوازي من هيئة تخطيط الدولة والمكتب المركزي للإحصاء وخبراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في سورية. تضاربت الأرقام، تضاربت الحقائق، فانفتحت أمامنا بوابة الشك على مصراعها "الغريبال" تنفرد في هذا العدد بنشر أرقام غير منشورة عن الفقر في سورية مستمدة من التقرير النهائي الغير منشور حتى الآن الذي أعدته هيئة تخطيط الدولة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمعنون بـ "تقرير التعليم والتنمية البشرية لعام ٢٠٠٤" والذي احتوى مؤشرات تفصيلية عن أرقام الفقر.

### أثارني الرقم فقط...

في ملتقى الدول المانحة لسورية الذي عقد الشهر الماضي بدمشق أعلن رئيس هيئة تخطيط الدولة أن الحكومة السورية ووفقاً للخطة الخمسية العاشرة التي تعدها الآن ستقوم بخفض عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر الأدنى بحوالي ٥٠٠ ألف شخص أي من ٢ مليون شخص اليوم (وهم يشكلون ١١.٤٪ من السكان) إلى ١.٥ مليون شخص في عام ٢٠١٠ (أي ما نسبته ٨.٧٪ من السكان) التزاماً منها بأهداف الألفية للتنمية، هنا ينتهي الكلام المتفائل لرئيس هيئة تخطيط الدولة، لنقول أنه بعد خمس سنوات من الآن سيبقى لدينا كحد أدنى ١.٥ مليون شخص يعيش الواحد منهم بأقل من ٥٠٠ ليرة باليوم إذا بقيت المتغيرات الاقتصادية الأخرى على حالها، ذلك الهدف الذي تريده الحكومة في هدف ممكن من الناحية النظرية البحتة ولكن السؤال الذي يدور في ذهن كل واحد منا الآن هو "كيف ستحقق الحكومة ذلك الهدف وبأي أدوات" إلى الآن يعلن الجميع عن أرقام ومعدلات ومناطق الفقر ويصرون لنا بساطة المشكلة وبساطة حلها، لكن إلى الآن لم يعلن أحد عن الكيفية التي سيتم بواسطتها معالجة الفقر، وجدنا عدد الفقراء فكيف سنخلصهم من فقرهم هذا هو جوهر المشكلة.

حسب التقديرات الحديثة جداً لهيئة تخطيط الدولة سيرتفع متوسط دخل الفرد من ١٠٥٠ دولار في السنة للمواطن السوري اليوم (٤٤٠٠ ليرة شهرياً) إلى ١٣٥٠ دولار بالسنة في عام ٢٠١٠ (٥٦٠٠ ليرة شهرياً) أي بزيادة ٢٧٪ عما هو عليه الآن، إذا قد يزداد متوسط الدخل السنوي خلال ٥ سنوات بـ ٢٧٪ مقارنة مع الآن ولكن ماذا عن الأسعار التي تخلق عالياً والتي قد تزداد بنسب عالية أيضاً خاصة إذا ما عرفنا أن أسعار الإيجارات ٢٠٠٠ - ٢٠٠٤ فقط ازدادت أسعار الإيجارات بـ ٢٤.٢٪ وأسعار النقل والمواصلات بـ ٢٥.٢٪ وأسعار التعليم والثقافة بـ ٤٢.٥٪ وأسعار المعالجة والأدوية بـ ٢٦.٠٪ وأسعار الوقود والإضاءة والمياه بـ ٢٠٪، أليس من المرجح أمام هذه الأرقام أن لا ينخفض عدد الفقراء وخاصة مع تزايد حاجات الناس الأساسية والغير أساسية خلال السنوات الخمس القادمة، أليس من المرجح أن تفضي السياسات الاقتصادية التي يدار بها الاقتصاد حالياً إلى طرح المزيد من الفقراء إلى الشوارع والأرصدة، وهل يمكن عزل مشكلة الفقر ومعالجتها وفراء مستقبلها بمعزل عن باقي المتغيرات الاقتصادية الأخرى، أسئلة إشكالية نطرحها على الجميع ونفكر بها بصوت مرتفع، لكن الإشكالية الأكبر في موضوع الفقر هي رقم الفقر الحقيقي، تعالوا معنا نبحث عنه.

### الرقم الإشكالية، أين الحقيقية

في الوقت الذي تتضاهر فيه تصريحات هيئة تخطيط الدولة مع تصريحات خبيرة الأمم المتحدة السيدة هبة الليثي في الإعلان عن الرقم النهائي لمعدلات الفقر

بحدود ٤٧٠٠ ليرة شهرياً (١٥٠٠\*١٣.٢)، وإذا ما اعتبرنا أن الأفراد يتوزعون توزيعاً منتظماً في فئات الدخل (أقل من ٤٠٠٠ ليرة ثم ما بين ٤٠٠٠ و ٥٠٠٠ ليرة ثم ما بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ ليرة وهكذا....) فإننا سنجد أن ما نسبته ٢٧٪ من السكان في عام ٢٠٠٢ كانوا يقعون تحت خط الفقر وهذه النسبة مرتفعة جداً بكل المعايير الدولية، هذا بشكل عام أما بالنسبة إلى أفراد أسر العاملين بالدولة ووفق شرائح الدخل تلك فإن ٢٥.٥٪ منهم يقعون تحت خط الفقر أيضاً، ويتابع التقرير بأنه إذا ما أخذنا الفرق بين دخول الذكور ودخول الإناث فسنجد أن ٤١٪ من الأسر التي تعيلها النساء تقع تحت خط الفقر في حين أن ٢٦٪ من الأسر التي يعيلها الرجال تقع تحت خط الفقر أيضاً، لكن الصدمة التي يقدمها لنا التقرير تقول بكل بساطة أنه إذا ما أخذنا معدل البطالة في عام ٢٠٠٢ والذي كان بحدود ١١٪ بعين الاعتبار فإن نسبة الأفراد الذين هم في حالة الفقر المطلق عند خط الفقر أو تحته ستصل إلى ٤٨.٨٪ من السكان.

وتستمر الصدمة الرقمية للفقر عندما نعرف أن عدد السعرات الحرارية التي يحتاجها المواطن السوري ليبقى على قيد الحياة فقط هي بحدود ٢٤٠٠ حريرة شهرياً، هذه الحريرات تكلفه للحصول عليها حوالي ١٤٤٠ ليرة ومع وجود معدل بطالة قدره ١١٪ يرتفع معدل الإعالة للشخص الواحد إلى ٣.٥٥ شخص وسطياً (كلما ارتفع معدل البطالة ارتفع معدل الإعالة)، وبالتالي فإن أسرة مكونة من أربعة أشخاص تحتاج شهرياً ما لا يقل عن ٥١١٢ ليرة لتبقى على قيد الحياة فقط (لتأكل وتشرب ما هو أساسي فقط دون أن تفعل أي شيء آخر)، هذا الرقم هو أكبر مما يحصل عليه ٤٥٪ من العاملين في القطاعين العام والخاص، بمعنى آخر أن هناك ٤٥٪ من العاملين في القطاعين العام والخاص يتقاضون رواتب أقل من الحد الأدنى اللازم لمعيشتهم ولبقائهم والذي يمثل الـ ٥١١٢ ليرة شهرياً، تخيلوا معنا هذا الوضع وكيف سيتطور نحو الأسوأ إذا ما أضيف لهذه الحاجات الأساسية حاجات مثل نفقات التعليم والسكن والصحة وغيرها.

يشير التقرير إلى أن معدل النمو الاقتصادي قد تراجع في سورية من ٨.٢٪ سنوياً في النصف الأول من التسعينات إلى ٣.٦٪ سنوياً في النصف الثاني منه ثم تراجع إلى ٣.٥٪ عام ١٩٩٩ ووصل في عام ٢٠٠٢ إلى ٣.١٪ وبقي ذاته في عام ٢٠٠٤، الأمر الذي يعني أن هناك انخفاضاً حقيقياً في حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي خلال هذه السنوات، فبعد أن كانت هذه الحصة تقدر بـ ٦٠ ألف ليرة بالسنة عام ١٩٩٠ هاهي اليوم تتحدر لتصل إلى حوالي ٥٢٠٠٠ ليرة بالسنة، أمام هذا التراجع في معدل النمو الاقتصادي وأمام معدل النمو السكاني المرتفع الذي يصل إلى ٢.٤٥٪ سنوياً وأمام نسب البطالة التي تتجاوز الـ ١٢٪ من قوة العمل وأمام موجات ارتفاع الأسعار نسأل كيف تتخفف معدلات الفقر بهذا الشكل الشديد والمفاجئ خلال عامين فقط، من ٤٨.٨٪ من السكان حسب التقرير الذي بين أيدينا إلى ١١.٤٪ من السكان حسب موجة التصريحات الجارية حالياً، وأين هو الرقم الحقيقي الذي يعبر ويمثل عن واقع الفقر، أو سنطرح السؤال بطريقة أخرى هل تعبر أي من هذه الأرقام عن حقيقة الفقر، نسأل ورغم أنه في النهاية لن يهمننا الرقم كثيراً مادامت الأغلبية تعيشه بنفسها ولكن أليس من حق هذه الأغلبية أن تعرف على الأقل إن كانت ستتحول إلى أقلية ذات يوم؟

### ما يهمننا هو

في النهاية لا يهمننا معرفة عدد الفقراء ونسبتهم فقط، ما يهمننا أكثر هو لماذا أصبح الفقراء فقراء، أي ما يهمننا بالتحديد ليس الفقر إنما الإفقار، أي تلك الآلية التي نتج عنها الفقر في الاقتصاد، وما يهمننا أكثر من كل ذلك هو تصحيح هذه الآلية لا تعزية الفقراء، وحل هذه المشكلة بالطريقة الاقتصادية لا بالطريقة الخيرية والأخلاقية والسبب بسيط للغاية لأن جوهر هذه المشكلة اقتصادي بحث لا أخلاقي كما يحلو للبعض أن يقول، فالفقير ليس فقيراً برغبته بقدر من أن هناك من جعله فقيراً، هذا ما يهمننا الكشف عنه فقط.

■ أيهم أسد  
مجلة الغريبال - العدد الرابع - آذار ٢٠٠٥



## أوراق خريفية

### إلى من يهيمه الأمر!

حوالي الساعة العاشرة ليلاً وبينما كنت أتابع مسلسلًا تلفزيونياً وأنا في غاية الاسترخاء، وإذ بجرس الهاتف يقصف مسمعي برنين، ظننته للوهلة الأولى بوق إسرائيل! أجفنت ونهضت متوجساً إلى (الكاشف) كعادتي مذ أصبح بإمكانني معرفة المتصل، وفي الحال تضاعف توجسي عندما قرأت رقم هاتف أمي العجوز في القرية! أسرعت بالرد مستوضحاً بكلمات متلاحقة عن وضعها الصحي؟ فأنا أعرفها تمام مع غياب الشمس، واتصالها بي في هذا الوقت لا يمكن أن يعني إلا ما يعنيه نعيب اليوم لقروي ركن في بيت طيني لم تصله الكهرباء بعد! إلا أنها سرعان ما طمأننتي وبشائر الفرح تتراقص في كلماتها بأنها ليست فقط بخير، بل هي فرحة وسعيدة جداً! فقد سألت عني في القرية أحد فروع المخابرات... وهذا يعني برأيها أنني مرشح لمنصب مهم في الدولة، وخاصة بعد اعتزالي العمل السياسي!

بلغت ريقى وسط انهماك أطنان من التوتر والقلق والهلع على رأسي... ويصعوبة بالغة خرجت مني بعض العبارات على عجل: (يامو... هل أصابك مكروه؟ هل تهدين؟! ما بهم المخابرات؟!)

أجابت وهي بمنتهى السعادة مؤكدة بأن عدداً من عناصر المخابرات قد زاروا القرية لجمع ما تيسر من معلومات عني وبالتفصيل الممل! وإن دعاها وصلواتها لم تذهب سدى... وبأنتي أستحق ليس منصب مدير عام أو وزير فحسب، بل إنني جدير برئاسة الوزارة أيضاً، ولولا خوفها وإدراكها من أن أسلاك الهاتف أذان، لكانت وصلت في مدحها وأطناها لي، إلى جدارتي بمنافسة حتى كوي أنان! فبرأيها ماذا ينقصني؟ شهادة وعلم وأخلاق وسيرة حميدة... وغير ذلك مما تراه أي أم في ابنها...

لم يكن أمامي إلا أن أتمالك نفسي، شاكرًا لها تفاؤلاً. طالباً إليها المواظبة في دعائها لي. وختمت حديثي معها بأن طلبت منها أن تنذر دجاجة بلدية قريباً لوجه الله تعالى، تسفح دمها أمام عتبة الفرع الذي يسأل عني.

عندما أغلقت الهاتف، تداعت إلى مخيلتي وقائع وظروف اعتقالي السابق، حينما قبض عليّ في مقر عملي دونما سابق إنذار... مما سبب لي الكثير من المتاعب والإرباكات.

أما وقد شمت الآن رائحة الاعتقال تقرب مني... فيجب عليّ اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لذلك.

فورا قمت بإخبار زوجتي بعناوين كافة المنظمات والهيئات التي تعنى بحقوق الإنسان، وأوصيتها بضرورة إخبارهم باعتقالي حال غيابي عن البيت مدة يومين متتاليين.

وكحفيمة معطوبة على الآخر تدفقت تعليقاتها المشفية صوبتي واصفةً بإي بي أنتي (غاوي مشاكل ولا تعط أبداً وبأنتي لا أفخ اللبن بالرغم من احترافي بالحليب وبأن مقالاتي في جريدة «قاسيون» هي السبب في بلاؤنا الزرقا...)

حاولت تهدئتها بكل ما أوتيت من براعة الإقناع... ولكن عبثاً!

سليمت أمري لله وللساهرين على أمن الوطن وانتظرت متربحاً!

يوم، اثنان، ثلاثة... لم يحدث أي شيء يعكّر صفو الحياة... في اليوم الرابع، همس بإذني زميلي في الشركة التي أعمل بها وأعلمني بأن الأمن يسأل عني!!

يا إلهي! يبدو أن الشباب جادون فعلاً! جماعة على مهلكم! أنا إنسان بسيط لا أحب المناصب إطلاقاً!

الله وكيلكم لم يخطر على بالي في يوم من الأيام أن أكون رئيساً أو وزيراً أو حتى رئيس دائرة...!

فأنا لا أعرف قيادة السيارات! وأكره اللباس الرسمي، وخاصة منه ربطة العنق! ولا أحب المجاملات الدبلوماسية!

وأجمل تقاليد تناول الطعام في المآدب الرسمية! ولم أعتل منيراً في حياتي... وبالتالي فأنتي لا أجيد التحدث مع الفضائيات! ولا عقد مؤتمرات صحفية! وخاصة - يا ربتي سترك - عندما يكون قبالة رأسي أكثر من عشرة ميكروفونات لمحطات إذاعية ومرئية مختلفة!

ولا أخفيكم سرا من أنني سأدوب خجلاً من السير على البساط الأحمر لدى استعراض حرس الشرف!

والطامة الكبرى عندما تطلق المدفعية إحدى وعشرين طلقة! يا ويلاه!! يا لطيف تطف لي رب!

وأكثر ما أمتقه المصافحة أمام عدسات الصحفيين! ولطالما أبدت دهشتي من قدرة السياسيين على إخفاء مشاعرهم المنافقة أمام خصومهم!

ثم ليش الكذب؟ بصراحة يا شباب! أنا جبان منذ طفولتي؛ مذ ضبطني والدي متلبساً بـ (الجرم المشهود) وأنا أعبت بـ (حمامتي) تحت السرير بمنتهى البراعة!

ومررت الأيام ولم أجرؤ على التطلع بوجه أبي عندما يحدثني...

وحتى في المدرسة عندما كان يطلب مني أساذي مغادرة مقعدي والتوجه إلى السبورة لتسميع الدرس، أو كتابة بيت من الشعر، أو حتى تنظيف السبورة... كنت أرتعش خوفاً وأصاب بإسهال. وكبرت، وبقيت هذه السوسة ترافقتني حتى الآن بفضل مفاعيل قانون الطوارئ والأحكام العرفية..

لدرجة أنني أهيب من مقابلة أي مسؤول حكومي ومهما تدنى شأنه؛ تصوروا أنني أحسب حساب التحدث مع الأذن في أية جهة عامة! أليس هو ابن حكومة؟

باختصار شديد، أنا غير صالح إطلاقاً لتولي أي منصب في الدولة ومهما صغرت!

لذلك اعذروني أيها الأخوة الأمنيين! أرجوكم حلّو عني، ولا تتعبوا أنفسكم معي!

شوفو غيري منشان محمد!

■ ضيا اسكندر - اللاذقية  
d.iskandar@mail.sy

## ماذا تقول يا صاحبي



«قلب حار ورأس بارد»

❖ ما تقوله ليس صحيحاً ولا صائباً. كيف تصمم على عدم قراءة جريدة لمجرد نشرها مقالة لا تتسجم مع (رأيك)؟ اسمح لي أن أنتعك بالانفعالي... والانفعال إن كنت تدري سمة بعيدة عمن يتصدون لتحليل الأوضاع ودراستها ومن ثم الوصول إلى استنتاجات دقيقة سليمة تسهم في تنامي الوعي السياسي لديهم أولاً ومن ثم لدى جماهير الشعب وأنت كما تدعي ضليع في ميدان السياسة.

❖ عجب أمرك، هذا رأيي فهل تجربني على تغييره؟!

❖ لا، ليس هذا ما أريده... لكنني ومن

خلال ما تراكم من تجاربي على تواضعها ومن تجارب الآخرين الذين تابعت كتاباتهم وحواراتهم وآراءهم ومواقفهم، استندت عظيم الاستفادة في تصويب فهمي لما يحيط بنا من واقع جياش بالأحداث والحوادث، يستوجب قدراً كبيراً من دقة الملاحظة وصحة المعلومات وسلامة الغاية لما فيه خير شعبنا ووطننا... ومن هنا يحق لي أن أقول لك: لن يكون صحيحاً أن تحكم على الكل من خلال الجزء!!

❖ هذا حقك... أما حقي أنا فهو أن أحكم على الأمر إما أبيض وإما أسود فلا يعقل أن أقول عن الناهبين الصوص السارقين إنهم شاطرون ماهرون، أو عن المستبدين أنهم ملائكة رحماء.

ألم تقرأ ما قاله الرفيق العراقي حازم، وهو يدفع ثمن حبه لشعبه نضالاً وتضحية... فإن لم تكن قد قرأته فسأقله لك حرفياً:

«أحبك يا وطني وكم تمنيت أن أخرج منك لتخرج مني... اعذرني يا وطني المستباح من حفنة من المستبدين الذين كمو أقواه الشعب وأقاموا المعتقلات والأقبية السوداء وحضروا المقابر الجماعية، نهوا الشعب وأصبحوا أصحاب القصور والفيلات والأموال المنقولة وغير المنقولة، لم يخجلوا من شيء واستباحوا كل شيء، حتى جنودهم استخدموهم عبيداً لهم في قصورهم ومزارعهم»، وهذا حال جميع المستبد.

❖ نعم قرأت ذلك وقرأت أيضاً قوله: «أيها الوطن المستباح من طاغية وبأمر من الأمريكان من سيد البيت الأبيض، صاحب سيناريو قهر المستضعفين»، ومع ذلك فهذا لا يدعم رأيك في صواب الامتناع عن قراءة جريدة كتبت مقالة لا تروقك، على الرغم، من صحة وسلامة ودقة تلك المقالة من وجهة نظر غالبية القراء إن لم نقل من وجهة نظر غالبية أبناء شعبنا.

❖ إنني أتفهم جيداً حدة مشاعرك فكما قيل: (الأسى ما يبتسئ) ولكن من يتصدى للدفاع عن الوطن والشعب جدير بأن يتصف بصفات الرجولة والوعي والإرادة الصلبة الصادقة والإقدام، هذا كله في ساحة المعركة. أما في ساحة العمل السياسي فلا بد من صفات إضافية ومنها بعد النظر وطول النفس والقدرة على الإقناع بعد تشخيص الواقع بدقة وموضوعية لطرح العلاج المناسب، وبهذا يسهم فعلاً في توعية الجماهير وحشدها والسير معها لتحقيق مطالبها العادلة المشروعة في عيش كريم بوطن حر سعيد. لقد تعلمنا ممن سبقنا أنه لا بد للمناضل السياسي أن يتصف بصفات في مقدمتها ثلاث: أن يتملك قلباً حاراً، ورأساً بارداً وكفاً نظيفة.

❖ فماذا تقول يا صاحبي؟!

■ محمد علي طه

# مديرية مالية حمص.. عود على بدء!



شراء سيارة كالتالي يركبها البعض.

بالتأكيد يوجد شرفاء بين الموظفين المنقولين، وقد جرى نقلهم عن خطأ أو بوشايات كيدية. أما ما يدفع للاستياء فعلاً هو من استمع لهذا الكلام التافه ونفذ مآربهم، ومن ضغط من أجل توقيف نقل أحدهم، فألى متى سيظل هذا السوس ينخر في جسد بلدنا العزيز والذي يتعرض كما قال أصحاب التقرير لأشد الهجمات من أمريكا المدفوعة من الصهاينة.

وقد أشار التقرير إلى موضوع أرشيف دائرة

أشبه بمن يزين البالوعة بالزهور، ثم ما هو العيب في النقل، لقد جاء قرار النقل واضحاً، سيعين المنقولين في الدوائر الأخرى بنفس الفئة والراتب، لابل سينال البعض تعويضات ومكافآت زيادة على أصل راتبه عما كان يقبضها لو تم في مكانه، فما الذي استجد، سوى أن هؤلاء الفاسدين سيفقدون موقعهم المميز والذي يتيح استغلاله لهم دخلاً يفوق كما ذكرنا الخمسة آلاف ليرة يومياً، لنجري تقصي عن أملاك هؤلاء وأملاك زوجاتهم وأبنائهم ونسألهم من أين لك هذا؟ وبالتأكيد لن يستطيع راتب موظف من هؤلاء

يتساءل الكثير عن سبب تركيزنا على مديرية مالية حمص، وكان الفساد خلق ليكون فيها فقط.

وفي هذا التساؤل شيء من المشروعية، لكنه لا يمس الحقيقة كلها، فنحن نحارب الفساد والمفسدين أينما كانوا، وفي أي دائرة، ومديرية المالية جزء من التكوين الإداري الحكومي الموجود، وجزء من تركيبة الفساد المستشرية في دوائرنا، لكن الميزة التي تكمن فيها هي أن هناك إرادة إصلاح من قبل بعض الموجودين في المديرية، وقد قلنا إن الإصلاح لا يأتي عبر نقل هذا الموظف أو معاقبة ذلك، وإنما هو في تغيير التركيبة الإدارية الموجودة، والتي تعطي لبعض الفاسدين فرصة استغلال حاجة المواطن من أجل ابتزازه ودفعه ليدفع لهم مئات الليرات ثمناً لإنجاز معاملة عندهم، قد تكون تسريع كشف أو تخفيض ضريبة تجارة عقارات أو أرباح حقيقية... إلخ..

وما أكثر الموظفين الذين يمارسون هذا الفساد العلني، بل أكثر من ذلك، فقد تجرأ البعض ووضع تسعيرة نظامية قدرها ٥٠٠ ليرة سورية على كل معاملة يدققها حتى ولو كانت صحيحة مئة بالمئة، هذه التسعيرة يدفعها المواطن عن طريق معقب المعاملات طائعاً ليس مختاراً وإلا فالويل والثبور، وقد كانت (قاسيون) سبابة في الإشارة إلى مواقع الخلل والفساد، وتأكدت معلوماتها أكثر من مرة، حيث يستطيع موظف ما في دائرة كتجارة العقارات مثلاً أن يرفع ضريبة على شخص أكثر من الضعف أو يخفضها حسب الهوامش الواسعة المعطاة لهم ليتم تقدير الحالة وفق قناعة مراقب التكليف، فني يده الحل والربط والهوامش متاحة، وكل عمله قانوني مئة بالمئة ولا يستطيع أحد أن يوجه له أي لوم أو انتقاد، وقد قلنا إن لبعض الفاسدين صلات مع مراكز قوى ستدمر كل ما أنجزه المخلصين حتى الآن، رغم أن ما أنجز ليس قليلاً، وتبيناً بأنه لن يستمر العمل هكذا بل يستطيع مراكز القوى هذه بالتعاون مع الفاسدين المتضررين بإعادة الإصلاح وتضع على رأس الهرم من يساندها في فسادها ويقاسمها غنائمها، وقد بدأت أولى فصول هذه المسرحية عندما قام مدير المالية (السابق) بنقل أحد الفاسدين إلى إحدى الدوائر بموجب أمر إداري صادر وموقع عنه، لكنه بقدرة قادر وبعد أن غاب هذا الموظف الفاسد في اليوم الثاني من دوامه عاد على عمله السابق، ولم يستطع أحد أن ينفذ هذا الأمر، ولا أستبعد أن يكون قد صدر له أمر إداري مخالف ليحتفظ بموقعه، والسبب كما يقول العارفون ببواطن الأمور هو أن هذا الموظف له علاقات قوية مع بعض مراكز القوى في الدولة وبالتحديد في دمشق، هؤلاء ضغطوا على المسؤولين في مديرية المالية ولزال هذا الموظف في مكانه يمارس فساد، ويصل دخله اليومي إلى أكثر من خمسة أو عشرة آلاف ليرة سورية!! إذا (تيتي تيتي مثل مارحتي مثل ما جيتي) كما يقول الفنان أيمن زيدان في مسلسلته يوميات مدير عام وهو الذي يقول أيضاً (عوجة).

إذا استطاع الفساد أن يكسب جولة في هذه المديرية المنخمة بالفاسدين، بسبب نفوذ هؤلاء الفاسدين الذي يطال مراكز قوى كبرى لا يجروء أحد على مخالفة أوامرها، لكنه بالتأكيد - الفساد - لن يكسب المعركة النهائية. ففي النهاية لا يصح إلا الصحيح، ونحن متأكدون أن الفساد لن يستمر على هذا النحو البشع، وسيأتي يوم بالتأكيد تزل فيه السطوة الأمنية التي تتمتع بها هذه المراكز والتي تكون ما يشبه الطابور الخامس، أو بالأحرى تكون الشقوق التي كانت سبباً في انهيار سد مأرب فهل من عجيب؟

إذا كسب الفاسدون جولة استخدامهم طرقاً فذرة، فالتقارير الكيدية التي رفعت على هذه الجهة أو تلك اختلقت أموراً كانت مخبأة من قبل، ونحن هنا لا ندافع عن شخص بعينه، وإنما نحاول أن نوصل القارئ إلى حقيقة الأمور، فمن أهم أدوار الصحافة هي إيصال المعلومة الصحيحة للقارئ، والمعلومات التي بين أيدينا تؤكد أن أحد رؤساء الأقسام السابقين كان له دور هام في إخفاء عدد كبير من الأضابير أو إتلاف أخرى، هذا الأمر يكشف بالتأكيد بفسادهم هم، لماذا تكلموا الآن عن أخطاء الأضابير وقد تكلمت عنها (قاسيون) قبل أن يأتي هذا المدير، وأخطر ما قرأته في أحد هذه التقارير المرفوعة إلى جهات متعددة من استخدام لأساليب فذرة وقديمة كالاتهام بالطائفية، وهم يتحدثون انطلاقاً من خوفهم على الوحدة الوطنية في هذه الظروف الدولية الحرجة والتي نحن فيها - (والكلام لصاحب التقرير) - بأمس الحاجة على التلاحم بين جميع أبناء شعبنا في مواجهة الهجمة الصهيونية الأمريكية، بحق السماء انظروا من يتحدث عن الوحدة الوطنية ومقارعة الاستعمار!

كلام جميل، شعارات براقفة، يستحقون التصفيق عليها، لقد حفظ هؤلاء البيغاوات ما تم ترديده من قبل الانتهازيين على مدار ٣٠ سنة ماضية ليحفظوا بهذه الكلمات التي قيلت بهدف النيل من شخص بغض النظر عن مكانته وشخصه، نحن نرفض هذه الطرق والتي يتم فيها استغلال الدين والطائفة كمطية لتحقيق أغراض ومنافع شخصية، وهم يعلمون هذا

## العنف المدرسي.. آراء متناقضة

٢. وبعضهم يقول: إن إلغاء العنف والضرب من المدارس والمجتمع هو أمر في غاية الأهمية ولكن لا يمكن تحقيقه في مجتمعنا وهو أمر في غاية الصعوبة ولكننا ملزمون بالقرارات التي تمنع الضرب مهما كانت النتائج.

٣. وآخرون يقولون: إن إلغاء الضرب والعنف كظاهرة ثقافية ممكن ولكن ذلك بحاجة إلى فترات زمنية طويلة وكوادر تملك عقلية حوارية ثقافية متنوعة ( وهم قلة ومتهمون بالمثالية الغربية البعيدة عن الواقع).

وبناء على هذه الآراء التي ذكرناها نقف عند أهم الأسباب التي ساعدت وتساعد على انتشار ظاهرة الضرب في المدارس:

١. الأسرة: وهنا الخلل في العمل التربوي فنظام الأسرة في الشرق يختلف تماماً عن النظام التعليمي وأهدافه، وينعكس العمل التربوي الأسري على المدرسة وفي تشخيص لواقع الأسرة نستنتج بأن الطفل يخضع للقوانين وللنظم الأسرية أولاً قبل أي شيء آخر.

٢. العنف الاقتصادي: إن أجور المعلمين

يجري الحديث كثيراً في هذه الأيام عن ضرورة منع الضرب في المدارس، وانطلاقاً من ذلك لا بد من تشخيص هذه الظاهرة بشكلها الصحيح ودراسة أبعادها على عقلية الجيل والمجتمع كي لاتصل إلى حالة من العقلية الاستهلاكية والفضوية المطلقة وبالتالي فقدان الاحترام للعلم والمعلم على حد سواء ولذلك لا بد من معرفة الأسباب الحقيقية التي تقف وراء ظاهرة العنف المدرسي ومعالجتها وصولاً لبناء العقل القادر على التغيير الإيجابي.

ومن خلال الاستطلاعات التي تمت مع الزملاء المعلمين والطلبة توصلنا إلى الآراء التالية: ١. لا يمكن أن يكون هناك تعليم جيد في المدارس بدون الضرب وعلى الأقل التهديد بعضا موسى، وأن يكون الضرب تاديبياً توافقا مع الأعراف والتقاليد المجتمعية والأسرية (ولأسف هذا النموذج هو السائد).

## هل شركات القطاع العام خاسرة؟

كثر اللغط حول شركات القطاع العام، فراح البعض يدلل بالأرقام أنها خاسرة وأن خسائرها السنوية بلغت عشرات المليارات ويقول البعض الآخر أنها رابحة بدليل أنها تدفع عشرات المليارات لسنوات من ضرائب الأرباح للدولة.

ويقول آخرون إن ملكية الشركة لا تقدم أو تؤخر كثيراً في ربحيتها، المهم هو رأسمال الشركة البشري ومدى تأهيله وجدة المعدات والآلات والتجهيزات وكفاءة الإدارة. إلخ. كي نتأكد علينا أن نحلل بنية الشركة ونحلل وضعها الاقتصادي، ومن المفروض أن تعلن حساباتها وميزانيتها الختامية كل عام أمام الملاك، فهي ملك للشعب، ليطالب بمكافحة الإدارات الناجحة ومحاسبة غير الناجحة وإقالة الفاسدة ومحاسبتها في الوقت المناسب، ومعرفة أسباب الضعف والفتل في حال حدوثه ومعرفة من هو المسؤول من بين الـ ١٨ جهة وصائية إلى جانب الإدارة لتصويب الخطأ.

القانون يلزم الشركات المساهمة بإعلان ميزانيتها كي يتمكن المساهمون من الاطمئنان على أموالهم. هنالك أنماط من الشركات في القطاع العام فيبعضها مخسر حسابياً، وبعضها يربح معلن مثل شركة التبغ والتبناك، وهناك شركات مخسرة بقرار. إلخ. سنتناول هذه المرة عينة من الشركات المخسرة حسابياً، وهي مصفاة باناس:

وهي ٢٥ دولار للبرميل، علينا أن نبيع إلى الخارج بأعلى سعر ممكن، وارتفاع سعر بيع النفط الخام عالمياً يصب في مصلحتنا، وقد ارتفع سعر البرميل فوصل منذ فترة إلى ٥٥ دولار للبرميل، وقد يصل إلى أكثر من ١٠٠ دولار للبرميل. إذا بعنا المصفاة بأسعار التصدير نشل اقتصادنا الناشئ ونعيق تطور الزراعة والصناعة والنقل... إلخ.

من الرشيد أن نبيع النفط للمصفاة بسعر مخفض ثابت، وليكن ٧٥ ل.س للبرميل الواحد أي ١٥ دولاراً فيكون الدعم من المنبع فوراً. هنالك أسعار لتصدير المشتقات النفطية حيث تباع بالأسعار الرائجة عالمياً، وأسعار للسوق المحلي، وتختلف هذه الأسعار عن بعضها كثيراً جداً. لكل اقتصاد منظومة أسعار متكاملة للبيع والأجور والخدمات. إلخ. ومن الرشيد أيضاً أن تدعم الدولة أسعار المشتقات النفطية في الداخل سواء للقطاعات الاقتصادية كالزراعة والصناعة والنقل. إلخ. وللمستهلكين للتدفئة وغيرها مراعية بذلك القدرة الشرائية للمواطنين ومستوى أجورهم المنخفض جداً. وفي نفس الوقت تؤمن وضعاً تنافسياً للقطاعات الإنتاجية المختلفة والخدمية، يستمر الدعم حتى يقف الاقتصاد على قدميه ويصبح قادراً على المنافسة دون دعم. الدول الصناعية كلها تمارس سياسة الدعم للإنتاج والاستهلاك منذ عقود عديدة، ولا تزال بمبالغ ضخمة، رغم مطالبة الدول الأخرى بإلغاء الدعم.

المفروض أن تكون أسعار البيع تساوي الكلفة + هامشاً للربح وليكن ١٠٪ مثلاً، لكن الجهات الوصائية تحدد أسعار بيع المشتقات النفطية بأقل

على ضوء غلاء الأسعار التي تشهدها الساحة الاقتصادية (الأسواق) هي متدنية فتخلق صعوبات حياتية ونفسية لدى المربي وتنعكس بدورها على الطلاب.

٣. حجم مجموعة الصف: فجماعة الصف الصغيرة العدد تستفيد أكثر من الجماعة الكبيرة العدد من حيث توافر فرص المشاركة والتفاعل الصفي.

٤. المفاضلة الثانوية: إن نظام المفاضلة فيه العديد من الثغرات التي لا بد من الوقوف عليها ومن ضمنها توزيع الطلاب على أساس درجات تحصيلهم والتي تقتل مستقبلهم وروحانيتهم وتجبرهم على الدخول إلى الثانوية الفنية والصناعية التي تتسم اليوم أكثر من غيرها بانتشار ظاهرة الضرب فيها.

٥. ضعف دور مجالس أولياء الأمور في المدارس: هذا المجالس التي التفت عملياً في معظم المدارس علماً أن العلاقة بين «الإدارة - المعلم - الطالب» هي أساسية في إلغاء ظاهرة الضرب (فلا بد من إعادة النظر بها).

والخلاصة فلأن العنف كقضية لها أبعادها الإنسانية والوطنية والاجتماعية فلا بد من إلغاءه كثقافة في المجتمع والمدرسة من خلال العقلية النقدية للواقع وبمشاركة المعلمين في هذه القضية المصرية والمهمة النبيلة، ودعمهم مادياً ومعنوياً وتأهلياً.

■ عابدين رشيد



من الكلفة بكثير جداً فتبدو المصفاة خاسرة. هنالك دعم تدفعه المصفاة للاقتصاد يعادل الفرق بين أسعار التكلفة مضافاً هامش ربح ١٠٪ وبين أسعار البيع الفعلية في الداخل.

المفروض أن تدفع الدولة الدعم وليس المصفاة، طريقة الحساب المتبعة حالياً تغطي الخسارة الحقيقية أو الفساد الإداري فيما لو كانا موجودين؛ لذلك يجب تصحيح طريقة الحساب كما ذكر آنفاً بتحمل الدولة الدعم وليس المصفاة. من ناحية أخرى لو باعت المصفاة في السوق الداخلية بأسعار التصدير، لوصلت قيمة المبيعات ٧٧ مليار ل.س بزيادة ٢٨.٩ مليار ل.س عن القيمة الحالية ولزادت إيراداتها بنسبة ٥٨٪ فتصبح المصفاة رابحة جداً، بدلاً من الخسارة المفترضة. كي نتأكد من خسارة أو ربحية أية شركة، مثل مصفاة باناس علينا تكليف اقتصاديين بدراسة أوضاعها وتحليل بياناتها وميزانيتها ونظام الكلفة المتبع لديها ومعرفة أسباب ارتفاع الكلفة إذا حصلت، وهل يعود إلى تقادم الآلات والمعدات أو لسوء الإدارة أو لمشاكل تمويلية. إلخ.

ينطبق الأمر على شركة مصفاة حمص وعلى العديد من شركات القطاع العام، التي تحدد الجهات الوصائية لها أسعاراً أقل من الكلفة بكثير. بحيث تحمل هذه الشركات تبعه الدعم عوضاً عن الدولة، وهذا خطأ اقتصادي فادح، يمهو الخلل الفعلي للشركات ويضيع فرصة تسليط الضوء عليه ومن ثم إصلاحه.

■ أ. نزار عبد الله

## بلاغ عن اجتماع اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين



بلاغ عن اجتماع اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين عقدت اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين يوم السبت ٢٠٠٥/٤/٩ اجتماعها الدوري وناقشت آخر المستجدات في الوضع السياسي وتوقفت عند الوضع الإقليمي وتصادد الهجمة الإمبريالية - الصهيونية على المنطقة وخصوصاً سورية ولبنان في إطار مايسمى بمشروع الشرق الأوسط الكبير الذي يهدف إلى تفتيت الدول والجماعات وتغيير لون الخرائط وإخضاعها للهيمنة الأمريكية - الصهيونية.

أكد الاجتماع على ضرورة العمل دون إبطاء لخلق جبهة شعبية وطنية على الأرض للمواجهة والمقاومة دفاعاً عن الثوابت الوطنية والتي يأتي على رأسها:

- الدفاع عن السيادة الوطنية والإفلاق عن أية أوهام حول إمكانية استرضاء الإمبريالية الأمريكية والكيان الصهيوني.

- ضرب مواقع الفساد وخاصة قوى النهب الكبير والتي هي نقاط ارتكاز للعدو الخارجي وعناصر مساعدة للعدوان الذي بدأ على أكثر من صعيد.

- الدفاع عن كرامة الوطن و المواطن عبر تأمين حقوقه في المجالات السياسية والاجتماعية - الاقتصادية والديمقراطية أي تأمين كلمته ولقمة.

- تفعيل الحوار الوطني على أرضية الثوابت الوطنية المؤسسة لمفهوم المقاومة الشاملة للوصول بأسرع وقت لقيام جبهة شعبية وطنية واسعة على الأرض بين مقاومين قادرين على التصدي للهجمة الإمبريالية - الصهيونية والانتصار عليها.

بحثت اللجنة الوطنية التحضيرات للاجتماع الوطني الخامس الذي أقرت موعده في أواخر أيار وجدول أعماله المتضمن إقرار مشروع وثيقة المهام السياسية الملحة واللائحة التنظيمية اللتين أقرت اللجنة الوطنية دفعهما للاجتماع الوطني الخامس وفتح النقاش العام حولهما بما في ذلك على صفحات «قاسيون» تمهيداً لإقرارهما النهائي، كما أقرت مبدأ التمثيل للاجتماع الوطني الخامس عبر الانتخاب المباشر لمدوبي كل محافظة حيث يمكن ذلك.

يمثل هذا المشروع محاولة للسير خطوة للأمام على طريق وحدة الشيوعيين السوريين. فبعد انطلاق الحوار بين الشيوعيين حول الأوراق الأربع والوصول إلى استخلاصات في المجال الفكري والسياسي والتنظيمي تمثلت بصدور كل من الوثيقة السياسية والوثيقة التنظيمية.

نشأت الحاجة وتوفرت الإمكانية للقيام بخطوات أخرى في أكثر من مجال.

ففي المجال التنظيمي أصبح لابد من إيجاد صيغة تنظيمية تتناسب مع الواقع الحالي للشيوعيين السوريين السائرين نحو وحدتهم بحيث يتشكل إطار مناسب ليس لحالة الحوار فقط بل يفتح الباب للتوحيد و من ناحية أخرى وفي الوقت نفسه يتفاعل ويتمثل كل الاستخلاصات والأفكار المجمع عليها في عملية الحوار. ويضع أسساً لظهور شرعية تنظيمية أكثر تطوراً قائمة على إرادة الشيوعيين المنضوين في إطار عملية التوحيد.

وتمثل الإطار التنظيمي المقترح بالشكل التالي: اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين هي إطار لجميع الشيوعيين السوريين في الفصائل وخارجها يهدف إلى استعادة الشيوعيين السوريين لدورهم الوظيفي التاريخي في المجتمع على أساس العودة إلى الجماهير، وتحقيق وحدتهم عبر الحوار وصولاً لوحدة العمل من «تحت لفوق» في سبيل هدفهم الاستراتيجي ألا وهو الاشتراكية مما يتطلب تنفيذهم مهامهم السياسية الملحة.

١- لجان وحدة الشيوعيين:

أ- حيث أمكن تتكون هذه اللجان من الشيوعيين

# مشروع المهام السياسية الملحة



للبحث العلمي عن ٢٪.

١٤. دعم الفلاحين والمزارعين، وخاصة الصغار منهم، عن طريق تأمين أسعار معقولة لمستلزمات الإنتاج، وكذلك دعم الأسعار للمواد الاستراتيجية وإعادة النظر بقانون العلاقات الزراعية.

١٥. تأهيل الاقتصاد السوري للتحديات التي تفرضها الشراكة السورية - الأوروبية، وعدم السماح بإلحاق الضرر بالإنتاج الوطني وبالمستهلكين وبمستوى معيشة الشعب من جرائها.

١٦. حماية البيئة وتحميل المؤسسات الاقتصادية التي تضر بها الضريبة الضرورية لمعالجة التلوث الناجم عن نشاطها.

### ♦ ديمقراطياً:

١. رفع الأحكام العرفية وإيقاف العمل بقانون الطوارئ ومنع تدخل الأجهزة الأمنية في شؤون الأحزاب السياسية.

٢. إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين فوراً ومنع اعتقال أي كان لأسباب سياسية.

٣. سن قانون للأحزاب يضمن حق الانتماء السياسي لجميع المواطنين على أسس وطنية شاملة، ويؤمن فصل أجهزة الدولة وامتيازاتها عن بنية الأحزاب السياسية.

٤. سن قانون للانتخابات ديمقراطي وعصري يحد من سلطة المال وأجهزة الدولة من التدخل في العملية الانتخابية. ويسير باتجاه التمثيل النسبي للأحزاب السياسية.

٥. تطوير قانون المطبوعات ليتناسب مع قانون الأحزاب والانتخابات.

٦. إعادة النظر بقانون الأحوال الشخصية بشكل يضمن ويعزز دور المرأة في المجتمع.

٧. إلغاء نتائج الإحصاء الاستثنائي في الجزيرة لعام ١٩٦٢ وإعادة الوطنية لكل السوريين الذين حرموا منها لعقود، ومنع أي تمييز على أساس قومي مما يتطلب تأمين الحقوق الثقافية للمواطنين الأكراد أسوة بالآخرين.

٨. التأمين الدستوري لحقوق المواطن السوري بكل جوانبها من حق الحياة إلى حق العمل إلى حق الدراسة والصحة والسكن والاتصال وصولاً إلى حرية التعبير التي يفك على رأسها حق الإضراب والتظاهر وكذلك حق التعبير عن الرأي عبر النشر والانتماء السياسي.

٩. تأمين مبدأ استقلالية القضاء ونزاهته ضمن إطار الفصل بين السلطات الثلاث.

١٠. العمل على تأمين استقلالية النقابات عن أجهزة الدولة وصيانة حقوقها دستورياً.

■ ■

ونقاط ارتكازهم الداخلية وصولاً إلى تشكيل أكبر جبهة ممكنة لهذه القوى تسهم في مواجهة التحديات المنتصبة أمام الوطن عبر تفعيل الحوار الوطني وصولاً إلى مؤتمر وطني شامل يبحث في أسس إقامة جبهة شعبية وطنية قادرة على تنظيم قوى المجتمع على الأرض.

٤. الجولان جزء عزيز من تراب سورية وتحريره كاملاً إلى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ هو على رأس مهام جميع الوطنيين السوريين.

### ♦ اجتماعياً - اقتصادياً:

١. ضرب مواقع الفساد ورموزه وخاصة الكبرى والتي تمارس نهبا واسعا لخيرات البلاد تمنع تطورها وتدهور مستوى معيشة مواطنيها. وإعلان حملة وطنية ضد هذه الظاهرة الخطيرة.

٢. رفع مستوى الأجور والرواتب ضعفين خلال فترة لا تتجاوز ثلاث سنوات على أساس مستوى الأسعار الحالي وربط الأجور بالأسعار وتمويل الزيادات من الموارد المتوفرة من مكافحة الفساد.

٣. مكافحة البطالة بحيث يجري امتصاصها نهائياً خلال خمس سنوات، على أساس تأمين مشاريع تستوعب اليد العاملة التي تضاف سنويا إلى سوق العمل والتي تقارب ٢٠٠ ألف شخصي وامتصاص ٢٠٪ من البطالة السابقة المتراكمة سنويا.

٤. دفع القطاع الخاص المنتج كي يساهم في تطور الاقتصاد الوطني بما فيه امتصاص البطالة الموجودة، ودعم الإنتاج الوطني بكل أشكاله عن طريق إلغاء جميع العوائق من أمامه وخاصة السياسات المالية المجحفة بحق.

٥. إعادة النظر بالسياسات الضريبية والسعرية والأجورية كي تتوافق مع ضرورات النمو والتنمية وبشكل يمنع النهب البرجوازي الطفيلي والبرجوازي البيروقراطي.

٦. حماية المستهلك عن طريق تحديد الأسعار على أساس نظام يثبت الكلف بشكل علمي وصرام على أساس المقاييس والمواصفات المعروفة عالمياً.

٧. إن مهمة رفع مستوى المعيشة ومكافحة البطالة تتطلب اقتصاداً نامياً بوتائر عالية (١٠٪) وهذا لا يمكن توفيره دون إعادة توزيع عادلة للدخل الوطني. والحفاظ على قطاع الدولة وتخليصه من سلبياته ونهائيه إن كان من داخله أو خارجه.

٨. تأمين بناء ١٠٠ ألف وحدة سكنية سنوياً بمواصفات شعبية، وإيجاد مصادر تمويلها من مدخرات التأمينات الاجتماعية وإعطاء تسهيلات للجمعيات السكنية تسمح للمستفيدين بقروض تسهيلية يتم سدادها على ٢٥ سنة وتأمين أراضٍ مجانية لها.

٩. العمل على تأمين الضمان الصحي الشامل والمجاني لكل المواطنين ورفع مستوى الخدمات الصحية.

١٠. الحفاظ على حق مجانية التعليم الجامعي مع ترك الأشكال الأخرى لمن يرغب.

١١. منع التسرب من التعليم ما قبل الجامعي والذي وصل إلى ٢٠٪ من مجموع الداخلين إلى العملية التعليمية، مما يؤمن استمرارية مبدأ إلزامية التعليم ما قبل الجامعي.

١٢. القضاء على الأمية من خلال حملة وطنية شاملة بأقصر وقت ممكن.

١٣. ربط التعليم المهني والجامعي كما ونوعاً بسوق العمل. وتخصيص لا أقل من ٢٠٪ من موازنة الدولة للتعليم على أن لا تقل النسبة المخصصة

■ ■

# مشروع اللائحة التنظيمية

الشيوعيين، وحل هذه الخلافات. وقراراتها ملزمة.

♦ ينتخب أعضاء الاجتماع الوطني كل سنتين.

٤- اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين:

وهي الهيئة المنبثقة عن الاجتماع الوطني بالانتخاب والمخولة بقيادة العمل بين اجتماعين للاجتماع الوطني وهي مسؤولة أمامه. وتقدم تقاريرها إليه.

### انتخاب اللجنة الوطنية:

- تمثل كل محافظة بممثل واحد ينتخبه وفد المحافظة إلى اللجنة الوطنية.

- ينتخب الاجتماع الوطني مباشرة بقية أعضاء اللجنة الوطنية مراعيًا كل المواصفات المطلوبة بالكادر.

- تجتمع هذه اللجنة كل ثلاثة أشهر على الأقل ويمكن دعوتها لاجتماع استثنائي من قبل مكتب المتابعة.

- تضع خطة عمل لها لتنفيذها مدة استمراريتها وتقود العمل بكافة المجالات.

- تنتخب مكتب للمتابعة وتقرر عدده وتكلفه بمهامها بين اجتماعين وهو مسؤول أمامها.

- تصدر اللائحة التمثيلية للاجتماع الوطني وتشرف على الانتخابات. ■ ■

الترعات المالية.

- تساهم في الاشراف على الانتخابات للاجتماع الوطني العام.

٣- الاجتماع الوطني لوحدة الشيوعيين السوريين:

♦ وهو أعلى هيئة، يناقش ويعدل ويقر الوثائق المقدمة إليه من قبل اللجنة الوطنية.

♦ يقرر عدد أعضاء اللجنة الوطنية وينتخبها ويخولها قيادة العمل في جميع المجالات بين اجتماعين وطنيين.

♦ ينعقد الاجتماع الوطني كل سنة على الأقل، كما يمكن دعوة الاجتماع الوطني بشكل استثنائي من قبل اللجنة الوطنية (بالأكثرية).

♦ لكل عضو في الاجتماع الوطني الحق بالمنافشة وإبداء الرأي والترشيح والانتخاب وعليه أن يلتزم بقرارات الاجتماع الوطني.

♦ يتخذ الاجتماع الوطني قراراته بالأكثرية وهي ملزمة للجميع.

♦ يتشكل الاجتماع الوطني من الناشطين في مجال وحدة الشيوعيين المنتخبين مباشرة بموجب لائحة تمثيلية تصدر عن اللجنة الوطنية.

♦ ينتخب هيئة لمرافقة تنفيذ اللائحة التنظيمية والنظر في الخلافات التي قد تنشأ في لجان وحدة

■ ■

إن مشروع المهام الملحة التي تنتصب أمام جميع الشيوعيين السوريين أينما كانت مواقعهم، ينطلق من دورنا الوطني في مواجهة المخاطر التي تتعرض لها منطقتنا، وبلدنا الحبيب سورية خصوصاً إن العدوان الإمبريالي الصهيوني قد بدأ نظرياً وفعلياً على أكثر من صعيد.

يظل هدف الشيوعيين الاستراتيجي هو الاشتراكية وهذا يتطلب اليوم قبل كل شيء ليس فقط وحدة جميع الشيوعيين السوريين لاستعادة دورهم الوظيفي التاريخي في حياة البلاد، بل وحدة جميع الوطنيين الحقيقيين على أرضية الثوابت الوطنية التي هي مهام سياسية اقتصادية اجتماعية وديمقراطية، بأن واحد معاً لا يمكن فصلها عن بعضها البعض، وهي وجوه لنفس الموضوع الذي هو قضية الوطن.

### ♦ دولياً:

١. مواجهة وإحباط المخططات والمشاريع الإمبريالية وخاصة الأمريكية والتضامن مع كل الشعوب والحركات المناهضة لها، والمساهمة في تشكيل جبهة عالمية معادية للإمبريالية.

٢. تأييد كل الأشكال السياسية والعسكرية والثقافية والاقتصادية التي يتم بها مواجهة المشاريع الإمبريالية العدوانية التي تستخدم الأدوات العسكرية والإعلامية والاقتصادية ذات الطابع الليبرالي الجديد.

٣. النضال لإعادة صياغة النظام الدولي بمؤسساته المختلفة والذي يخدم مصالح الطغمة المالية العالمية والاحتكارات الدولية الرأسمالية والمراكز الإمبريالية المختلفة، بحيث يلي مصالح الشعوب وتطلعاتها الشروعة والعادلة.

### ♦ عربياً:

١. إعادة بناء النظام الرسمي العربي المنهار والذي أصبح أداة طيعة بيد النظام الدولي الحالي وخادماً له.

٢. عزل وفضح الأنظمة العربية وحكامها المتواطئين مع الإمبريالية الأمريكية وإسرائيل الصهيونية ضد شعوبهم ومصالح بلدانهم وتأييد كل النضالات الشعبية التي تهدف إلى إسقاطهم وإيجاد البديل الوطني الديمقراطي.

٣. إنعاش وتطوير حركة التحرر الوطني العربية وخلق جبهة شعبية عربية واسعة تتحول إلى قاطرة لإقامة نظام عربي رسمي بديل ذي طابع وطني وشعبي وديمقراطي نحو اتحاد عربي يسعي للتكامل الاقتصادي نحو سوق واحدة، ويلبي مصالح الجماهير سياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

٤. التأييد المطلق لكل المقاومات العربية في فلسطين والعراق ولبنان واعتبارها حقاً مشروعاً في مواجهة المحتل الأجنبي، وإيجاد كافة أشكال الدعم والتأييد لها.

### ♦ وطنياً:

١. الدفاع عن السيادة والكرامة الوطنية ووحدة التراب الوطني في وجه الهجمة الإمبريالية - الصهيونية الجديدة والتي تستهدف الكيان الوطني ككل.

٢. العمل على تهيئة الظروف التي تسمح بنهوض المقاومة الشعبية الشاملة بكل أشكالها، الطريق الوحيد للحفاظ على كياننا الوطني.

٣. النضال من أجل تأمين أوسع وحدة وطنية على أرضية ثوابتها المعادية للإمبريالية والصهيونية

■ ■

في الفصائل وخارجها والمؤيدين لوحدة الشيوعيين من كل الطيف الشيوعي الراغبين في العمل والنشاط من أجل الوحدة، والقادرين على النشاط السياسي. وتتكون هذه اللجان في القرى والبلدات والأحياء وحيث أمكن ذلك.

ب- تجتمع هذه اللجان بشكل دوري وتضع برنامجاً لها.

ت- تقوم هذه اللجان بإدارة الحوار وعملية التوحيد وتنفيذ المهام السياسية الجماهيرية والنشاطات المختلفة، التي يضعها الاجتماع الوطني العام واللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين وبإسماها في منطقة عملها.

ث- تجمع تبرعات مالية كل شهر.

٢- لجان المحافظات لوحدة الشيوعيين السوريين:

أ- تتكون هذه اللجان من الشيوعيين المنتخبين مباشرة في حال وجود لجان وحدة الشيوعيين. مهمتها إدارة الحوار وعملية التوحيد على نطاق المحافظة، وتنفيذ وتنسيق النشاط السياسي والمهام السياسية والجماهيرية المختلفة، والمهام التي يضعها الاجتماع الوطني العام واللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين وبإسماها.

ب- تشرف على الصندوق المالي المتكون من

# إن الوطن فوق كل اعتبار

أكتب ما استمديته من وحي ندوة استجبت لدعوتها وقد أسعدني وأمتعني ما شهدته وما سمعته فيها... لقد كان اللقاء حميمياً بين المدعوين تجمعهم الرغبة المشتركة في تحمل مسؤولياتهم تجاه الوطن في هذا الزمن الصعب، تجسد فيه حضور طوعي من كل الفرقاء سماته نكران الذات، أجمعوا على أن يكونوا فريقاً واحداً استجابةً لحاجة الوطن إلى وحدة أبنائه، وقد تقاطعت مداخلاتهم في الأولويات بالواجب الذي يتطلبه الوطن منهم في هذه المرحلة العصبية.

كيف لا وهم أبناء دعوة شعارها الكبير وطن حر وشعب سعيد.

التحقت متأخراً عن الموعد ساعة كاملة بسبب نسياني إلى تعديل التوقيت الشتوي الذي يتزامن مع الأول من شهر نيسان في كل عام، حيث كان موعد انعقاد جلسة الحوار في الثامنة من مساء ذلك اليوم حسب التوقيت الجديد.

ولقد أمتعني المشهد الذي رأيته في قاعة واسعة بملأ مقاعها حضور متدرج في أعمارهم من الشيوخ إلى الشباب، يجمعهم إيمانهم بالفكر الذي التزموا به وفي أهم روافعه حرية الوطن وسعادة الشعب، وقد انتموا إليه في أعمار متباينة البعض منهم داهم عمره العقد الثامن وما يزال حاملاً عبء الشعار الذي انتمى إليه منذ أواخر العقد الخامس من القرن الماضي.

أمتعني أني لم أزل مقلداً شاغراً سوى مقعدي، فكانت استجابة جادة بين أعمار متباينة للعمل المشترك في استدراك الواقع الصعب الذي يحيق بالوطن ويهدد أمنه، استجابة صادقة لنداء العقل في ضرورة تجاوز الخلاف بينهم، وردم الفجوات والخنادق بين أبناء وطنهم، في توحيد صفوفهم للوقوف بوجه الهجمة الشرسة التي يتعرض لها الوطن من أعدائه في الداخل والخارج.

أما الذي أسعدني أكثر هو ما سمعته في مداخلاتهم بذلك الإجماع على أن يبدأ العمل من أنفسنا أولاً، في ترميم الصدع الذي ألم بوحدة الشيوعيين فحولهم إلى شطايا، وحول حزبهم إلى فضائل يتم التعرف عنها باسم الأفراد، فأضاع الحزب بانقساماته الكثير من جدواه وأفقده حضوره بين الجماهير، مما ألحق ضرراً جسيماً في نموه وانتشاره، أسعدني ما سمعته في أصواتهم بما يشبه الصرخة الجريئة التي عبرت عن مشاعر معظم الشيوعيين في السقيلية داخل التنظيم وخارجه، وقد تمثل وجودهم جميعاً في هذا اللقاء.

لقد رأيت في هذا اللقاء محاولة جادة متميزة عن سابقاتها من المحاولات، تشحنها المشاعر في محبة الوطن والحرص عليه، بما يمنح مصداقيتها بما هو أقوى من التأثير بكتابة الأول من نيسان، وقد تجسدت هذه المصداقية في توجيه نداء إلى جميع قيادات وقواعد فصائل الشيوعيين في الوطن، يقول كفانا انقساماً وتشردماً.

إن الوطن بحاجة إلى قوتنا، وقوتنا تكمن في وحدتنا، فالوطن في خطر لا يحتمل الإهمال، إن الوطن فوق كل اعتبار.

■ ■ سقيلية - جرجس ديوب كاترين

# نداء

الرفاق الأعزاء في اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين:

نحن الشيوعيون السوريون في مدينة السقيلية من كافة التنظيمات الشيوعية والشيوعيون خارج التنظيمات الذين حضروا الندوة التي عقدوها بمناسبة الذكرى الثمانين لتأسيس الحزب الشيوعي السوري تحت عنوان:

«وحدة الشيوعيين السوريين ومتطلبات المرحلة»

نتوجه إليكم للعمل بعيداً عن كل ما جرى في الماضي من أجل توحيد صفوف الحزب لأن الحزب كان عبر نضاله هو المرأة التي ترى قوة الشعب فيها صورة الحقيقة، ولضرورة المرحلة الحالية ومتطلباتها الدقيقة والملحة، نناشدكم العمل لإعادة الدور الريادي للحزب حامل لواء الوطنية وقضايا الشعب.

عاش حزبنا الشيوعي السوري. ١/٤/٢٠٠٥

■ ■ الشيوعيون السوريون في مدينة السقيلية خارج التنظيمات

■ ■



## ملوحيات

البغل والمرسيدس!



مررت أمس بمدرسة دار السلام، فماذا وجدت؟ عشرات من سيارات المرسيدس تنتظر أولاد المسورين لتعيدهم من المدرسة إلى بيوتهم. وتذكرت أيام فرنسا: كانت تقف أمام المدرسة عربة يجرها بغل لنقل أبناء الفرنسيين إلى بيوتهم. وتساءلت: ماذا كسبناه من الاستقلال؟ فإذا هو عشرات من سيارات المرسيدس تضع لوحات سوداء بدل اللوحات الخضراء. وإذا هو فقدان كلفة البغل والسلام

■ عبد المعين الملوي  
«شيوعي مزمن»

## مهرجان المسرح العربي بالقاهرة



انطلقت في القاهرة يوم ٧/٤ ٢٠٠٥ فعاليات الدورة الرابعة لمهرجان المسرح العربي، وتنافس فيه ٢٠ فرقة مسرحية تمثل ١١ دولة عربية. ويستمر المهرجان حتى يوم ١٧ نيسان الجاري.

وتنظم هذا المهرجان الجمعية المصرية لهواة المسرح كمنظمة نوعية تشارك فيها فرق عربية للهواة بهدف نشر الثقافة المسرحية العربية وتأكيد الروابط بين الفنانين العرب والاحتفاء بتجارهم الجديدة..

وقد أظهرت عروض الافتتاح انحيازاً كبيراً لأفكار العدالة والحرية والديمقراطية من خلال استعراض بعض الأساطير الشعبية ومنها أسطورة إيزيس المصرية.. ويكرم المهرجان مسرحيين عديدين منهم

المسرحي السوري عبد الفتاح قلجعي... وتضم لجنة التحكيم التي يرأسها الكاتب المصري محفوظ عبد الرحمن العديد من المسرحيين العرب، ومنهم المسرحي السوري جهاد سعد.. ويخصص المهرجان يوماً لكل دولة تقدم

## تصبحون على وطن



صافرة النهاية بضم «بارتيز»!!

لم أكن يوماً من عشاق المنتخب الفرنسي لكرة القدم.. ليس بسبب انحيازي المطلق لأنديتنا المحلية.. وليس بسبب احتجاجي على مواقف فرنسا التداخلية بشؤوننا، والتي كانت في أمس القريب محتلة لبلادنا... وإنما لسوء حظ المنتخب الفرنسي، الذي كان يجمعه عديد من المرات في تصفيات كأس العالم مع المنتخب البرازيلي، الذي اعتبره منتخبى الوطني، كونه الأميز والأجمل بين منتخبات العالم، بعد فريقى الجيش والكرامة السورين!!..

وبسبب انحيازى الكروي لمباريات المنتخب البرازيلي، كنت أتمنى الهزيمة الماحقة لمنتخب فرنسا!!.. وأن لا يحالف الحظ حارسها حليق الشعر «فابيان بارتيز»، وأن يصاب مرماه بألاف الأهداف القاتلة!!.. وأن يتزحلق أرضاً قبل أن يتمكن من صد الكرات!!..

ورغم أنني لا أجد لعبة كرة القدم على الأرض.. إلا أنني كنت من المتابعين بشغف لجميع مباريات الدوري السوري والمباريات العالمية.. وبحكم انتمائي الأيديولوجي، كنت أتابع مباريات المنتخب السوفيتي السابق بتوتر وقلق شديد على مدار التسعين دقيقة.. واثقا من حتمية انتصارهم على الخصوم، كونهم من الرفاق الشيوعيين الذين سيديقون خصومهم شر الهزيمة..

وتوضي الدقائق، دون جدوى.. فيعلق أحد الرفاق مازحاً: لن يسجلوا هدفاً إلا في الوقت المناسب، تلك خطة محكمة وضعتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي.. وهم بانتظار القرار.. بعد قليل سيتصل الرفيق بريجينيف ليعطيهم إشارة البدء بالتسجيل!!..

تشارف المباراة على الانتهاء.. يمر الوقت ثقيلًا.. تُمنى شباك الرفيق «ديسييف» بأهداف الخصوم..

ما زال هناك يضع دقائق.. لم ينقطع الأمل قبل أن يُطلق الحكم صافرة النهاية.. ولم يصل أي اتصال من الرفيق بريجينيف أو من المخولين بذلك من أعضاء المكتب السياسي.. إما لانتقطاع خطوط الهاتف.. أو أنهم مشغولون بأمور عالمية أكثر أهمية من مباراة كرة قدم!!..

عند صافرة النهاية، يزداد التوتر.. يفوز الخصم.. لبيد الحديث عن نظرية المؤامرة من القوى المعادية للثورة الاشتراكية، وعدم نزاهة طاقم الحكام والإداريين والفنيين ومنظمة «الفيفا»!!..

وعلى الرغم من إصغائي العميق، في لقاءى الصحفي مع المهندس فايز فوق العادة، رئيس الجمعية الكونية السورية (دون أن يسمح لي بالتدخين طيلة اللقاء) لحديثه المنطقي والممتع عن ضرورة محاكاة الإنسان للطبيعة دون إضافات معيقة تجرد العقل البشري (كالحاسبات والحواسيب)، ليفسح المجال أمام ذلك العقل للوصول إلى الاكتشافات العلمية المفيدة للكون وللإنسانية قاطبة..

ورغم أن السيد فوق العادة قد اعتبر أن لعبة كرة القدم ما هي إلا حلقة مفرغة ولعبة غبية ومضيفة للوقت، تتلخص مفرداتها بانتقال الكرة من (أ) إلى (ب) إلى (ج).. لتعود مجدداً إلى (أ).. وهكذا دواليك... رغم ذلك، بقيت محبا ومتابعيا دائما لهذه اللعبة!!..

ومما زاد اهتمامي وتعلقي بهذه اللعبة، هو انتقالها من مضمار الملاعب الخضراء لتشمل أرجاء العالم، بعد أن غدت مفاهيم العدالة والتحرر والسيادة الوطنية لعبة كروية بأقدام رعاة البقر الأمريكيين وحلفائهم الصهاينة...

■ وسط دمار العراق.. لم يبق للأمركيين اليوم إلا أن يعلموا العراقيين لعبة البيسبول الأمريكية!!..

■ وسط دمار العراق.. بدأ البث التجريبي للقناة الرياضية العراقية «عراق سبورت» على القمر العربي (نايلسات)، والتي أنشأتها الشركة العراقية للاستثمارات الرياضية بالتعاون مع «فيديو كايرو» في القاهرة للبث والإطلاق!!..

■ وسط التصفيات التمهيدية لدول أوروبا لكأس العالم، تسعى منظمات صهيونية إلى إقامة الهيكل اليهودي المزعوم محل المسجد الأقصى، حيث أنها تعتبر أن عام ٢٠٠٥ هو عام بناء الهيكل الثالث...

■ وفي التلمود الذي كتبه أحبار اليهود ليحولوه دستور حياتهم اليومي: الذهب والفضة يمكنان القدم من الثبات.. الثروة والقوة يفرحان القلب.. حين يقوم الإنسان بالصلاة، عليه أن يتوجه في صلاته لصاحب الثروة والممتلكات، لأنهما لا يتأتيان من العمل وإنما من الفضيلة.. إن الخيرين يحبون أموالهم أكثر من أجسادهم..

■ واستناداً إلى التوراة، يقول مدرس اللاهوت اليهودي (نويسنر): عندما يتضارب الدين مع المصالح الاقتصادية، فإن الغلبة تكون للمصالح وليس للدين..

■ وكما قال شكسبير: إذا اضطرت لمصافحتهم.. فعليك أن تعد أصابعك!!..

■ بالأمس كنت أكره حارس مرمى فرنسا «فابيان بارتيز».. واليوم تبين لي أنه صديقي أكثر من الكثير من الأصدقاء.. بعد أن رفض الذهاب إلى «إسرائيل» للمشاركة مع منتخب بلاده أمام نظيره «الإسرائيلي» في التصفيات الأوربية المؤهلة لنهائيات كأس العالم (٢٠٠٦) في ألمانيا!!.. اللعبة ما زالت مستمرة... ولكن الصافرة النهائية بضم «فابيان بارتيز»!!

■ كمال مراد  
kamal@kassioun.org

## زوربا العربي.. كتاب جديد عن ممدوح عدوان

٢٠ عملاً مسرحياً من أبرزها «الرجل الذي لم يحارب»، و«سفر برلك» و«جمال باشا السفاح» و«ليل العبيد» و«هملت يستيقظ متأخراً» و«الغول» وغيرها...

وصدرت له حوالي ٢٠ مجموعة شعرية منها «الظل الأخضر» و«أقبل الزمن المستحيل» و«أمي تطارد قاتلها» و«لا بد من التفاصيل» و«حياة مفلوثة».. وله أيضاً العديد من الروايات كان آخرها رواية «أعدائي» عام ٢٠٠٢ التي رصدت انتهاء الزمن العثماني وبدايات التغلغل الصهيوني..

متطلعا إلى الحياة بقوة وشجاعة دونما ترنج أو جزع مستخدما كل أساليبه المعروفة في قتل الوجود.

وحاول المؤلف أن يقدم في صفحاته الراحل كمتعمد على ناموس الحياة المليء بالظلم والاستعباد، حيث كان الراحل مشاغبا أدبيا، لكنه كان ناضجا في مشاكسته، يستخدم سلاحه بعمق رؤيوية وبعد فلسفي في معالجاته..

يذكر أن ممدوح عدوان الذي توفي في ٢٣ كانون الأول من العام الماضي ترك حوالي

## متقفون تحت الطلب!

ويكشف الكتاب حقيقة أن معظم المثقفين المصريين لديهم الاستعداد للعمل كخدم في بلاط الوزير

بما فهم الذين هاجمهم من قبل.. واستطاع الوزير بخبرته الأمنية الانتقام منهم حينما واجهوه بحملة عاتية من الرفض إبان تعيينه وزيرا للثقافة منذ ١٨ عاما، وأسبر معظمهم في حظيرته (كما يحب أن يقول دائما).

والمفاجأة التي فجرها الكتاب رغم أن الكثيرين كانوا يعرفونها أن سيادة الوزير الفنان بدأ حياته العملية مخبرا على الطلبة المصريين في باريس.. حيث أنه حضر دورة في المخابرات العامة قبل مجيئه معارفا من وزارة الثقافة إلى السفارة المصرية بباريس، وإحدى مهامه كانت رصد تحركات الطلبة وكتابة التقارير بحقهم..

ويحكي عبد الواحد في كتابه الفضائحي أن الوزير قال له مرة خلال إحدى المناقشات: «تعرف لو ما كنتش وزير ثقافة، كان نفسي أكون أيه؟ كان نفسي أكون وزير داخلية.. فهي تحتاج إلى الثقافة والفكر والخيال كحاجتها للسياسة والأمن»!!..

أصدر الكاتب المصري محمد عبد الواحد، على نفقته الخاصة، كتابا تحت عنوان: «متقفون تحت الطلب».. وهو من أميز وأطرف الكتب التي صدرت منذ سنوات.. حيث يفضح ويعري عالما كاملا من الزيف الثقلي..

ويحمل غلاف الكتاب صورة لوزير الثقافة المصري وهو يمسك عصا المايسترو، ليعرف المثقفون لحنه المخترار

وقد ضحى عبد الواحد في لحظة تحرر بمنصب المستشار الإعلامي لوزير الثقافة (٤ آلاف جنيه) و(٢٥٠٠) جنيه كصحفي للوزير في جريدة القاهرة بالإضافة لعشرات الألاف من الجنيهاات من مكتبة الأسرة، وصندوق التنمية الثقافية ودور النشر والسفرات والمساعداات... وقد أبرأ ذمته المالية في نهاية كتابه معلنا انه لا يملك سوى شقة بقيمة ١٨٠ ألف جنيه وسيارة ٨٦ ألفا..

ويروي عبد الواحد في كتابه /الذي يقع في (٤٠٠) صفحة رديئة الطباعة، فضضه الصريحة.. وسيرة أسماء كثيرة من المثقفين وعلاقتهم بالسيد الوزير..



كتاب ممتع، وإن كان يعطي انطباعاً بأن الانتهازية أصبحت في كل مكان.. مع أن هناك من لم يفسد بعد برفضهم كل ما سعى إليه الآخرون، كالكاتب المصري صنع الله إبراهيم الذي أضاء سراجا في النفق المسدود...



زوروا موقعنا على الأنترنت: www.kassioun.org